



مستعدون للصراع

من الرئاسة في الولايات المتحدة، من دون أن تتردد في ذكر المخاطر الكبيرة، ولكن احتمالات النجاح ممكنة أيضاً، إذا عمل بالنصيحة واعتمد على حدسه. ويستعمل ترامب لغة مختلفة عن لغة سلفه، باراك أوباما، الذي وعد بالكثير في 8 أعوام من الحكم ولكن لم يقدم إلا قرارات خجولة وعنفا ودما في الربيع العربي، أما وعود ترامب فهي أقل بكثير، ولكنه سيكون أقوى بفضل الكونغرس. ورات صحيفة الغارديان أنه لا أحد يعرف ما الذي سيفعله ترامب في البيت الأبيض. وقالت إن أصدقاء الولايات المتحدة وخصومها في العالم سيدققون في كل كلمة قالها ترامب في خطاب حفل التنصيب، لأنه أثار الكثير من التساؤلات. حيث تعترم المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل وحكومتها دراسة خطاب تنصيب الرئيس الأمريكي الجديد باهتمام. وشن ترامب الكثير من الهجمات اللاذعة على الجمهوريين خلال حملة انتخابية بناها على حلول مبسطة لمسائل معقدة.

يتجاوز المزاج المُعَبِّر عنه عبر تغريداته على موقع تويتر. ولم يستطع المعلقون في العالم عدم إجراء مقارنة بين مزاج الولايات المتحدة والعالم يوم حفل تنصيب باراك أوباما قبل 8 سنوات ومزاج حفل تنصيب ترامب. ودخل أوباما البيت الأبيض معه 7 وزراء سياديين فيما لم يوافق الكونغرس حتى الآن إلا على وزيرين للرئيس ترامب. وبينما رفعت المناسبة الأولى من مستويات التفاوض في هيمنة قيم إنسانية حديثة، صاحبت المناسبة الثانية مع تراجع لتلك القيم وتدهور في مستوى الخطاب السياسي في الولايات المتحدة وانسحاب ذلك نحو بعض العواصم الأوروبية، وفق دعوات إلى التمييز بين المواطنين والأجانب والتفريق بين الأديان والطوائف والتهديد برفع الأسوار بين الدول وتشجيع تفكك تجمعات إقليمية لا سيما الاتحاد الأوروبي، لطالما اعتبرت إنجازا إنسانيا حضاريا ضامنا للسلم في العالم. واعتبرت صحيفة التايمز البريطانية أن عصر ترامب يؤشر على بدء نوع جديد

ذلك بالنظر إلى شخصيته وطباعه التي تميل إلى الصدام والاستفزاز. ويلفت خبراء أميركيون في شؤون الحكم وعلاقات المؤسسات الدستورية إلى أن حالة من عدم اليقين وغياب الوضوح تمنع استشرافا واعدة للطريقة التي سيدبر بها ترامب ملفات البلاد الداخلية كما ملفات موقع الولايات المتحدة في العالم وعلاقاتها مع القضايا الدولية الساخنة. ويذكر دبلوماسيون أميركيون سابقون أن حدث انتخاب ترامب يمثل سابقة في تاريخ العالم الحديث. ويضيف هؤلاء أن تموضع العواصم حيال الانتخابات الرئاسية الأميركية يتم عادة وفق المعطيات المتوفرة عن شخصية الرئيس ووزنه داخل الحزب الذي ينتمي إليه أو داخل مؤسسات الحكم كما سمعته لدى المنابر الدولية. وتلاحظ هذه الأوساط أن هذا الأمر لم يتوفر في حالة ترامب، بحيث أن كل العواصم علقت تموضعها بانتظار أن تفهم خطط واستراتيجيات الرئيس الأميركي، بما

ترامب للعالم: أميركا أولا

● سنواجه الإسلام المتشدد ونمحوه من وجه الأرض

واشنطن - كان الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب أكثر وضوحا حين قال مخاطبا العالم إن رئاسته ستحدد المسار لأميركا والعالم "لسنوات عديدة مقبلة"، مشددا على أن مصالح أميركا قبل كل شيء، أمنيا وسياسيا، وأن الولاء لها وحدها. وتعهد ترامب خلال أدائه اليمين الدستورية بتوفير الوظائف للأميركيين، وتحسين التعليم ليصل إلى الجميع، رافعا شعار الحماية في إشارة إلى حماية الاقتصاد الأميركي من المنافسة الاقتصادية الخارجية. وأعلن الرئيس الجديد أن هدفه سيكون محاربة التطرف الإسلامي والقضاء عليه من على وجه الأرض. وقال ترامب بينما كان يضع يده على نسخة من الإنجيل الخاص بالعائلة وآخر استخدمه الرئيس إبراهيم لينكولن "أقسم (أوؤكد) أنني سأنفذ مخلصا مهام منصب رئيس الولايات المتحدة، وسأعمل باقصى ما لدي من قدرة على صيانة وحماية دستور الولايات المتحدة، فلتساعدني يا الله". وكان ترامب محاطا بأفراد عائلته بينما كان الرؤساء السابقون، والرئيس المنتهية ولايته بباراك أوباما وأعضاء الكونغرس ينظرون إليهم. وجاء هذا التنصيب في وقت تشهد فيه الولايات المتحدة حالة من الشك والانقسام حول فترة حكم ترامب. وقال استطلاع رأي الجمعة إن 76 بالمئة من الأميركيين يعتقدون أن الولايات المتحدة منقسمة بشأن الرئيس الجديد. وغادر الرئيس الأميركي المنتهية ولايته بباراك أوباما صباح الجمعة المكتب البيضاوي

- العالم يستقبل عهد ترامب بالترقب ص5
- واشنطن تتحسس خطاها من جديد ص7
- السياسة الأميركية على كرسى متحرك ص8
- ترامب بوتين لوبان على طاولة قمار ص9
- الاقتصاد العالمي يخشى سياسات ترامب ص10
- عصر ترامب يمنع تغطية الصحافة ص18

روسيا تسحب ترامب إلى بؤرة نفوذها الجديد

● موسكو تنظر إلى مؤتمر أستانة باعتباره لقاء تسلم القيادة في الشرق الأوسط ● بوتين الرابع الوحيد من اندلاع احتجاجات الربيع العربي



ومع تولي الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب منصبه رسميا، يطمح بوتين في تثبيت نموذج جديد للنفوذ في المنطقة يقوم على شراكة حاسمة مع واشنطن، تحول دون تكرار سياسة "استعراض العضلات" التي مارسها الغرب في الإطاحة بصدام حسين في العراق ومعمار القذافي في ليبيا. ويقول كوزانوف "الدبلوماسية الروسية وصلت إلى مستوى جديد في الشرق الأوسط. الروس لم يعودوا في موقف رد الفعل، بل يحاولون أن يصبحوا مهندسي المشهد بأكمله". وأضاف "النموذج الذي يسوق له الروس في المنطقة أقرب إلى شكل نظامي الحكم في مصر والجزائر، اللتين تحافظان على سيطرة قوية على الوضع الداخلي، بينما يحافظ زعيما البلدين على علاقات شخصية وثيقة مع بوتين".

بوتين بأن انسحاب روسيا من الموقع المتقدم الذي ورثته عن الاتحاد السوفييتي في الشرق الأوسط كان خطأ فادحا. وكانت الفوضى الناجمة عن "الربيع العربي" بمثابة جرس إنذار بالنسبة لبوتين الذي بدأ يستشرف التهديد الإسلامي الوشيك لاستقرار روسيا، ودول أخرى كانت تشكل محور النفوذ السوفييتي في آسيا الوسطى. لكن بين ركام الفوضى، ولد حافز آخر. فطالما كانت منطقة الشرق الأوسط سقوا كبيرة لمبيعات السلاح الروسي، إذ تضم مستوردين كبارا كمصر وسوريا وإيران، كما يستهدف بوتين فرصا استثمارية ضخمة تلوح أمام الشركات الروسية في مجالي النفط والغاز. لكن بوتين مازال يدرك أن إزاحة إرث الولايات المتحدة الذي شكل ملازم المنطقة في الفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ليس سهلا.

تبنتها إدارة (الرئيس الأميركي بباراك أوباما) أثبتت فشلا ذريعا، لذلك لم نتردد في التدخل". وفي إشارة إلى معركة حاسمة ساعدت خلالها القوات الروسية الجيش السوري في استعادة مدينة حلب، ثاني أكبر مدن سوريا، قال نيكولاي كوزانوف، الخبير في شؤون الشرق الأوسط في الجامعة الأوروبية بسان بطرسبرغ "شهية موسكو تفتح تدريجيا بناء على التقدم الذي تحققة قواتها على الأرض". وأضاف "سوريا تحولت الآن إلى وسيلة لتوسيع النفوذ في المنطقة، بدلا من أن تكون غاية في حد ذاتها". واهتزاز النظام العربي التقليدي بعد تصاعد الاحتجاجات الشعبية في دول عدة في المنطقة عام 2011 كان أحد المحركات الأساسية لتعديل روسيا استراتيجيتها لصالح المزيد من التدخل في المنطقة. ويقول خبراء في السياسة الخارجية الروسية إن "الربيع العربي" كان كافيا لإقناع

لندن - يتحول مؤتمر أستانة مع الوقت من حل لإنهاء صراع سوري استمر لسعة أعوام، إلى مقدمة لمنح شرعية لروسيا باعتبارها المحرك الأول للأحداث في الشرق الأوسط. ولا يعمل الطرفان المتحاربان في سوريا كثيرا على النتائج السياسية للمؤتمر الذي يسعى الرئيس بشار الأسد إلى حصر أبعاده داخل إطار وقف إطلاق النار. لكن روسيا ستكون هي الفائز الوحيد من المؤتمر، بغض النظر عن النتائج. وبعد التوصل في 20 ديسمبر الماضي إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين روسيا وتركيا وإيران، مازال المسؤولون الروس يحتفلون بالانتصار، ليس فقط لأن الولايات المتحدة باتت مدعوة كضيف على روسيا في المؤتمر، وهو ما يظهر حجم التراجع في نفوذ واشنطن في المنطقة، لكن أيضا لأن روسيا اقتربت من طموحها الذي يذهب إلى أبعد من ذلك. ويقول سفير روسي سابق "السياسة التي



«قيام تنظيم داعش بتدمير المزيد من آثار تدمر مأساة حقيقية من وجهة نظر التراث الثقافي والتاريخي. الإرهابيون مستمرون في أعمالهم الممجيّة».

دي ميترى بيسكوف
المحدث باسم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

«المجمعات العربية هي من تخلق الإرهابيين نتيجة الظروف التي يمرون بها، فمثلا الأردنيون الذين انضموا إلى داعش جاؤوه جاهزين ولم يجهزهم التنظيم الإرهابي».

طاهر المصري
رئيس الوزراء الأردني الأسبق



رسالة غير مباشرة من العاهل الأردني لدول الخليج لدعم بلاده

● قاضي القضاة لدول الخليج: حذار ثم حذار أن يضعف الأردن



الشيخ أحمد هليل: أمن الأردن مسؤولية مشتركة

وسجلت في الفترة الأخيرة دعوات متواترة من بعض القوى وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين تحرض الشارع على الخروج والتظاهر ضد سياسات الحكومة، وقد قابلتها الأخيرة برد حازم حينما ألت السلطات القبض على عدد من النشطاء بينهم أعضاء في جماعة الإخوان وضباط متقاعدون، بتهمة "التحريض على قلب نظام الحكم".

وقد أثار رد فعل السلطات استغراب البعض خاصة وأن النظام الأردني لطالما اتسمت مواجهته للاصوات المعارضة بالمرونة، وخير مثال مع حصل في أحداث 2011.

وفسر محللون هذا التحول بوجود تهديدات داخلية وخارجية فعلية تواجه الأردن، وأن تقديرات السلطة الرسمية تقول بضرورة مجابهة أي تحرك قد يكون بوابة لنشر الفوضى بالملطقة.

ولم تقتصر رسائل قاضي قضاة الأردن على دول الخليج حيث كان للدخل النصيب الأوفر منها لجهة التحذير من إثارة القلاقل والتظاهرات الداخلية، مذكرا بتداعيات الربيع العربي الكارثية على دول المنطقة.

وقال هليل "إذا أخطرق الوطن وإذا ساد من يدعون إلى المظاهرات والمسيرات التي دمرت وما عمرت وأخرت وما رفعت وقتلت وما أحييت وأذلت وما أسعدت، يا بني حذار من دعاة الفتنة حذار ممن يدعون إلى الخروج إلى الشوارع".

وتابع "ألم يخرج أخواننا في سوريا إلى الشوارع؟ ماذا جرى لهم؟ أتريدون أن تصل الأمور إلى مثل هذه الحالات؟ ألم تروا ما يجري في العراق واليمن والبحرين وليبيا؟ لم تستقر ولم تهدأ، كم من الدماء والأشلاء؟".

وشدد هليل بالقول "أقول لكم حذار من الفتن".

للدور الأمني والعسكري الذي يلعبه الأردن في مواجهة الاختلالات على حدوده.

وبالأمس صرح رئيس الوزراء هاني الملقي بأن نسبة المديونية زادت خلال آخر عدة أعوام، وأصبحت مخالفة لقانون الدين العام حتى وصلت إلى أرقام غير مسبوقة، مشددا على أن الاستمرار بهذا الوضع غير مقبول إطلاقا.

ويرى مراقبون أن قول هليل "حذار حذار أن يضعف الأردن والأمور أخطر من أن توصف"، يحمل تحذيرا إلى الدول الخليجية من مغبة الوهن الذي قد يصيب الأردن على مناعة الخليج وأمنه.

وبحكم موقعه الجغرافي فإن أمن الأردن مرتبط أيضا ارتباطا بآمن دول الخليج وأي هزة قد يتعرض لها سواء كانت اجتماعية أو أمنية فإنها ستنعكس بالتأكيد على تلك الدول، وهو ما سعى هليل إلى لفت الانتباه إليه.

عكست خطبة الجمعة التي ألقاها قاضي القضاة الشيخ أحمد هليل، حجم الصعوبات التي تواجه الأردن، والتي وصفها بأنها "أخطر من أن توصف"، مناشدا دول الخليج التحرك لإنقاذه.

■ عمان - تسود حالة من القلق وسط الدوائر الرسمية الأردنية من تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي للبلاد، وسط تراجع الدعم الإقليمي والدولي للمملكة.

وخص قاضي القضاة الشيخ أحمد هليل خطبة الجمعة التي ألقاها في مسجد الملك حسين في عمان، بالتركيز على الأخطار المحدقة بالمملكة، موجها رسائل قوية إلى الدول الخليجية التي طالبتها بدعم الأردن للخروج من الأزمة التي باتت تهدد كيانه. وقال هليل "أخاطب بصفتي إماما للأمة وعالما من علمائها قادة وملوك وأمراء الخليج وحكامها وحكامها وشيوخها، ونحن نقدر لهم مواقفهم التي وقفوها معنا على طول الأيام وأقولها لهم بكل احترام وتقدير لقد بلغ السيل الزبى، إخوانكم في الأردن ضاقت الأخطار حولهم واشتدت".

وأضاف "إخوانكم في الأردن لكم سন্দ وظهير وعون ونصير وظهركم، لقد ضاقت بإخوانكم الأردنيين الأمور، فحذار ثم حذار أن يضعف الأردن والأمور أخطر من أن توصف"، متسائلا "أين عونكم وأياديكم البيضاء وأموالكم وثرواتكم".

واعتبرت أوساط أردنية متابعة أن رسائل هليل التي ضمنها في خطبته تجاه دول الخليج لم تكن اعتباطية خصوصا أنها أقيمت في مسجد الملك حسين في عمان، بما لذلك من رمزية في الوجدان الأردني، وخصوصا أيضا أن الرجل معروف عنه قربه من المؤسسة الملكية، وبالتالي فإنه لا ينطق عن هوى، وإنما يعبر بشكل غير مباشر عن عتب أردني من تقاعس خليجي عام في الاستجابة لمتطلبات الوضع الاقتصادي الأردني.

ويواجه الأردن ضغوطا هائلة جراء البراكين المتفجرة في العراق وسوريا، وأن المخاطر الأمنية حقيقية، فالاعتداءات الإرهابية الأخيرة في منطقة الكرك تخفي أوراها أخطر تهدد استقرار المملكة.

واعتبرت مصادر أردنية أن الضغوط الاقتصادية، التي تتحمل جانبها منها كثافة حجم اللاجئين في البلاد، تمثل كلفة عالية

باختصار

■ دمر تنظيم الدولة الإسلامية، أجزاء من المسرح الروماني الأثري في مدينة تدمر التاريخية في محافظة حمص، وسط سوريا.

■ احتجز مزارعون فلسطينيون، صباح الجمعة، أربعة مستوطنين، حاولوا الاعتداء على ممتلكات فلسطينية قرب نابلس بالضفة الغربية.

■ لقي خمسة جنود أترك حثفهم، وأصيب تسعة آخرون في هجوم لعناصر من تنظيم داعش، الجمعة، وذلك باستخدام سيارة مفخخة استهدفت القوة العسكرية التركية المرابطة في منطقة الباب السورية ضمن عملية "درع الفرات".

■ أعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، بعد زيارته رئيس مجلس النواب نبيه بري، ظهر الجمعة، أن الجامعة العربية تؤيد لبنان وتقف إلى جانبه.

■ قُتل مجند وأصيب اثنان آخران بالجيش المصري في تفجير عبوة ناسفة استهدفت مدرعة عسكرية، في محافظة شمال سيناء، شمال شرقي البلاد، وفق مصدر أمني.

■ قالت وسائل إعلام دنماركية، الجمعة، إن حكومة البلاد ستربسل قوات خاصة تابعة للقوات البرية في الجيش، إلى الحدود السورية العراقية، في إطار مكافحة تنظيم داعش.

■ أعلنت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس التي تسطر على قطاع غزة، الجمعة، مقتل أحد نشطاءها في انهيار نفق في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة.

للمشاركة والتعليق:
news@alarab.co.uk

النظام السوداني ينجح في هز ثقة فصائل دارفور

الشهر إلى الخرطوم بعد بقائه لفترة طويلة في القاهرة خشية اعتقاله من السلطات السودانية.

وروج النظام إلى أن المهدي سينضم إلى حكومة الوحدة التي ستعلن في القريب، إلا أن الأخير سارع إلى نفي الأمر مطمئنا المعارضة بالقول "تستطيع الحكومة أن تتمنئ ما تشاء لكن لدينا موقف واضح". وأوضح المهدي الذي كان أطاح به البشير عندما كان رئيسا للوزراء في العام 1989 بانقلاب عسكري "إن المعارضة هدفها إزالة المظالم وتحقيق الديمقراطية"، شددوا على أن حزب الأمة سيلتزم بقوة بما يحقق حل المشكلة التي أدت إلى الحروب، وهي في أصلها الدكتاتورية.

الحرب في دارفور، خاصة وأن كبرى الفصائل على غرار حركة تحرير السودان/فصيل مناوي، وحركة العدل والمساواة السودانية، لا تزال مصرة على رفض اتفاق الدوحة.

وحاول النظام التسويق إلى خطوة الفصيل الدارفوري كبداية لنهاية الأزمة في هذا الإقليم، سعيا إلى استئثار الاستدارة الأميركية صوبه كتغير حقيقي سينعكس على الداخل السوداني وخاصة في علاقة بالمعارضة.

كما سعى إلى محاولة إيهام المعارضة وشق صفوفها عبر التلميح إلى أن مصالحه قريبة ستعقد بينه وإحدى أبرز الشخصيات السياسية المعارضة له وهو الصادق المهدي زعيم حزب الأمة الذي يستعد للعودة هذا

يشمل الترتيبات الأمنية لقواته، وعودة النازحين، وبتيح المشاركة في السلطة".

وكان رئيس مكتب متابعة السلام في دارفور، مجدي خلف الله، قد قال في وقت سابق إنه تم التوصل إلى اتفاق مع حركة التحرير السودانية- الثورة الثانية.

وانشقت حركة التحرير (الثورة الثانية) في 2007 عن حركة تحرير السودان بزعامة عبدالواحد نور، لتوقع اتفاق سلام مع الحكومة السودانية برعاية ليبية في طرابلس، لكنها عادت إلى العمل المسلح في العام 2010 متهمة الحكومة بـ"التنصل" من الاتفاق.

وبعد هذا اختراقا مهما، ونصرا معنويا جديدا للنظام، إلا أنه لا يعني بالمرّة انتهاء

أنقرة: تسوية سورية دون الأسد غير واقعية

مواجهتها للمزيد من التهديدات والأخطار، التي بدأت تعصف بها أمنيا واقتصاديا.

وتواجه تركيا اليوم عمليات إرهابية متواترة كان آخرها التفجير الذي ضرب ملهى لياليا في ليلة رأس السنة وأدى إلى سقوط العشرات بين قتلى وجرحى، وتبناء تنظيم

يذكر أن تركيا ومنذ انطلاقة الأزمة السورية في العام 2011 عكفت على المطالبة مرارا وتكرارا بضرورة إسقاط الأسد، المتسبب الرئيسي في الأزمة، بيد أنها وخلال الأشهر الأخيرة بدأت تغير في مقاربتها للحل السوري، بالنظر لقناعتها بأن استمرار الأزمة سيعني



إنهاء الأزمة خطوة بخطوة

الدولة الإسلامية. كما تواجه تمدد للوحدات الكردية (تنههما أنقرة بأنها فرع لحزب العمال الكردستاني)، على حدودها مع سوريا بدعم من الولايات المتحدة الأميركية.

ويرى مراقبون أن تصريحات نائب رئيس الوزراء بخصوص عدم واقعية رحيل الأسد، محاولة لطمأنة الأخير وإيران، اللذين أبديا مؤخرا شكوكا كبيرة في النوايا التركية.

وقال الرئيس السوري، مؤخرا إن مسألة رحيله "لن تناقش سواء مع المعارضة أو مع أي بلد آخر".

وتوصلت تركيا وروسيا إلى هدنة في سوريا بين القوات السورية والفصائل المعارضة في نهاية ديسمبر شهدت بعض الخروقات لا سيما في وادي بردى.

وترعى تركيا وروسيا مع إيران مفاوضات بين النظام والمعارضة، الاثنین المقبل، في أستانا سعيا لتثبيت وقف إطلاق النار.

وقال شيمشك في دافوس لا بد أن تكون أستانة "منطلقا" لعملية تؤدي إلى إنهاء النزاع.

وهذا الموقف تتبناه روسيا التي أبدى وزير خارجيتها سيرجي لافروف، الجمعة، تفاؤله بخصوص مؤتمر أستانة لا سيما أن المؤتمر ستجلس فيه أطراف الصراع على الأرض حول طاولة واحدة.



«التعاون الذي تبديه مختلف السلطات مع المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان، يمثل نموذجا لما ينبغي أن يكون بين المؤسسات الحقوقية ومختلف المؤسسات التنفيذية».

عبد العزيز أبل
رئيس المؤسسة البحرينية لحقوق الإنسان

«حصيلة عمليات الشرطة الاتحادية انتهت بتحرير كامل الساحل الأيسر للموصل والعمليات أسفرت عن قتل 974 إرهابيا وتدمير 152 آلية مفخخة و 120 هدفا مهما للعدو».

رائد شاكر جودت
قائد قوات الشرطة الاتحادية العراقية



أخبار

عشائر البصرة: إن لم تحارب الحكومة الإجرام سننفذ القانون بسلاحنا

● صدام منتظر بين عشائر البصرة والحكومة المركزية ● إنكار متواصل من بغداد لخروج الوضع عن السيطرة في الجنوب



غضب شعبي

الجريمة إما بالتهديد وإما بدفع مبلغ نافه من المال». وتابع قائلا، «هناك استهتار من قبل أبناء العشائر خاصة لأنهم يملكون السلاح أولا، ولأنهم يستخدمون طرق الفساد لتخليص مجرميهم». وأضاف أن «الشيخ في البصرة أصبح قادرا لدوره الروحي الأبوي وأصبح مسيرا، فهو إما شخصية ضعيفة وإما فاسدة منحلة. والتربية الدينية لم تعد تقوم بدورها المطلوب في توجيه الناس نحو القيم الرصينة والأخلاق السامية، بل انشغلت أيضا بالكائيات والسياسة وأصبح كل معمم يشتغل بالسياسة وينتقد هذا وذاك من المسؤولين متسلحا بعمامته ومتملقا لود الناس لينتفخ جيبه، والحكومة مشغلة بنفسها». وختم قائلا، «إن مجتمع البصرة في مهبط الريح ومنظومته الأخلاقية في انهيار سريع. وهذا ما عدنا اليوم. أما تهديدات هؤلاء، فكلام فارغ».

تهديد بعض العشائر بتشكيل أفواج مسلحة لضبط الأمن في البصرة، يأتي «من باب الهذيان في هذا الزمان». ويضيف «صحيح أن الوضع الأمني مترديا والجرائم منتشرة والمخدرات متفشية في أوساط الشباب وصحيح أن الدولة غير قادرة على الحد منها، لكن كل ذلك سببه هؤلاء «المتشيوخ» والعشائر التي انحط قدرها وباتت أحد مصادر الفساد والخراب في المجتمع».

ويقول إن «الأشخاص الذين أطلقوا هذه التهديدات يعرفون تماما أنهم غير قادرين على فعل شيء إزاء وقف الجريمة، بل هم من يساعد المجرمين على ارتكاب جرائمهم من خلال (الفصول) العشائرية والدفاع عن المجرم عن طريق الضغط على المتضررين للتنازل عن حقهم الشخصي وحتى في بعض الأحيان رفع الشك والاشتباة عن مرتكب

الصدر، لذلك لا يمكن أن يقوموا بواجبهم في حفظ الأمن. ولوحت عشائر في المدينة بالعصيان مهددة بتشكيل أفواج عسكرية لضبط الأمن».

لكن عضو مجلس النواب العراقي مازن المازني، يقول لصحيفة «العرب» إن الحديث عن انفلات الوضع الأمني في البصرة «مبالغ فيه»، ولم يقدم تفاصيل إضافية. ومن جهته نفى جبار العبادي، شيخ عشيرة العباد في البصرة، وجود «نية لتحرك عشائري في المحافظة». وقال لـ «العرب» إن «المحافظة شهدت الجمعة إقامة مأدبة غداء كبيرة في منزل شيخ عشيرة الجوارين في البصرة، حضرها عدد من أبرز شيوخ عشائر المحافظة ولم يطرح خلالها أي شيء من هذا القبيل».

وكان أحد وجهاء البصرة، الذي تحدث شرط عدم الكشف عن هويته لـ «العرب»، عن أن

عشائر البصرة تنتفض ضد تفشي الجريمة والفساد في المدينة وتمهل حكومة حيدر العبادي شهرا لضبط الأمن قبل أن تتدخل بنفسها لتحقيق ذلك، ويأتي هذا الاحتجاج في ظل إنكار متواصل من الحكومة المركزية في بغداد لأي تطورات من شأنها أن تخرج الأوضاع عن السيطرة على الرغم من التحذيرات المتواصلة.

بنمط الفعاليات المسموح بممارستها من قبل السكان في هذه المدينة. وينتج هذا الخليط من القوى الحاكمة في البصرة، وضعا فوضويا، فيما يعاني السكان من سوء الخدمات وانفلات سلاح الميليشيات والعشائر، في مقابل تراجع كبير في دور قوى الأمن، التي تخشى المس بأي من مراكز القوى الكبيرة.

والبصرة هي صاحبة إطلالة العراق الوحيدة عبر ميناء أم قصر، الذي يمثل أهم منفذ لتوريد بضائع العراق، كما تتولى المدينة إنتاج الجزء الأكبر من النفط الذي يصدره العراق، بمعدل يومي يفوق الثلاثة ملايين برميل.

وبينما تهيم بعض العشائر على تجارة السلاح في البصرة، توزع دور الميليشيات بين التحكم في الاتاوات المفروضة على التجار الذين يوردون بضائعهم عبر ميناء أم قصر، والانخراط في تجارة نوع محدد من المخدرات بدعى «الكريستال»، وبات منتشرا بين شبان المدينة.

وغالبا ما تتسلل هذه المواد إلى العراق عبر الحدود مع إيران المجاورة، وشكلت مؤخرا مصدرا لإدمان مراهقين كثيرين بعد منع بيع المشروبات الكحولية في المدينة من قبل الميليشيات المدعومة من الأحزاب الدينية التي تهيم على السلطة في البصرة.

وخلال السنوات القليلة الماضية اجتاحت وباء المخدرات مدينة البصرة عبر مسحوق الميثامفيتامين، الذي يعرف شعبيا بالكريستال، ويتم إنتاجه في إيران قبل تهريبه بكميات كبيرة عبر الحدود.

ويقول مسؤولون أمنيون إن الاستهلاك يتضاعف عاما بعد عام، مستهدفا بشكل أساسي مناطق عشوائية يسكنها الفقراء وتخضع لسيطرة ميليشيات مسلحة.

وإزاء انشغال الأطراف الحاكمة في البصرة بمصالحها، نشطت عصابات الجريمة المنظمة، فيما يقول سكان محليون إن جزءا كبيرا من عناصر أجهزة الأمن في المدينة مرتبط بميليشيات مسلحة، منها بدر بزعامة هادي العامري وسرايا السلام بزعامة مقتدى

بغداد - دعا مجلس شيوخ عشائر البصرة الحكومة العراقية إلى التدخل الفوري للكشف عن الجماعات المسلحة التي تمارس عمليات القتل والخطف شمالي المدينة.

وبحسب مقطع فيديو تداوله نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، فإن مجلس عشائر البصرة أمهل حكومة العبادي 30 يوما للتدخل العاجل، للكشف عن الجماعات المسلحة التي نفذت عمليات القتل والخطف.

وأكد شيخ عشائري أن العشائر قررت إهمال الحكومة المركزية شهرا قبل التدخل وإلا فإنه يجوز لها بعده حمل السلاح ومطاردة المجرمين وتنفيذ العقاب بها، محذرا من أن يصل الأمر إلى العصيان المدني في مختلف أرجاء المدينة.

وتشهد مناطق شمالي البصرة عمليات خطف وقتل ونزاعات عشائرية بين القبائل. وتظاهر المئات قرب ديوان محافظة البصرة، الجمعة الماضي، للمطالبة بإجراء إصلاحات تشمل محاكمة المسؤولين المتهمين بالفساد المالي والإداري.

وتبدو مدينة البصرة، الغنية بالنفط، جنوب العراق، غارقة في نزاع معقد حول السلطات بين عدة أطراف، ما أحال مصطلح «هيبة الدولة» إلى مفهوم لا قيمة له.

وبينما تحاول الحكومة الحزبية، التي يقودها المجلس الإسلامي بزعامة عمار الحكيم، تثبيت أركانها عبر نشر ممثلها في مختلف الدوائر الخدمية، يتعاظم النفوذ العشائري في المدينة، حتى باتت القبيلة أقوى سلاحا من الأجهزة الحكومية.

ومما أثار خطي الحكومة المحلية والعشائر، تواصل ميليشيات مسلحة، يرتبط بعضها بأحزاب والبعض الآخر برجال دين، توسيع مساحة انتشارها لتشمل التحكم

سكان محليون يؤكدون أن جزءا

كبيراً من عناصر أجهزة الأمن في المدينة مرتبط بميليشيات تدين بالولاء لرجال دين

قوات التحالف تضيق الخناق على الحوثيين في أكثر من جبهة باليمن

وأشاد في الوقت نفسه بما حقته السلطات المحلية والأجهزة الأمنية والعسكرية بالمحافظة، في إطار تلبية متطلبات السكان وتثبيت الأمن والاستقرار في المناطق المحررة بالمحافظة.

وأطلع المحافظ العكيمي واللواء الوائلي نائب الرئيس اليمني، على سير العمليات العسكرية والجهود المبذولة من قبل السلطات المحلية في تحسين الأوضاع المعيشية بالمحافظة.

وشدد الفريق محسن على ضرورة مضاعفة الجهود وتوحيد الصفوف والتكاتف مع مختلف المكونات الاجتماعية والسياسية والمدنية.

المجاورين للمكان إلى النزوح، بحسب شهود عيان. وأكد نائب الرئيس اليمني الفريق الركن علي محسن صالح، أن الدعم الكبير من قبل التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن للجيش في بلاده، أسهم في تحقيق انتصارات في مختلف جبهات القتال ضد الميليشيات الانقلابية.

وثنى الفريق محسن، لدى لقائه بمأرب محافظ الجوف اللواء أمين العكيمي وقائد المنطقة العسكرية السادسة اللواء الركن أمين الوائلي، تضحيات قوات الجيش الوطني اليمني والمقاومة الشعبية في سبيل استعادة الدولة من قبضة الميليشيات الانقلابية.

من أنصار الرئيس السابق علي عبدالله صالح عن منطقة ذباب القريبة من مضيق باب المندب الذي يفصل بين البحر الأحمر والمحيط الهندي في جنوب غرب اليمن.

وبحسب ضباط موالين للرئيس عبدربه منصور هادي، تهدف العملية إلى استعادة مناطق مطلية على البحر الأحمر بينها المخا والحديدة وميدي، القريبة من الحدود السعودية.

أما في العاصمة صنعاء، التي يسيطر عليها المتمردون الحوثيون بشكل كامل منذ العام 2014، فقد قصفت طائرات التحالف صباح الجمعة معسكرا للحرس الجمهوري محدثة انفجارات عنيفة دفعت السكان

صنعاء - أفادت مصادر عسكرية، الجمعة، بأن قوات التحالف العسكري الذي تقوده السعودية قتلت 29 من المتمردين الحوثيين وحلفائهم في غارات شنتها على مواقعهم بمحافظة الحديدة المطلة على البحر الأحمر خلال الـ 24 ساعة الماضية.

ونكرت المصادر أن نحو 20 آخرين أصيبوا بجروح جراء الغارات التي استهدفت معسكرات للمتمردين ومخازن للسلاح وشاحنة محملة بالأسلحة في عدة مناطق من الحديدة.

وتأتي الغارات فيما تشن القوات الحكومية المدعومة من التحالف العربي هجوما منذ بداية العام بهدف إبعاد الحوثيين وحلفائهم

الإمارات تؤكد دعمها

للروهينغا في ميانمار

كوالالمبور - أكدت دولة الإمارات العربية المتحدة استمرارها في مد يد العون وتقديم المساعدات الإنسانية للأقلية المسلمة «الروهينغا» في ميانمار، ودعمها للجهود المبذولة للتخفيف من معاناتهم وتحسين أوضاعهم الإنسانية، كما تعهدت بمواصلة دعم مبادرات حكومة ميانمار لتشجيع الوثام بين مختلف الأعراق والطوائف في البلاد. كما أكدت أهمية أن تسترعي أزمة هذه الأقلية المنسية انتباه العالم والمجتمع الدولي، داعية الأمم المتحدة للاضطلاع بمسؤولياتها وواجباتها في هذا الصدد.

وجاء ذلك خلال مشاركة الإمارات بوفد ترأسه وزيرة الدولة ميثاء بنت الشامسي في أعمال الاجتماع الطارئ لجلس وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي في كوالالمبور بماليزيا لمناقشة موضوع الأقلية المسلمة الروهينغا في ميانمار.

كما أكدت انشغال الإمارات البالغ إزاء تزايد مظاهر التمييز في ميانمار ضد الأقلية المسلمة الروهينغا، وكشفت الشامسي في كلمتها خلال المؤتمر، أن قيمة المساعدات الإنسانية التي قدمتها دولة الإمارات لدعم الروهينغا بلغت مليوناً و 716 ألف دولار.

باختصار

▲ عقدت الهند والإمارات العربية المتحدة، الجمعة، أول اجتماع في إطار الحوار الاستراتيجي بينهما في العاصمة نيودلهي، بهدف دفع العلاقات الثنائية إلى شراكة استراتيجية شاملة.

▲ قال مصدر أمني عراقي، الجمعة، إن قوات الشرطة والجيش عززت تواجدها في ناحية أبي صيدا شمال شرقي محافظة ديالى شرقي البلاد، إثر توتر الأجواء عقب مقتل شخصين الخميس قرب سوق المدينة.

▲ أعلنت اللجنة العليا للمشاريع والإرث في قطر، الجمعة، أن مواطنا بريطانيا توفي مساء الخميس خلال عمله بأحد الملاعب التي تجهز لاحتضان فعاليات بطولة كأس العالم 2022 لكرة القدم.

▲ قال مسؤول حكومي عراقي، الجمعة، إن وزارة الهجرة والمهجرين أغلقت مخيمين للنازحين في محافظة الأنبار (غرب) بعد عودة جميع الأسر فيهما لمناطقهم المحررة من تنظيم داعش الإرهابي.

▲ أعلن وزير الخارجية البرتغالي، الخميس الماضي، أن العراق استدعى سفيره في العاصمة لشبونة سعد محمد رضا ورفض نزاع الحصانة الدبلوماسية عن نجليه اللذين يشتبه بانهما قاما بالاعتداء على مراهق بالضرب.

▲ أفاد مسؤولون حكوميون، الجمعة، بأن القوات الدنماركية التي قتالت في العراق ستتمكن الآن من العبور إلى سوريا في إطار التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة الإسلامية.





«الإرهابيون موجودون خارج تونس، وداخلها، وهناك خلايا نائمة تستطيع التحرك في أي وقت، وفي أي مكان، ولابد من قطع هذه الظاهرة من الجذور».

غازي الشواشي
الأمين العام لـ"حزب التيار الديمقراطي" في تونس

«الحكومة تولي أهمية قصوى لمكافحة العنف في المجتمع بكافة أشكاله، وسيتم لاحقا اتخاذ إجراءات أخرى ووضع استراتيجيات مناسبة لمكافحة هذه الظاهرة».

نورالدين بدوي
وزير الداخلية الجزائري



جماعة الإخوان المسلمين بليبيا تدخل مرحلة التفكك والانحيار

● **انقسامات حادة تضرب حزب العدالة والبناء ● محمد صوان يقفز بحزبه من مركب «الإخوان المسلمين»**



محمد صوان يناقٍ بحزبه عن «الإخوان»

وقال لـ"العرب"، إن ما أقدم عليه محمد صوان "كان متوقعا"، وربط ذلك بملامح السياسة الخارجية الأميركية الجديدة تجاه ليبيا التي حددها ترامب في 3 نقاط نشرها في تغريدات سابقة، شملت جماعة الإخوان. وأشار إلى أنه من هذه الزاوية التي تكشف أن الغرب لن يراهن مجددا على تنظيمات الإسلام السياسي، فإن صوان يريد من خلال تلك التصريحات تقادي أي انعكاسات سياسية، إلى جانب سعيه إلى التوقع من جديد في المشهد السياسي الليبي من خلال تمسكه بضرورة استمرار العمل بالاتفاق السياسي المنبثق عن اتفاقية الصخيرات، والتقرب من الأحزاب التي يُرجح أن تكون لها أدوار سياسية هامة في قادم الأيام.

اللازمة، بالإضافة إلى التلميحات الصادرة عن الإدارة الأميركية الجديدة بأنها ستصنف جماعة الإخوان المسلمين كتخظيم إرهابي". وفيما اعتبر كمال مرعاش أن محمد صوان الذي بات يخشى تداعيات وانعكاسات هذا التوجه الغربي الجديد عليه وعلى حزبه العدالة والبناء، سارع بتصريحاته المذكورة إلى أخذ مسافة عن جماعة الإخوان التي دعاها ولأول مرة أن تكون حركة دعوية وليست سياسية، لم يتردد عز الدين عقيل رئيس حزب الائتلاف الجمهوري الليبي، في القول إن محمد صوان يكون بتصريحاته قد قفز من مركب تنظيم الإخوان لتجنب عواقب المرحلة القادمة التي لن يكون لتلك الجماعة أي دور سياسي فيها بليبيا، وبقيّة دول المنطقة.

الإخوان المسلمين في مصر، قد بدأت وبخطى سريعة، وبتصريحات قوية".

وفسر مرعاش هذا التطور في مواقف حزب العدالة والبناء الليبي الذي يعاني من الانتشقات والانقسامات، بالإشارة إلى أن "المخاض السياسي الراهن يفرض حسابات جديدة، منها على وجه الخصوص الابتعاد السياسي والتنظيمي عن جماعة الإخوان التي تبدو في هذه المرحلة قد دخلت في زاوية مظلمة قد تهدد استمرار نشاطها وتأثيرها".

ولفت في هذا السياق إلى أن عددا من الدول الغربية "بدأت في إعادة تقييم علاقاتها مع تنظيمات الإسلام السياسي، بما فيها جماعة الإخوان المسلمين، وبدأ ذلك جليا في بريطانيا رغم أنه لم يأخذ الوتيرة السريعة

ألقت المتغيرات المتسارعة في ليبيا، وما رافقها من تجاذبات سياسية وأمنية، وسط تبدل واضح في موازين القوى والخارطة العسكرية، بظلال كثيفة على حزب العدالة والبناء الذي ينظر إليه على أنه الجناح السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في ليبيا، تسببت في انقسامات حادة بداخله يُرجح أن تكون لها تداعيات مباشرة على تماسك جماعة الإخوان المسلمين التي تعاني أصلا من تفاقم الخلافات داخلها.

الجمعي قاسمي

□ **تونس** - فاجأ محمد صوان رئيس حزب العدالة والبناء الليبي الذي يعد الجناح السياسي لتنظيم جماعة الإخوان المسلمين في ليبيا، بإقرار أن حزبه يعاني من انقسامات وخلافات، نتج عنها انسلاخ عدد من قادته عنه.

وقال في تصريحات نشرت الجمعة، إن "هناك أعضاء من جماعة الإخوان المسلمين في ليبيا انسحبوا من الحزب، نظرا للمواقف التي اتخذها إزاء بعض القضايا، لا سيما منها المشاركة في الاتفاق السياسي المنبثق عن اتفاقية الصخيرات الموقعة في 17 ديسمبر من العام 2015".

وأضاف "... لقد ظهرت الكثير من الاختلافات في المواقف بين الحزب وجماعة الإخوان، وهذا أمر معروف لكل متابع، ما دفع الكثير من الإخوان، وغيرهم إلى الانسحاب من الحزب".

ولكنه شدد في تصريحاته على أن حزبه العدالة والبناء، هو "مؤسسة مستقلة عن أي جهة، بما فيها جماعة الإخوان المسلمين كجماعة دعوية"، وإصفا الانسحابات بأنها "ظاهرة صحية تحسب لحزب العدالة والبناء".

غير أن ذلك لم يُقنِع الأوساط السياسية الليبية، باعتبار أن الجميع يعرف أن حزب العدالة والبناء ليس سوى الجناح السياسي لجماعة الإخوان المسلمين، كما أن تلك الانسحابات هي مقدمة على دخول هذه الجماعة مرحلة التفكك والانحيار.

كمال مرعاش:

المخاض السياسي الراهن

فرض على محمد صوان

حسابات جديدة



باختصار

▲ أعلن بيتر كوك الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع الأميركية، مساء الخميس، عن مصرع محمد حبيب بوسعدون القيادي التونسي بتنظيم القاعدة التونسي، خلال الضربة الجوية التي استهدفت موقعا لتنظيم القاعدة قرب مدينة إدلب في سوريا.

▲ اتهم محسن بلعباس، رئيس حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية الجزائري، أطرافا في السلطة بأنها دبرت الأحداث التي عرفتها مدينة بجاية في الثاني من الشهر الجاري، قائلا إن هناك أطرافا في السلطة تحاول استغلال الظروف لجر الشارع إلى العنف.

▲ جددت الحكومة التونسية، الجمعة، التأكيد على أن نظيرتها الألمانية لم تفتح لها في البداية بالهوية الحقيقية لأنيس العامري منفذ الهجوم الإرهابي الذي استهدف أحد أسواق عيد الميلاد في وسط برلين، والذي خلف 21 قتيلًا، وذلك في الوقت الذي مازالت فيه السلطات الألمانية تؤكد أن تونس تأخرت في إصدار وثائق سفر العامري.

▲ اجتمع مارتن كوبلر رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، الجمعة، مع وزير الخارجية المالطي جورج فيلا، وبحث معه تطور الأوضاع في ليبيا، وسبل دعم وإسناد الاتفاق السياسي باعتباره الإطار الوحيد لحل الأزمة الليبية.

▲ أصيب ثمانية مدنيين في تفجير سيارة مفخخة، هن، ظهر الجمعة، محيط مسجد أبوهريرة في منطقة الماجوري بمدينة بنغازي بشرق ليبيا، حيث أشارت فاديا البرغثي مسؤولة مكتب الإعلام في مستشفى الجلاء للجراحة والحوادث ببغازي، إلى أن إصابات الجرحى تفاوتت بين البسيطة والمتوسطة.

للمشاركة والتعليق:
news@alarab.co.uk

مصير المشاورات لتشكيل الحكومة المغربية الجديدة مازال معلقا

● **بن كيران اقترب من حرق جميع أوراقه**



محمد لغروس:

التطورات الجارية أضفت

حالة من الغموض على

مستقبل تشكيل الحكومة

واعتبر أن ذلك مما سيجبر كافة الأطراف على تقديم تنازلات بالشكل الذي يحفظ ماء وجه الجميع من خلال منطق "رابح رابح"، وذلك لن يتحقق إلا عبر تنازل حزب التجمع الوطني للأحرار وحليفه الحركة الشعبية عن شرط مشاركة حزب الاتحاد الاشتراكي، مع مساندتها المشروطة بضمانات الحكومة، في مقابل إشراك حزب الاتحاد الدستوري داخل التحالف الحكومي بحجة التحالف البرلماني الذي عقده مع حزب التجمع الوطني للأحرار سابقا.

وأضاف سطحي أن "ذلك يبقى مجرد تقديرات على درجة نسبية من التحقيق، في ظل تسارع الأحداث وضبابية مشهد المشاورات التي إلى حد الساعة لا نستطع التكهّن بالمسارات التي قد تأخذها في الأيام المقبلة، الأمر الذي يمكن إرجاعه بالأساس إلى محددات مجهولة تتحكم في رؤية جل الأحزاب إلى منطق الربح والخسارة من عملية التحالف الحكومي".

وحول إمكانية نزول حزب العدالة والتنمية إلى المعارضة، قالت سلمية الفرجي، نائبة برلمانية سابقة عن حزب الأصالة والمعاصرة، لـ"العرب"، إن "نزول حزب العدالة والتنمية إلى موقع المعارضة أمر مستبعد، فالسيطرة يوهات الممكنة في هذه الحالة إثنان؛ هما إما قبول رئيس الحكومة بالاتحاد الاشتراكي ضمن الأغلبية الحكومية، وإما تقديم استقالته".

وأمام هذا الوضع، تبقى المشاورات معلقة في وقت يصرف فيه حزب التجمع الوطني للأحرار على إدخال حزب الاتحاد الاشتراكي إلى الحكومة، وإعلان رئيس الحكومة المكلف بعدم تقديم تنازلات أخرى في هذا الصدد، في انتظار تدخل جديد من الملك سواء باختيار حزب آخر لرئاسة الحكومة أو العودة إلى المربع الأول بتنظيم انتخابات تشريعية سابقة لأوانها.

للسعي وراء تكوين أغلبية كما اقترحها رئيس الحكومة المكلف.

وفي حديث مع "العرب"، عن المرحلة التي وصلت إليها المشاورات، قال محمد لغروس مدير موقع "العنق المغربي" الإلكتروني المقرب من حزب العدالة والتنمية، إن "التطورات الجارية أضفت حالة من الغموض على مستقبل تشكيل الحكومة في المغرب، بشكل يفتح الباب على كل التاويلات. وأضاف أنه "برغم إصرار بن كيران على حكومة من أربعة أحزاب فقط وهي العدالة والتنمية والتجمع الوطني للأحرار والتقدم والاشتراكية والحركة الشعبية، فإن السيناريو الأقرب هو تشكيل حكومة من أحزاب الأغلبية الحكومية السابقة، إضافة إلى الاتحاد الدستوري والاتحاد الاشتراكي خاصة بعدما حاز على منصب رئاسة مجلس النواب".

من جهته يرى الباحث في العلوم السياسية عبد الإله سطحي في تصريح لـ"العرب"، أن الأوضاع لن تبقى على ما هي عليه الآن من انسداد، ولم يستبعد تدخل أعلى سلطة في البلاد من أجل تحقيق الانفراج.

مازالت حالة التعثر التي تواجه المشاورات التي يُجريها رئيس الحكومة المغربية المكلف عبد الإله بن كيران، أمين عام حزب العدالة والتنمية ذو المرجعية الإسلامية، تراوح مكانها، وسط تزايد المؤشرات حول اقترابها من نفق مسدود بعد انتخاب الاشتراكي الحبيب المالكي، رئيسا للبرلمان.

ويُنظر إلى الهدف من إصرار حزب التجمع الوطني للأحرار على إدخال حزب الاتحاد الاشتراكي، وحزب الاتحاد الدستوري إلى جانبه في الحكومة القادمة، على أنه من أجل تحسين تموقع حزب أخنوش في الحكومة، وتحقيق التوازن، وبالتالي تجاوز فرق الـ88 مقعدا بينه وبين حزب العدالة والتنمية.

وفي الوقت الذي يسعى فيه بن كيران إلى استرجاع ثقة حزب الاستقلال، اتهم فيه الأخير رئيس الحكومة المكلف بإفشال المشاورات، وأصفا مواقفه في مواجهة رئيس التجمع الوطني للأحرار والأمين العام لحزب الحركة الشعبية، بـ"المرونة المفرطة".

واعتبر أعضاء حزب الاستقلال أن السيطرة على مجلس النواب تنتم من خلال تكتل تكتيكي واضح الخلفيات، وأن المنخرطين فيه يريدون وضع حد نهائي



الضبابية تلف مشاورات بن كيران



«نأمل أن تنتهي المناقشات الخاصة بالتعديل الدستوري في البرلمان. الحكومة مفتوحة على جميع المواقف المتخذة في إطار ديمقراطي».

بن علي يلدريم
رئيس الوزراء التركي

«دمرت إدارة أوباما العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا ودفعتهما إلى أدنى مستوى لها. وهذا خطأها الأكبر الذي سيبقى إلى الأبد في التاريخ».

ديميتري ميديفيد
رئيس الوزراء الروسي



العالم يستقبل عهد ترامب بالترقب والاحتجاجات

● **مظاهرات مناهضة للرئيس الجديد داخل الولايات المتحدة وخارجها ● ترامب يوقع على جملة من الإجراءات التنفيذية**



هل تحير أصواتهم ترامب

واشنطن بعد وصول إدارة الرئيس الجديد دونالد ترامب إلى السلطة: «للأسف لا يمكننا أن نق. ويمكننا فقط أن نعبر عن أملنا».

في حين قال رئيس الوزراء الياباني شينزو أبي الجمعة إنه يرغب في تقوية التحالف الياباني-الأميركي بشكل أكبر.

وكان أبي يتحدث أمام البرلمان قبل ساعات من تولي الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب منصب الرئاسة.

وأثار ترامب مخاوف في طوكيو وباقي دول منطقة آسيا والمحيط الهادئ بتصريحات خلال حملته الانتخابية تضمنت تعهدا بجعل الحلفاء يدفعون أكثر مقابل الأمن الذي توفره القوات الأمريكية ومعارضته لاتفاقية الشراكة التجارية عبر المحيط الهادئ.

أما رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، فأعرب في رسالة تهنئة لترامب عن أنه صار الآن يتطلع إلى تحالف أقوى من أي وقت مضى مع الولايات المتحدة.

وحت المظاهرون، بقيادة نشطاء يساريين، الرئيس الفلبيني رودريغو دوتيرتي، على الحذر من ترامب والوفاء بتعهده للإبقاء على سياسة خارجية مستقلة، في ما يتعلق بأميركا.

وأعلن وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، أن روسيا تشاطر نهج الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب، في أولوية مكافحة «داعش»، وتأمل أن تكون ظروف التعاون الجديدة لمحاربة الإرهاب أكثر فعالية.

من جانبه أكد المتحدث الرسمي باسم الرئيس الروسي، دميتري بيسكوف، أن روسيا ليست قادرة على حل الكثير من القضايا في العالم لوحدها، وترغب في أن تكون لديها علاقات جيدة مع الولايات المتحدة.

وقال بيسكوف في تصريح لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، نشرت مقتطفات منه الجمعة، ردا على سؤال ما إذا كانت روسيا ترق باحتمال حدوث تغيرات جذرية في سياسات

وقبل ساعات من تنصيب ترامب رئيسا للولايات المتحدة رفع المظاهرون لافتات تحمل كل لافتة منها حرفا، مكونة عبارة «السيد الرئيس.. الجدران تفرق. ابن الجسور».

كما خرج نحو مئتي متظاهر إلى شوارع العاصمة البريطانية لندن الجمعة لإبداء معارضتهم للرئيس الأمريكي دونالد ترامب في يوم تنصيبه. وتجمعت جماعات النشطاء عند تسعة جسور مختلفة على طول نهر التايمز صباحا لعرض لافتات تحمل رسائل مثل «ابن جسورا لا جدراننا» و«متحدون ضد الرهاب من الإسلام» في إشارة إلى اثنتين من أكثر السياسات المثيرة للجدل لترامب وهما بناء جدار على الحدود المكسيكية وتقييد دخول المسلمين للولايات المتحدة.

وفي الفلبين نظم المئات من المحتجين الجمعة مسيرات مناهضة للرئيس الأمريكي دونالد ترامب قبل تنصيبه، توجهت إلى السفارة الأمريكية في العاصمة الفلبينية.

في سابقة لم يشهدها العالم من قبل، شهدت عدة دول احتجاجات تزامنا مع انطلاق مراسم تنصيب الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب الجمعة، في حين أصدر مسؤولو عدة دول تصريحات أعربوا من خلالها عن أملهم في المزيد من تعزيز التعاون مع الولايات المتحدة في عهد ترامب.

الأميركي حيث سيتم تنصيب رجل الأعمال الثري والنجم السابق لبرامج تلفزيون الواقع. وخططت مجموعة متباعدة من النشطاء الليبراليين الذين ثار استيائهم من تصريحات ترامب بشأن النساء والمهاجرين بشكل غير مشروع والمسلمين لاحتجاجات في وسط واشنطن. ومن المتوقع أن يتدفق أنصار ترامب الذي لم يتول منصبه بالانتخاب من قبل على الشوارع للترحيب بالرجل الذين يرون أنه سيتبنى نهجا جديدا في السياسة وسيحقق النمو الاقتصادي.

وقال بن بيكر -وهو أحد منظمي ائتلاف «أنسر» المعارض لترامب- «نقول إنه اليوم الأول من حقبة أوسع من المقاومة ونعتقد أننا سننعبت برسالة قوية لترامب والحكومة.. جدول الأعمال المتعلق بترامب شامل جدا فهو يتضمن الهجوم على حقوق المسلمين والمهاجرين والنساء والعمال. ومن ثم فيغض النظر عن الفئة التي تنتمي إليها فإن لك مصلحة في هذه المعركة».

وشاركت مجموعة من المشاهير، على رأسهم روبرت دي نيرو وشير ومايكل مور واليك بالدوين، في تظاهرة مساء الخميس في نيويورك ضد دونالد ترامب عشية تنصيبه رئيسا للولايات المتحدة.

وتدقق أنصار ترامب على العاصمة أيضا ووضع الكثير منهم قبعات بيسبول كتب عليها «اجعلوا أميركا عظيمة مجددا» وهو شعار حملة ترامب.

وعبر جاكسون راوس -وهو طالب يبلغ من العمر 18 عاما من شمال شرق أركنسو والذي تغيب عن المدرسة لحضور التنصيب مع والده- عن قلقه من مقاطعة العشرات من أعضاء الكونغرس الديمقراطيين لمراسم التنصيب احتجاجا.

وتزامنا مع بدء مراسم التنصيب، شهدت عدة دول في مختلف مناطق العالم احتجاجات ضد الرئيس الأمريكي الجديد. فقد احتشد محتجون عند النصب التذكاري لجدار برلين الجمعة (20 يناير) في إطار سلسلة من الأحداث التي تقام في أنحاء ألمانيا بهدف التعبير عن الاستياء إزاء دونالد ترامب.

جهود حثيثة لإقناع الرئيس الغامبي بالتخلي عن السلطة سلميا

انضم إليه في نواكشوط ليلًا، "لا تزال لدينا فرص للتوصل إلى حل سلمي". وقال كوندري "علينا التوصل إلى حل سياسي لهذه المشكلة، نحن نعمل على ذلك. إننا ذاهبون من أجل أن نجلب الفرح" إلى غامبيا.

وموريتانيا ليست عضوا في المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا لكن غينيا تنتمي إليها.

ودخلت القوات السنغالية وقوات أربعة بلدان أخرى من دول مجموعة غرب أفريقيا الخمس الأراضي الغامبية لإرغام جامع على الرحيل، لأنه يرفض التخلي عن الرئاسة

سعيًا لحل الأزمة. والأربعاء التقى في عاصمة غامبيا جامع ومسؤولين من المعارضة ثم توجه إلى دكار للقاء بارو.

وقال ولد عبدالعزيز في نواكشوط الجمعة "زيارتي الأخيرة إلى غامبيا أتاحت لي تحقيق تقدم. الرئيس جامع قال لي إنه يوافق على التخلي عن السلطة من أجل مصلحة بلاده وشعب غينيا. لكن الأحداث تسارعت بعدها".

وتكرت مصادر سياسية أنه عرض عليه الانتقال للعيش في غينيا أو المغرب إذ أن أم زوجته مغربية ووالدها غيني، والرباط تشارك في البحث عن حلول. وطرحت كذلك موريتانيا وقطر خيارات أخرى.

لرئيس الجديد أداما بارو الذي أقسم اليمين في سفارة غامبيا في العاصمة السنغالية دكار الجمعة.

والعملية المسماة "إعادة الديمقراطية" أعلن عنها بعد تنصيب بارو والتصويت بالاجتماع على قرار في مجلس الأمن الدولي يدعم مبادرة المجموعة الأفريقية لكنه لا يجيز الحل العسكري.

وأعلن عن توقف العملية لساعات لإفساح المجال أمام "وساطة إقليمية أخيرة" لإقناع جامع بالرحيل إلى المنفى.

وتعد هذه المرة الثانية التي يزور فيها الرئيس الموريتاني بانجول خلال أسبوع

بانجول - وصل رئيسا موريتانيا وغينيا الجمعة إلى بانجول للضغط على الرئيس المنتهية ولايته يحيى جامع للتخلي عن السلطة لسلفه أداما بارو بعد انتهاء المهلة التي حددتها له قوة تدخل المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا.

وسيقترح الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز والغيني ألفا كوندري على جامع بعض الحلول ومن بينها الانتقال إلى الإقامة في بلد من خياره، وفق ما أعلن في كوناكري الأمين العام للرئاسة الغينية كيريدي بانغورا. وقال الرئيس الموريتاني للصحائيين قبل توجهه بالطائرة إلى بانجول مع كوندري الذي

اتهامات بالتجسس تهدد علاقة أنقرة ببرلين

رجب طيب أردوغان، المستشار الألمانية في أنقرة.

من جهة أخرى، أكدت المصادر الدبلوماسية أن وفداً ألمانيا رفيعا برئاسة وكالة وزارة الداخلية ايميلي هابر، سيزور تركيا بالتزامن مع زيارة ميركل لمناقشة القضايا الأمنية.

وقضايا إقليمية والتعاون في مكافحة الإرهاب. ومن المتوقع أن تعقد ميركل اجتماعاً ثنائياً مع نظيرها التركي بن علي يلدريم، لتتراس معه فيما بعد مباحثات الوفدين الألماني والتركي. وبحسب المصادر الدبلوماسية ذاتها، من المنتظر أن يستقبل الرئيس التركي



ما عساها تفعل

إلى ذلك، قرر البرلمان الدنماركي (فولكتنغ)، التصويت على استجواب قِدمه حزب "البديل" و"قائمة الوحدة"، بحق وزارة الخارجية، يتضمن انتقادات ضد تركيا بشأن اتهامات بإبادة الأرمن سنة 1915، يوم 26 يناير الجاري. وناقش "فولكتنغ" الاستجواب الجمعة لنحو 3 ساعات بمشاركة الناطقين باسم الأحزاب السياسية، وجرى مطالبة الحكومة الدنماركية بالإفصاح عن موقفها حيال مزاعم "إبادة الأرمن على أيدي الدولة العثمانية" خلال أحداث 1915.

وقال وزير الخارجية الدنماركي، أندرس سامويلسن، في كلمة له خلال مناقشة نص الاستجواب، إن حكومته تسلط الضوء دائما على "الأحداث المؤسفة" التي جرت عبر التاريخ.

وقال سامويلسن إنهم لا يعلمون بالتحديد ماهية الأحداث التي جرت خلال عام 1915 وما بعده، مشددا على أن المؤرخين هم المعنيين بالبحث والتعليق ومناقشة هذه الأمور. وبطلب الأرمن (اللوبي الأرمني في مختلف دول العالم) بين الفينة والأخرى نداءات تدعو إلى تجريم تركيا وتحميلها مسؤولية مزاعم تتمحور حول تعرض أرمن الأناضول لعملية "إبادة وتهجير" على يد الدولة العثمانية إبان الحرب العالمية الأولى.

باختصار

▲ أدان الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته باراك أوباما عشية مغادرته البيت الأبيض عرقلة الكونغرس الذي يهيمن عليه خصومه الجمهوريون إغلاق معتقل غوانتانامو، مؤكدا أن لا مبرر على الإبقاء عليه مفتوحا.

▲ ألقي القبض على ستة إيرانيين إثر دخولهم حديقة السفارة الإيرانية في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن لنشر لافتات معادية للنظام في طهران، وذلك وفق ما أعلنت عنه الشرطة الدنماركية.

▲ قالت وكالة "سبوتنيك" إن روسيا سلمت جميع الغواصات التي تعاقدت فيتنام على شرائها والبالغ عددها ست غواصات. وتسلمت فيتنام الغواصة السادسة الأخيرة الجمعة، بحسب وكالة سبوتنيك الروسية.

▲ طالبت كوسوفو، الخميس، كلاً من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بشجب "الاستفزازات" الصربية، حيث وجهت وزارة الخارجية الكوسوفية خطاباً إلى كل من واشنطن وبروكسل، أشارت فيه إلى التصرفات الصربية الأخيرة، التي وصفتها بـ"العداثية".

▲ قالت صحيفة "يديعوت احرونوت" الإسرائيلية إن روني ليشنو وزير قدم أوراق اعتماده، بوصفه أول ممثل لإسرائيل لأمين عام حلف الناتو ينس ستولتنبرغ منذ قبول الدولة العبرية كشريك في الحلف.

▲ أشاد رئيس البرلمان الألماني نوربرت لامرث ببرد الفعل الرزين للمواطنين في ألمانيا على هجوم الدهس الإرهابي الذي وقع قبل شهر وأدى إلى مقتل 12 شخصا وإصابة نحو 50 آخرين.

في الغمق



«تدخل إيران في اليمن شكل أحد أسباب إعاقة التوصل إلى تسوية سياسية، واستمرار العنف والحرب، وهو ما يلقي بظلال قاتمة تهدد الأمن والسلم الدوليين».

عبدالمك المخلافي
وزير الخارجية اليمني



«هدف المعارضة من الذهاب إلى المفاوضات هو تثبيت وقف إطلاق النار بالدرجة الأولى، والإفراج عن المعتقلين والمعتقلات في سجون النظام».

محمد علوش
رئيس وفد المعارضة السورية

اليمن في 2017.. عصا الحسم العسكري على طاولة المفاوضات

● مكاسب ميدانية للقوات الحكومية تضيق الخناق على الحوثيين ● المعارك الأخيرة في طريقها لفكّ الحصار عن تعز



التوجيه صوب المفاوضات

الإمداد الحوثي من المدينة باتجاه الساحل الغربي بالمخا، وسط استماتة كبيرة من الحوثيين، ووفقا لمصادر عسكرية فقد شكلت تلك الجبهة بؤرة استنزاف واسعة لمسلحيهم.

حصار تعز

يفرض الحوثيون وقوات علي عبدالله صالح حصارا على مدينة تعز منذ أكثر من 20 شهرا، باستثناء منفذ فرعي يربط المدينة بمحافظة عدن، جنوبي البلاد، لكن المعارك الأخيرة في طريقها لفك الحصار وخصوصا من الساحل الغربي.

ويرى الصحافي، رشاد الشرعبي، أن اشتغال 4 جبهات للمعارك غرب تعز وشريطها الساحلي، يهدف بدرجة رئيسية إلى فك الحصار عن المدينة المستمر منذ عامين، وإيقاف عمليات تهريب الأسلحة من خارج اليمن عبر منافذ التهريب التي يستعملها الحوثيون. ولفت الشرعبي إلى أنه بالسيطرة على ميناء المخاء سيسهل إيصال البضائع والسلع والمعونات إلى تعز المحاصرة لعامين ومنها إلى المحافظات المحيطة بها وربما إلى العاصمة صنعاء في ظل إغلاق ميناء الحديدة. ولمدينة تعز أهمية في منحنى الصراع مع الحوثيين لتأثيرها الجيوسياسي حيث كانت أولى المدن الرافضة للانقلاب ضد الشرعية.

الجديد على مقربة من مدينة المخا ومينائها التاريخي.

وذكر طه أن كتيبة سلمان الحزم (تأسست عقب تحرير عدن نسبة إلى العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز الذي أطلق "عاصفة الحزم")، هي التي وصلت إلى منطقة واحجة، وأن أقل من 10 كيلومترات تفصل القوات الحكومية عن مدينة المخا.

وكشف طه أن "مديرية ذوباب تم تحريرها بالكامل، وستكون حاضنة للجيش الوطني بضمها معسكرات ومستشفى ميدانيا، وخلال الساعات القادمة ستكون في المخا".

وأشار إلى مشاركة طائرات الأباتشي التابعة للحلف في تمشيط السواحل وكذلك البوارج الحربية إذ أنه لم يعد هناك تواجد للحوثيين وقوات صالح في ذوباب كجيش منظم، بل يعتمدون حرب عصابات عبر العشرات من القناصة المتمركزين في التلال الجبلية لمعسكر العُجري، شرقي ذوباب، إضافة إلى اعتمادهم على الألغام.

وفي مديرية الواضية، ذكر أحد القادة الميدانيين أن التقدم العسكري يسير ببطء تحسبا للغام زرعا الحوثيون وقوات صالح في المنطقة باعتبارها منطقة صحرابية. وتتواصل المعارك بين القوات الحكومية والحوثيين في مديرية مقبنة غربي مدينة تعز، حيث تهدف القوات الحكومية إلى قطع خط

الاقتراب من أرحب آخر المديريات التي تفصل الجيش الوطني عن مطار صنعاء الدولي، وتبعد عنه نحو 30 كيلومترا.

وأوضح مجلي أنه سيتم فتح جبهات جديدة لدخول صنعاء من أماكن مختلفة لم يكن يتوقعها الحوثيون وفق ما تتطلبه المعركة وبحسب الخطط المرسومة من قبل قيادة الجيش، مضيفا "خلال العمليات الأخيرة

في نهم، سنضمن الاقتراب الكبير من تخوم صنعاء، وفي سواحل تعز، سنقوم بتأمين الخط الملاحي الدولي في مضيق باب المندب وتقديم الدعم اللوجيستي لتحرير محافظتي تعز والحديدة".

وتمكنت القوات الحكومية الموالية للرئيس عبدربه منصور هادي في جبهة محافظة تعز مع نهاية الأسبوع الثاني من عمليات الرمح الذهبي من تحقيق مكاسب نوعية في الشريط الساحلي، حيث استطاعت القوات القادمة من محافظة عدن، أن تحرر مديرية ذوباب والتقدم إلى ما بعد بلدة الجديد في أطراف المديرية فيما تواصل قوات أخرى التضيق على الحوثيين في مركز مديرية الواضية الساحلية.

وقال قدرين طه، الناطق باسم مقاومة الصبحة المشاركة في المعارك في تصريحات صحافية "إن المعارك وصلت الخميس، إلى سواحل منطقة واحجة شمالي منطقة

تعز، جنوب غربي البلاد، وفي جبهة نهم شرقي العاصمة صنعاء.

وبرر المتحدث الرسمي للقوات المسلحة الحكومية، العميد عبده مجلي، تحول الجيش والمقاومة من العمليات الدفاعية إلى عمليات هجومية بسبب تحقيق تقدم ميداني في أكثر من جبهة، وخصوصا بالمواقع الحساسة في مشارف صنعاء، ومعازل الحوثيين في محافظة صعدة، شمالي البلاد، وهي عوامل ساهمت في رفع معنويات الجيش، بالإضافة إلى الدعم اللوجيستي من قبل قوات التحالف العربي.

وذكر مجلي لوسائل إعلامية أن "القوات المسلحة أصبحت أكثر مهنية واحترافية مع التدريب وحققت تطورا في أدائها عقب ما يزيد على عام ونصف العام من المعارك الضارية، فضلا عن إعداد خطط جديدة وتطوير الخطط القديمة بما يتناسب مع متطلبات المعارك".

وفسر المتحدث الجيش الحكومي خسارة الحوثيين وقوات صالح للكثير من قادتهم في الجبهات بانهايار ما تبقى لديهم من الحاضنة الاجتماعية وتورطهم في الفساد عقب إيقافهم لرواتب الموظفين لمدة 4 أشهر، ويعد هذا عاملا

إضافيا أدى إلى تقهرهم على الأرض.

ويضيف "في العام الماضي كنا نتحدث عن محافظات جنوبية، الآن نحن نتحدث عن معازل الحوثيين، الجيش الوطني وصل إلى سوق البقع في مديرية البقع بمحافظة صعدة، وسيطر على جبال مندبة في مديرية باقم ولم يتبق على مركز مديرية باقم سوى 7 كيلومترات".

جبهات المواجهة

طيلة النصف الأخير من عام 2016، شكلت مديرية نهم، شرقي العاصمة صنعاء، أكثر الجبهات استنزافا للحوثيين وقوات صالح، ومع كل تقدم للقوات الحكومية كان تحالف الحرب الداخلية يدفع بالمخات من المقاتلين، ما يجعلهم ضحايا للمعارك والغارات الجوية التي لم تتوقف. وخلال اليومين الماضيين، أحرزت القوات الحكومية مكاسب نوعية تمثلت في تحرير العشرات من المواقع والتلال الجبلية الإستراتيجية.

وحسب عبده مجلي، فإنه بالسيطرة على الهياكل الجبلية الحاصمة تم تحرير عدد من المواقع من جبهة الميمنة وقطع إمداد الحوثيين من محافظة الجوف إلى صنعاء ومن مديرية أرحب، وكذلك تحقيق السيطرة التارية على منطقة ضبوعة ومفرق قطبين، والتحكم في الطرقات الفرعية داخل مديرية نهم، وكذلك

□ **صنعاء** - يشهد اليمن منذ بداية 2017 تصعيدا عسكريا في مختلف جبهات المواجهة الميدانية كبد قوات الحوثيين الموالية لظهران خسائر فادحة لتحترز القوات الحكومية مكاسب كبيرة تنبئ بأن العام الجديد هو عام الحسم العسكري خاصة وأن الحلول السياسية لم تقض إلى نتائج فعلية تنهي بها الصراع.

ووفقا للمعطيات الميدانية يرجح مراقبون الحسم العسكري خلال العام الجديد 2017 حيث اشتدت وتيرة المعارك في أهم الجبهات في الأيام الأخيرة وحقق الجيش الوطني والمقاومة الشعبية انتصارات ملموسة في جبهات نهم وتعز وشبوة وصعدة وغيرها، وإذا استمرت هذه الانتصارات على نفس الوتيرة، فسيكون العام الجديد عام الحسم العسكري.

ويحظى خيار الحسم العسكري بتأييد شعبي، كما أنه يحظى بتأييد دول التحالف العربي المساندة للسلطة الشرعية بسبب عرقلة الحوثيين الجهود الأممية في التسوية السياسية لسعيهم إلى تحويل اليمن إلى مقاطعة إيرانية، تثير الأزمات مع محيطها العربي، خدمة لأهداف إيران التوسعية.

وبلغ التصعيد في جبهات القتال اليمنية ذروته خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من العام الجاري، فبدأ أن الحسم العسكري هو الخيار الأوفر حظا، مع تضاؤل جهود المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ، سيما عقب اجتماعات بلا نتائج عقدها مع الجانب الحكومي في عدن، وتعرض وصوله إلى صنعاء بسبب اشتراط الحوثيين رفع الحصار عن مطار صنعاء أمام الطيران المدني قبل الحديث عن أي رؤى.

وكما أعلنت القوات الحكومية قبل أسابيع أن عام 2017 سيكون عام النصر في ما تبقى من جبهات القتال، استطاعت أن تحرز منذ مطلع هذا العام مكاسب نوعية على الأرض، وتتحوّل من موقع الدفاع وتبادل القصف المدفعي الذي كانت عليه خلال الأشهر الماضية من العام المنقضي، إلى موقع الهجوم والمبادرة.

وتمكنت القوات الحكومية، خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من 2017، من تضيق الخناق على الحوثيين والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح، وإحراز مكاسب على أكثر من جبهة، وخصوصا في جبهتي

عبده مجلي:

الجيش تحول إلى العمليات الهجومية بسبب تحقيق تقدم ميداني في أكثر من جبهة



أستانة.. بناء على جنيف أم عودة إلى المربع الأول

□ **دمشق** - تتجه أنظار السوريين نحو العاصمة الكازاخية أستانة، مترقبين ما سيؤول إليه المؤتمر المقرر أن تستضيفه، يوم 23 يناير، بخصوص الأزمة في بلادهم، لكن رغم أهمهم الكبير في أن يشكل المؤتمر خطوة نحو إيجاد حل، فإن نقاؤهم ضئيل بتحقيق نتائج فعلية في ظل تجارب تفاوضية سابقة بين النظام والمعارضة.

ويرجع السوريون هذه النظرة التشاؤمية إلى عوامل عدة أهمها تمسك النظام السوري بالسلطة، وعدم قبول روسيا وإيران الداعمين للنظام بأي حل لا يتلاءم مع مصالحهما، فضلا عن غياب التوافق بين فصائل المعارضة، في ظل تلقيها دعما من دول لديها مصالح متضاربة في الملف السوري.

ومؤتمر أستانة يمثل تنويجا لاتفاق وقف إطلاق النار الساري في سوريا، منذ 30 ديسمبر الماضي، بفضل تفاهات تركية روسية، وبضمان الدولتين.

ويقول الصحافي السوري، محمود الجاموس، في تصريحات إعلامية إن "مفاوضات أستانة تمثل فرصة مهمة في مسار الأزمة السورية، وقد تشكل منعطفا تاريخيا في حال تواجد النوايا لإنهاء الصراع، الذي يوشك على دخول عامه السادس دون أن نرى في النفق السوري أي بارقة أمل حتى الآن لإنهاء معاناة الشعب".

وإذا كانت الأمل معلقة على أستانة، فإن هناك معطيات تجعل التفاوض بالحل يبدو ضيقا لأسباب تتعلق بالقوى المتصارعة، فالنظام السوري لا يتخيل نفسه خارج اللعبة السياسية، وقد قال بنشار الأسد تعليقاً على دعوات لتخليه عن الحكم إنه لو كان ينوي ترك الحكم لما استمر في القتال إلى الآن.

لحقن الدماء في سوريا، ومنصة من شأنها أن تمهد للتوصل إلى حل سياسي على قاعدة القرارات الدولية المتعلقة بالأزمة.

ورأى المحلل السياسي المختص في الشأن السوري، عمر الشيخ، أن "المؤتمر يأتي عقب تقارب تركي روسي ظهرت بوادره مباشرة بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة في تركيا منتصف يوليو الماضي".

في المقابل لفت الشيخ إلى أن الشعب السوري متطلع إلى أي فرصة أو حل يحقن الدماء، ما يجعل الأمل المعلقة على هذا المؤتمر كبيرة، لأن يكون بداية تشكل حل مبدئي للأزمة".

ومهما كانت أهميتها، تظل هذه المخرجات مرهونة بعوامل داخلية وخارجية، أبرزها موقف الميليشيات الطائفية الإيرانية وأذرعها التي تقاتل على الأرض من هذه النتائج.

كما لا ينبغي إغفال أن قاسم سليمان قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني والذي كان يشرف مباشرة على المعركة في حلب الشرقية مؤخرا، قام بتعطيل اتفاق الهدنة، ما اضطر الروس إلى التدخل عسكريا أكثر من مرة لتنفيذ الاتفاق بإخراج المدنيين. لكن سليمان استطاع فرض شروطه ما أثار استياء الروس، وهو ما قد يدفع نحو تصاعد التوتر بين روسيا وإيران مستقبلا.

وقدر الشيخ أيضا أن مؤتمر أستانة من شأنه تهديد الطريق للتوصل إلى حل سياسي على قاعدة القرارات الدولية المتعلقة بسوريا، وصولا إلى مفاوضات جنيف التي قد تشكل المنصة الأخيرة للصراع الدامي في سوريا. وتعتقبا على الجزئية الأخيرة، أشار عمر الشيخ إلى أن التمهيد لحل النزاع يتطلب المرور بمراحل تبدأ أولاها بوقف إطلاق

المجموعات المصنفة إرهابية والمجموعات الأخرى المسلحة، التي ترغب في التسوية السياسية ويجب أولا على أي مجموعة مسلحة توافق على المشاركة في العملية السياسية أن تعلن تخليها عن الاحتكام إلى السلاح".

ويقول الكاتب والناقد السوري عبدالكريم المقداد "إننا نعيش على أمل وضع حد وبداية لإنهاء هذه الأزمة، التي خلفت الملايين من المهجرين داخل البلد وخارجه، فضلا عن مئات الآلاف من السوريين الذين قضوا نحبهم بلا ذنب".

وتخيلف المقداد أن الأصوات المؤيدة للمباحثات تعالت، لأنها تمثل المسار الأوحد



الاستعداد لحمل لهم لمدد أطول

عبد الكريم المقداد:
نعيش على أمل إنهاء هذه الأزمة، التي خلفت الملايين من المهجرين داخل البلد وخارجه



النار والتهدة وجلس الأطراف المتحاربة إلى طاولة المفاوضات لترسيخ الهدنة، ومن ثمة العمل على إزالة أو تجميد جميع عوامل انفجار الوضع من جديد. خطوة تسبق وضع خطوط عريضة لمبادرة حل سياسي، وهذا ما يبدو أن محادثات أستانة تروى للتوصل إليه، سيما في ظل عدم فاعلية التدخل العسكري الروسي المباشر في سوريا منذ أكثر من عام.

ويعتبر المحلل السياسي أن موسكو "تدرك جيدا أن التدخل العسكري لن يحل الأزمة، ولن يعيدها إلى الساحة الدولية كقوة عظمى، ولذلك ارتأت أن تبادر -على غير العادة- برعاية طاولة مفاوضات وعملية سياسية مشتركة مع تركيا، لإيجاد حل مؤقت أو دائم لإنهاء القتال في سوريا، وإن كان عبر مراحل".

ولفت الشيخ إلى أن روسيا تطرح نفسها من خلاله، كدولة فاعلة عسكريا وسياسيا، حيث صرحت أن مؤتمر أستانة مكمل لمؤتمر جنيف أو امتداد له وليس بديلا عنه، وكما صرح بذلك دي مستورا المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا ومع أن عدم دعوة الولايات المتحدة، في البداية، لهذا المؤتمر طرح نقاط استفهام عديدة، إلا أن الخارجية التركية أعلنت في وقت لاحق بأن الدعوة وجهت للولايات المتحدة ما يعد مؤشرا إيجابيا.



«لا توجد صورة واضحة ومتناسكة وشاملة بشأن نوع السياسة الخارجية والأمنية التي تريد إدارة ترامب الجديدة أن تنتهجها في العالم».

مارتن شيفر
المتحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية

«الإدارة الأميركية الجديدة تدرس مقترحا حول ملف سوريا وسيكون المقترح مشروعا أميركيا جديدا، يختلف عن السياسة الماضية لإدارة الرئيس الأميركي السابق».

وليد الفارس
مستشار الرئيس دونالد ترامب في الشرق الأوسط



في العمق

عهد ترامب.. واشنطن تتحسس خطاها من جديد على الساحة الدولية

● الشرق الأوسط مزيد من العنف والتوترات ● فتور العلاقات الأوروبية الأميركية ومعوقات اقتصادية مع الصين



انتصار الشعبية

عليه للإنفاق العسكري. لكن هذا لا يتعارض من وجهة نظر ترامب مع ضرورة الحفاظ على التفوق العسكري الأميركي بل الحفاظ على معدل الإنفاق العسكري الذي يضع الولايات المتحدة في المرتبة الأولى عالمياً، بل ويتجاوز حسب قوله مجموع إنفاق الدول الست التالية لها.

وفي مستوى العلاقات مع روسيا، ينادي ترامب بتعزيز التقارب مع الدب الروسي من موقع قوة بإعادة العلاقات مع موسكو مرة أخرى، والتعامل معها من منطلق أن هناك خلافات بينها وبين الولايات المتحدة وليس من منطلق العداء.

ويرى أن في التنسيق مع روسيا مكاسب كبيرة يمكن تحقيقها أميركا، فهو يرى في نفسه القدرة على عقد الاتفاقيات التي تحقق المصلحة الأميركية وهو ما يتعارض ورؤية الرئيس السابق الذي اتهم موسكو بالتدخل بالمسار الانتخابي في البيت الأبيض، أما في ما يتعلق بالسياسات الروسية الأخيرة سواء في أوكرانيا أو في سوريا، فإنه أشار إلى أن ألمانيا على وجه التحديد، عليها أن تتولي الأمر بخصوص أوكرانيا.

التعامل مع الصين

تترقب الصين كما دول العالم، تولي الرئيس الجديد دونالد ترامب مقاليد إدارة الولايات المتحدة خلال السنوات الأربع المقبلة، وسط تخوفات من معوقات اقتصادية يرضها الرئيس المنتخب أمام التجارة مع الصين على وجه الخصوص.

وانهم ترامب الصين، الشهر الماضي، في تصريحات صحافية لقناة فوكس الأميركية، بعدم تعاونها في مجال أسعار العملات بقوله "نحن نتأثر بخفض العملة الصينية التي من شأنها تحفيز الصادرات الصينية إلى الخارج".

وفي المقابل حذر الإعلام الصيني الرسمي الولايات المتحدة من إمكانية وقوع مواجهة عسكرية بين البلدين في بحر الصين الجنوبي، رداً على ما صرح به ريكس تيلرسون وزير الخارجية في إدارة دونالد ترامب بأنه ينبغي منع الصين من الوصول على الجزر الاصطناعية التي شيدتها في المنطقة.

وفي مذكراتها التي كتبتها عقب الخروج من إدارة أوباما، وحملت اسم "خيارات صعبة"، اعتبرت هيلاري كلينتون أن ملف الصين يمثل أهم تحدٍ قادم للولايات المتحدة الأميركية، وهو ما جعلها تخصص فصلاً كاملاً في كتابها للحديث عن الصين، ويبدو أن هذا التحدي سيكون الأخطر خلال إدارة ترامب.

ويقول محمد جمعة، الباحث في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، إن ترامب يرى أن من مهامه إصلاح العقد الاجتماعي مع الشعب الأميركي عبر زيادة الضرائب المفروضة على الواردات من دول أخرى، خاصة الصين، واستعادة الوظائف التصنيعية للولايات المتحدة، خصوصاً بعد توجه الكثير من الشركات وأصحاب العلامات التجارية الأميركية المشهورة للتصنيع في بلدان جنوب شرق آسيا والصين تحديداً بهدف الاستفادة من العمالة الرخيصة.

◀ سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط لن تتغير كثيراً
برحيل أوباما ووصول ترامب إلى المكتب البيضاوي

السياسيين والمحليين في إسرائيل أن تشهد فترة رئاسة ترامب ازدهاراً غير مسبوق في العلاقات الإسرائيلية-الأميركية.

العلاقات مع أوروبا

تتخوف أوروبا من منحى النظام العالمي في عهد الرئيس الشعبي ذو الأفكار الإقتصادية، والذي عززت نجاحه الانتخابي حماسه اليميني المتطرف في القارة العجوز لتحقيق مكاسب في الاستحقاقات الانتخابية القادمة.

ففيما يهدد ترامب بهدم ركائز النظام العالمي بعد الحرب العالمية الثانية، فإن قلة من مدن العالم مثلت تاريخياً رمزاً لقوة العلاقة بين جانبي الأطلسي مثلما مثلته عاصمة ألمانيا الموحدة التي عقد فيها الرئيس الأمريكي باراك أوباما أكبر تجمع في حملته الانتخابية في 2008.

وكانت ميركل منعت أوباما من إلقاء كلمة عند بوابة براندنبورغ باعتبار أنه من غير الملائم أن يشكل هذا الرمز البارز لوحدة ألمانيا خلفية للسيخاتور الشاب، إلا أنه تمكن من استقطاب 200 ألف شخص احتشدوا بالقرب من نصب «عمود النصر» القريب وألقى كلمة حول هدم جدران الانقسام لقيت ترحيباً من الحضور.

ورغم أن البداية بين الرئيس الأميركي باراك أوباما السابق والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل لم تكن سلسلة، إلا أن وداع برلين لأوباما في زيارته الأخيرة كرئيس للولايات المتحدة وصفها متابعون بموجة من الحنين إلى الماضي والخشية من القادم.

وكان رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر علق عقب انتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة الأميركية بالخطر على العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وواشنطن.

ورأى المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية بأن سياسة ترامب الخارجية مع أوروبا تقوم على مبدأ تتحمل فيه أوروبا عبء الدفاع عن نفسها وتكاليفه المادية، وأن الولايات المتحدة ليس عليها أن تنفق تلك المبالغ الهائلة لتأمين أوروبا وإنشاء القواعد العسكرية على الأراضي الأوروبية، فالإتحاد الأوروبي عليه أن يتحمل تكلفة الأمن التي يريدها، لذا فإن من يعترض على تحمل الولايات المتحدة النصيب الأكبر من ميزانية حلف الناتو الذي يضم الكثير من دول أوروبا والتي لا يصل معدل إنفاقها العسكري من إجمالي الناتج المحلي إلى 22 بالمئة، سوى أربع دول من 28 دولة بجانب الولايات المتحدة. ومن هذا المنطلق يشير صراحة إلى ضرورة الابتعاد الأميركي عن تحالفاته مع الدول الأوروبية إذا لم تلتزم بتحمل نصيبها من الإنفاق العسكري، بل ويهدد بالانسحاب من الناتو إذا لم يلتزم أعضاؤه بالحد المتفق

تسود علاقات التعاون بين مصر والولايات المتحدة خلال فترة حكم ترامب، حيث ستجابه الإدارة الأميركية مسالة مصر في أي قضية تخص مجال انتهاك الحريات وحقوق الإنسان. وكذلك من المتوقع، أن يتخذ ترامب من مصر رأس حربته لتنفيذ أجندته. ونالت السعودية قسماً كبيراً من التصريحات العدائية للرئيس دونالد ترامب إبان حملته الانتخابية، وهو الأمر الذي اعتبره البعض مؤشراً على اتجاه العلاقات بين البلدين إلى المزيد من التوتر وعدم الاستقرار، غير أن تاريخ العلاقات الأميركية-السعودية يشي بأن العصور الذهبية في هذه العلاقات كانت مع الرؤساء الجمهوريين، الذين حكمت مصالح البحتة تعاملهم مع السعودية، سواء على مستوى التعاون الأمني والاستخباراتي، أو التبادل التجاري، خصوصاً صفقات التسليح، وهي المصالح التي من المتوقع أن تستمر بغض النظر عن أي تطور سلبي قد يلحق بعلاقة البلدين. وبعيداً عن تصريحات ترامب السلبية تجاه السعودية، فإن الصدام الرئيسي المتوقع بين الطرفين ربما يتعلق بالملف السوري، ومع ذلك، فقد يتاجل هذا الصدام على خلفية تغير محتمل في الموقف الأميركي تجاهه.

وإن كان وصول ترامب للرئاسة يمثل نذير سوء نبأ بمزيد من التدهور في مسار القضية الفلسطينية إلا أنه على صعيد آخر، قابل وصول ترامب تفاؤلاً مُفرطاً لدى الداخل الإسرائيلي وصل إلى حد تصريح نفتالي بينيت وزير التعليم الإسرائيلي واليميني المتطرف، بأن انتصار ترامب يشكل فرصة للتخلص من السعي نحو حل الدولتين مرة واحدة وإلى الأبد. وكذلك، فقد توقع أغلب الخبراء والدوائر السياسية والتحليلية، أن

تتجه أنظار العالم إلى البيت الأبيض حيث يتولى دونالد ترامب رئاسة الولايات المتحدة الخامس والأربعين، ويتربط كبير ملامح النظام العالمي في عهده، خاصة أن ملامح هذا النظام قد اتضحت لارتكازه أساساً على مبدأ الإقصائية والألوية للمصالح الأميركية في تناقض لقيم الليبرالية التي انتهجتها الولايات المتحدة، فالعالم في عصر ترامب ينكفي على ذاته وهو ما سيلقي بظلاله على الشرق الأوسط، إذ ينبئ بتواصل التوترات الإقليمية والنعرات الطائفية أمام رغبة واشنطن في اتخاذها الذريعة الملائمة للإدارات السابقة في السيطرة وقيادة العالم.

يتفق الكثير من الخبراء والمتابعين للشؤون الأميركية على أن سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط لن تتغير كثيراً برحيل أوباما ووصول ترامب إلى المكتب البيضاوي نظراً إلى خضوع السياسة الأميركية لمحددات وأسس ومبادئ ثابتة تحدها المؤسسات الأميركية، إلا أن البعض يجادل بوجود سياسة جديدة للولايات المتحدة في عهد ترامب نتيجة لفشل سياسات أوباما في الشرق الأوسط، ونظراً إلى توجهات ترامب المعلنة ضد إيران وتعويله على الاستقرار على حساب التحول الديمقراطي، فيما يرى البعض أن تغير سياسة الرئيس الأميركي الخارجية ستنبع من عدم خبرته، ما يتيح إطلاق يد المؤسسات لرسم السياسة وتنفيذها.

الشرق الأوسط

توقع مجلس الاستخبارات الوطنية المضطلع بالتنسيق لأنشطة وكالة الاستخبارات الأميركية أن يحفل مستقبل الشرق الأوسط خلال العام 2017 وفي عهد الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب بالمزيد من الصراعات والعنف والتوترات، قائماً أساساً على تهديد النموذج الليبرالي السائد عالمياً وغلبة التيار الشعبي.

إن رسم ملامح خارطة الشرق الأوسط في السنوات الأربع المقبلة، يرتبط مباشرة بطبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة الأميركية -التي تعد المحسد الرئيسي للتفاعلات الدولية- من جانب، وبين عدد من القوى الإقليمية الكبرى التي تؤثر على نمط تفاعلاتها سواء الصراعية أو التعاونية من جانب آخر؛ وهو ما يمنح توجهات ترامب نحو تلك القوى أمر بالغ الأهمية والتأثير.

وتتناول مركز الشرق الأوسط للدراسات توجهات السياسة الأميركية في الشرق فعلى مستوى التقارب الأميركي المصري فقد عانى النظام المصري الحالي من اضطراب واسع في علاقته مع إدارة أوباما، التي كانت هيلاري كلينتون جزءاً منها، وبالتالي انتخاب كلينتون كان يعني استمرار نفس النمط المضطرب من العلاقة. وعلى الجانب الآخر، فقد أبدى ترامب أثناء حملته الانتخابية إشارات إيجابية تجاه النظام المصري، ففي معرض حديثه عن تنامي خطر الإسلام الراديكالي في المنطقة، أكد على محورية دور الجيش المصري في إنقاذ مصر من براثن هذا الخطر، في إشارة إلى إسقاط حكم الإخوان المسلمين في يوليو 2013. لقد كان النظام المصري أكثر المتطلعين لفوز ترامب في الانتخابات الرئاسية، وقد تعزز هذا التطلع بعد اللقاء الودي الذي جمع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بالمرشح الرئاسي دونالد ترامب آنذاك في سبتمبر الماضي 2016، على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. ومن المرجح، وفقاً للعديد من الخبراء والدوائر السياسية والتحليلية، أن

واشنطن - يتربط العالم مسار السياسة الخارجية الجديدة للولايات المتحدة مع دخول ترامب المكتب البيضاوي الجمعة ومع توجس بتغيير في النظام العالمي، والتراجع عن القيم الحرة والليبرالية مقابل انكفاء العالم على ذاته وتوجه أميركا أولاً بقيادة ترامب نحو الانعزالية.

وبرزت أسئلة عادة ما يسعى المؤرخون وخبراء الاجتماع إلى الابتعاد عنها؛ إلى أي مدى يعتمد التغيير التاريخي على أعمال أفراد غير اعتياديين؟ يطرح ديفيد بيل هذا السؤال في مجلة "فورين بوليسي" مستنداً إلى فكرة أن ترامب رجل يتفق مناصروه ومعارضوه على أنه استثنائي في سياق التاريخ الأميركي. ومكتمل على حال الأكاديميين، من مؤرخين وعلماء سياسة واجتماع، يقول بيل إنه "في الوقت الذي يبدأ فيه ترامب ولايته، التي تهدف إلى إعادة صناعة الولايات المتحدة، يجبر علماء الاجتماع والمؤرخين على البحث في ما هو أبعد من أدواتهم التحليلية، بهدف شرح رئاسته"، حيث أن غالبية الذين سعوا إلى تقديم وجهة نظر بشأن فوز ترامب ورئاسته المقبلة، يميلون إلى ترسيخ ظاهرة أساسية اكتسحت عام 2016، وهي الشعبية، أي تصاعد العداء للنخبة.

ويذهب هؤلاء وغيرهم إلى توصيف فوز ترامب على أنه جاء نتيجة إرثه عمق مخاوف الأميركيين بشأن مسار الولايات المتحدة، ودورها في العالم.

ووفق استيوارت باتريك العضو في "مجلس العلاقات الخارجية"، فهم ترامب أن هناك عدداً متنامياً من الأميركيين الذين لا يثقون بالعملة، والقلق من الالتزامات الأميركية في الخارج.

وهو أيضاً وعد بقيادة ولايات متحدة أكثر انفعالا عن العالم، وأكثر اهتماماً بمصالحها الخاصة، الأمر الذي لاقى صدى لدى المواطنين الأميركيين الذين لا يريدون قبول تحمّل العبء العالمي كثمن للقيادة الأميركية للعالم.

وهو ما حفز بروز تساؤلات أخرى عن مستقبل النظام الليبرالي، كشكل من أشكال التداعيات الكثيرة لانتخاب ترامب، سيما أن واشنطن هي التي نبئت هذا النهج، ودافعت عنه على مدى أكثر من سبعة عقود.

وحتى المحللون الخاصون بالحكومة الأميركية يرون العصر الأميركي يتجه إلى الأفول، بهذه العبارة ببداي بوري فريدمان تقريراً نشر في مجلة "ذي أتلانتك"، تعليقا على دراسة أعدها مجلس الاستخبارات الوطنية (NIC)، وهي وحدة تابعة لمكتب مدير الاستخبارات الوطنية، جاءت الدراسة هذه المرة صادمة ومخالفة للدراسات التي عادة ما يعدها هذا المجلس، كل أربع سنوات، بهدف فهم مستقبل الولايات المتحدة والعالم، فقد توقع هؤلاء المحللون الاستخباريون تحولاً كبيراً في الشؤون الدولية، على مدار السنوات الخمس المقبلة، وإلى ما هو أبعد منها.



ميدان الصراع في المستقبل



«انطلاقاً من خطابات ترامب حول روسيا وميله لعقد الصفقات وإفقاذه لأي مبدأ أيديولوجي، من المحتمل جداً أن يرفع العقوبات عن روسيا مقابل تعاون الرئيس بوتين في سوريا».

أنا بورشفسكايا

خبيرة في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى



«روسيا تأمل أن توفد إدارة الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب خبراً في شؤون الشرق الأوسط إلى المحادثات بشأن الصراع في سوريا التي تستضيفها أستانة».

سيرجي لافروف

وزير الخارجية الروسي

ترامب – بوتين – لوبان على طاولة قمار جائزتها مستقبل العالم



علي العائد

كاتب وصحافي سوري

لما بعد يوم من تولي الرئيس الأميركي دونالد ترامب مهامه الرئاسية، سيجتمع قادة اليمين المتطرف من أنحاء أوروبا في بلدة ألمانية لمناقشة سبل تعميم وتطبيق سياسات ترامب القائمة على الكراهية والتفرقة في القارة الأوروبية. هكذا قالت منظمة أفا، التي أضافت أن مارين لوبان "ستتوجه إلى ألمانيا للمشاركة في مؤتمر الكراهية، حيث ستحدث عن إطلاق جبهة موحدة لليمين المتطرف في أوروبا تهدف إلى الفوز بالانتخابات في فرنسا وإيطاليا وألمانيا وهولندا وغيرها من الدول الأوروبية". هنا لا ننسى أن النازية حكمت ألمانيا بعد فوزها في الانتخابات. وتحذر المنظمة "هكذا تتحول الكراهية إلى حراك عالمي"، في محاولة لحشد المنتمين لها والداعمين عبر العالم الافتراضي، لتكوين رأي عالمي مضاد لصعود اليمين في العالم، والحؤول دون تمكنه من السيطرة على حكم أكبر دول العالم، خاصة في أوروبا.

ففي الغرب الأقصى، سيجمك دونالد ترامب الولايات المتحدة الأميركية أربع سنوات على الأقل، وفي أقصى الشرق القوي، فلاديمير بوتين مستمر في حكم روسيا الاتحادية حتى 2018 على الأقل، وقد يتم انتخابه لست سنوات أخرى حتى العام 2024. وفي الوسط القوي، قد يدعم الفرنسيون انتخاب رئيسة "حزب الجبهة الوطنية" مارين لوبان، ليقبض اليمين على مستقبل أوروبا والعالم. قد تفقد فرنسا عقلها، ويكتمل الثلاثي: شرقي مجرب، وغربي موعود، ووسط واعد خراب السياسة والأخلاق في موطن الأنوار العالمي.

وللتذكير، كاد اليمين الفرنسي العنصري أن يصل إلى الحكم، عندما خاض مؤسس "حزب الجبهة الوطنية"، جان ماري لوبان، عام 2002، الجولة الثانية للانتخابات ليتنافس

مع الرئيس الأسبق، جاك شيراك، وخسر بفارق كبير. عندها لم تفقد فرنسا عقلها. لكن ما علاقة وعد لوبان بالاعتراف بتبعية شبه جزيرة القرم لروسيا بالمعركة الانتخابية في فرنسا، مادام البرنامج الانتخابي يعتمد على تكبير رعب المهاجرين والإسلاموفوبيا؟ بوتين الروسي، عصي على التصنيف بين يمين أو يسار، حتى مع وجود بقايا للحزب الشيوعي السوفييتي، فطريقة حكمه مختلطة، ما بين ديمقراطية صناديق الاقتراع، وما بين قيصرية الحزب الواحد، بحيث لم يشكل قطيعة مع الوراثة القيصرية، ولم يستبد تماماً على طريقة القبضة الستالينية في الحكم، مسترشداً فقط بخبرته في جهاز الاستخبارات السوفيتية.

ومع الطريقة المختلطة في الحكم، يمكن تخيل فتى الكرملين الرياضي راعي بقر في سهوب روسيا. هذا الراعي الحريص على "أسلوب الإنتاج الآسيوي" ما قبل الرأسمالي، وما بعد المرحلة الإقطاعية، فهو الحاكم الفعلي هناك منذ 16 سنة (مايو 2000). وتناوب مع رئيس وزرائه، ديمتري ميدفيدف، على منصب الرئيس ومنصب رئيس الوزراء، دون أن يزجعا البرلمان بتغيير الدستور، الذي ينص على عدم جواز انتخاب الرئيس أكثر من مرتين متتاليتين كل منهما أربعة أعوام (تم تعديل الدستور عام 2009 لتصبح مدة الحكم ست سنوات بدلاً من أربع). وبوتين الذي وجد الحل في الاتفاق مع ميدفيدف ضمن الاستراحة في رئاسة الوزراء أربع سنوات، فكان ميدفيدف "محللاً"، على الطريقة الإسلامية حين يستنفد المسلم فرص طلاق زوجته الثالث. ما حصل يعني أن العائلة نفسها تحكم، دون رابط عائلي، لكن بشبهة مافيوية حداثوية تفرق عن الطريقة

الإيطالية في صقلية أو نيويورك، وتتفق مع الطريقة الروسية الموروثة من الحزب الشيوعي السوفييتي، فنحن هنا أيضاً في بلد الحزب الواحد الحاكم إلى أبد غير قليل. أما مارين لوبان فورثت الحزب عن أبيها جان ماري لوبان، العسكري السابق زمن حرب التحرير في الجزائر، حيث فقد إحدى عينيه، الأمر الذي جعله يحقد على المهاجرين وخاصة القادمين من الجزائر.

"البن ت سراً أبيها" ولذلك أطلقت برنامجها الانتخابي مبكراً "تغيير هوية فرنسا. لا رعاية صحية مجانية للأجانب، ولا مكان لاتفاقية شنغن، وسنغادر الاتحاد الأوروبي، والقرم روسية". لكن قبل فوز ترامب برئاسة أميركا، لم يكن لهذا اليمين أن يعلن طموحاته القاتلة بهذه الطريقة الكونية، فالأحزاب اليمينية كانت تكثف بطموحاتها المحلية فقط. هنا ربما كان "البريكست" البريطاني مصادفة مقصودة قبل الصعود المفاجئ لترامب.

ترامب يعتقد أن علاقته الطيبة مع بوتين ستخدم الأمن الأميركي، وأن رفع العقوبات عن روسيا ستقدم روسيا مقابلة تنازلاً لخضف مستوى التسليح النووي؛ بهذه البساطة يفسر الرجل مستقبل علاقة قطبي الحرب الباردة. وكان ما يُقلق الأميركيين هو التخلص من جزء من أسلحة الكرملين، تماماً مثل "تنازل" النظام الاسدي عن أسلحته الكيميائية، التي استخدم ما تبقى منها بعد يونيو 2014 مرات أكثر مما قبل نزع هذا السلاح.

ولأن العالم، الأوروبي خاصة، مهياً لصعود اليمين الفرنسي، فإن وعود مارين لوبان قد تتحقق، حتى دون مساعدة من قراصنة بوتين الإلكترونيين، الذين تسلسوا إلى بريد هيلاري كلبتون، إن صح أن هذه الحادثة كانت حاسمة في فوز ترامب.

تكتيك تصريحات لوبان يشبه إلى حد التطابق صراخ ترامب خلال سباقه مع مرشحي حزبه للفوز ببطاقة الترشيح، من العداء للمهاجرين واللاجئين والمسلمين. لكنها أضافت إلى ذلك عنصر الخوف من الإرهاب الذي يضرب أوروبا وفرنسا خاصة، وأعدة بالانسحاب من الاتحاد الأوروبي، وضبط الحدود لمنع تسلل الإرهابيين.

وإذا كانت مسوغات فوز ترامب تستند إلى قتل سياسات باراك أوباما الديمقراطي في المحافظة على مكانة أميركا في العالم، وعلى عدم النجاح تماماً في إخراج أميركا من الأزمة المالية عام 2008، فإن احتمال أن تكون لوبان أول امرأة تحكم فرنسا سيكون من باب الخوف من الإرهاب، مستفيدة من عدم وجود مرشح قوي منافس من اليمين ويمين الوسط، بعد أن ساهم الرئيس الحالي فرنسوا هولاند، في تقليل حظوظ الحزب الاشتراكي في التنافس على الرئاسة.

لحسن الحظ أن المنافسة ستكون بين يمين الوسط، واليمين العنصري، اللاعبان على وتر الإسلاموفوبيا والخوف من المهاجرين، وهذه قد تكون المرحلة لفوز الرئيس المقبل، أو الرئيسة المقبلة، على خلاف ما يطرحه الحزب الاشتراكي. والتوقعات تعطي يمين الوسط افضلية في استطلاعات الرأي تصل إلى 71 بالمئة لمرشح يمين الوسط فرنسوا فيون، مقابل 29 بالمئة لمرشحة اليمين مارين لوبان. لكن كلينتون كانت تتفوق على ترامب في معظم استطلاعات الرأي خلال شهر، كما تفوقت عليه في المناظرات الثلاث، بينما فاز الرجل بأصوات المجمع الانتخابي الذي تشبه قوانينه قوانين القمار في كازينوهات لاس فيغاس، حيث يفوز من يفوز بكل ما على الطاولة من قطع، وليس بشكل نسبي.

اللغز دونالد ترامب

والاستعراضات والمنادي بمبدأ "أميركا أولاً" مع ما ينطوي عليه من مخاطر انزعاج أو مغامرات خارجية، ثم إن انتقال السلطات في بلاد جيفرسون، وتدخل أميركا والعالم منعطفاً جديداً يكتنفه الغموض في ظل تصدع العولة وتفاقم الفوضى الاستراتيجية. يتبوأ ترامب الرئاسة وأميركا أكثر انقساماً وقلقاً والعالم أقل أمناً وأكثر اضطراباً، والأدهى أن يصح التقييم الاستخباراتي الذي يصدره كل أربع سنوات مجلس الاستخبارات الوطنية الأميركية، والذي يتوقع تزايد مخاطر نشوب النزاعات العالمية في الأعوام المقبلة، ووصولها لمستويات لم يسبق لها مثيل منذ الحرب الباردة. نحن أمام انهيار نظام ما بعد الحرب العالمية الثانية والدليل ما يركز عليه التقرير الاستخباراتي عند تعداده لمصادر التوتر وهي: صعود روسيا والصين، تفاقم الصراعات الإقليمية، استئراء الإرهاب، التغير المناخي وضعف النمو الاقتصادي.

قبل أداء الرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدة القسم في الكابيتول، بدا العالم منقسماً حيال دونالد ترامب بين الذين يعتبرهم الرئيس الجديد أعداء أو خصوم أميركا واقتصادها، وفي طليعتهم الصين والمكسيك وألمانيا (ومعها الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي)، والذين يرحبون بالتحول في واشنطن وعلى رأسهم بريطانيا تيريزا ماي وروسيا وإسرائيل. ونظراً لموقفه السلبي من البرنامج النووي الإيراني، وريبطه غالباً بين الإرهاب والإسلام خلال حملته الانتخابية، وتركيزه على ثروات الدول العربية في الخليج، تبذو القوى الأخرى الفاعلة في الشرق الأوسط من تركيا ومصر إلى المملكة العربية السعودية وإيران في موقع المنتظر للممارسة العملية.

من أوباما، الرئيس الأكاديمي والمنظر والمترزم بتحجيم الانخراط العسكري المباشر للقوة العظمى الوحيدة في العالم، إلى ترامب الرئيس الجديد الآتي من عالم المال والصفقات

الديمقراطية لا تعني دوماً سريان الأمور وفقاً لما نشهته" بهذه العبارة، في مؤتمره الصحافي الوداعي في البيت الأبيض، يناقش باراك أوباما ما قاله قبل أيام بنيامين نتنياهو المهمل لوصول دونالد ترامب بقوله "عالم الغد سيكون مختلفاً تماماً وهو قريب جداً". وبالفعل كما كان الانتظار ثقيلاً لمعرفة من يحكم الولايات المتحدة بين 2017 و2021، لأنه ينظر الكثيرين "رئيس العالم"، يسود الترقب والريبة واللايقن في السعي للإحاطة بمقاربات دونالد ترامب إزاء القضايا العالمية الشائكة. ومع الانتقال السياسي في واشنطن ينتقل النظام الدولي إلى مرحلة جديدة يختلط فيها ما يشبه المشهد الهوليوودي (من دون نجوم هوليوود في حلقة التنصيب) ومخاطر الانعزال والصعود القومي، وكذلك تداعيات تصدع العولة وعقد الصفقات أو الترتيبات من دون أي أوازع أخلاقي في حقبة سقوط منظومة القيم الإنسانية التي كانت تتباهى بها ديمقراطيات ما يسمى العالم الحر.

د. خطر أبودياب

أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك – باريس

يصل ترامب مع تراجع نسبي للزعامة الأميركية في العالم، وسيكون أول اختبار له حول قدرته على أن يكون زعيماً في الداخل والخارج، في عالم يتراجع فيه الغرب وديمقراطياته

موسكو والتوجس مما يحمله المستقبل

يؤكد ذلك أهمية مؤتمر أستانة بالنسبة إلى روسيا. لا تاتاني أهميته فقط من إدخال لاعبين جدد إلى الحلقة الروسية لإدارة الصراع بما يخفّض من نفوذ إيران في سوريا، ولكن أيضاً في رغبة بوتين بتجنب خطر الاستنزاف في سوريا. تعلم موسكو أن حربها على القاعدة داعش والتتظلمات الجهادية سوف تضطرها للزج بالمزيد من القوات العسكرية والمعدات في وقت يعاني اقتصادها تحت وطأة العقوبات وتدهور أسعار النفط. في حال اضطرت إلى ذلك، ما من شك في أنها قادرة على تعبئة المزيد من الموارد العسكرية، غير أنه يبقى من الحكمة اختبار مسارات أخرى تجنبها دفع تكاليف باهظة تسرع من استنزافها الاقتصادي. هكذا، فإن أحد أهداف مؤتمر أستانة هو منع تحول التدخل الروسي إلى استنزاف بوضع ترتيبات عسكرية وتحالفات جديدة تحدد أهدافاً يمكن تحقيقها في فترة محددة. تدرك روسيا أهمية تحقيق تقدم على الصعيد السياسي ولكنها لا تملك مقومات حدوثه، إذ تشاركها إيران والنظام السوري القرار في هذا الصدد. لكنها تدرك أن المنظمات الإرهابية في سوريا ليست مجرد منظمات إرهابية فحسب، ولكنها باتت بسبب عدم وجود بدائل، حركات سياسية تضم مقاتلين وجمهور من المناصرين يمكنه تعويض الاستنزاف لفترة طويلة، كما حدث خلال الأعوام الماضية. وهناك ضرورة لانقزاع "القضية" من هذه المنظمات لكي تتسنى هزيمتها أو إضعافها. وتتطلع روسيا لأن يكون ذلك بتوسيع مشاركة بقية التنظيمات السورية في حل لا يرتكز على العدالة، وإنما على الاستقرار وعلى مشاركة محدودة، ولكنها ستختبر قدرتها على فعل ذلك في ضوء المعارضة الإيرانية.

في وقت بدا وكأن روسيا قد انتصرت في سوريا وفرضت على المعارضة السياسية والعسكرية الانصياع لرؤيتها من خلال جمعها في العاصمة الكاخاخية أستانة من دون شروط، ظهر عجزها مع حلفائها في مدينة دير الزور حيث شن تنظيم داعش هجومه الأعنف منذ أكثر من عام. تحولت روسيا فجأة من طرف يزهو بمحاربة التنظيم الإرهابي بصورة منفردة كما تدعي، إلى طرف يستنجد بالمجتمع الدولي ويحذر من "مجزرة بشرية" في المدينة التي بدت وكأنها توشك على السقوط. قبل ذلك انتزع داعش مناطق في حمص بل أوشك على انتزاع تدمر مجدداً. يُظهر ذلك حجم تعقيدات الأزمة السورية، والدرجة العالية لانعدام الاستقرار وهو ما يولد باستمرار فرصاً للمناورة يستغلها جميع الأطراف، وقد شكل ذلك طيلة ست سنوات، أحد أهم عوامل إطالة الصراع. كما يعيد تمدد تنظيم داعش في مناطق سيطرة النظام تسليط الضوء مجدداً على حقيقة أن المنظمات الإرهابية في سوريا، وإخوتها الجهادية أيضاً، ليست ظاهرة عابرة يمكن شطبها بسهولة حتى مع تدخل أكبر دولتين على المستوى العسكري، روسيا وأميركا. قد يجادل البعض بأن روسيا لم تضع محاربة تنظيم داعش على رأس أولوياتها، إذ ركزت جهودها على قتال المعارضة السورية المعتدلة. ولكن ذلك يؤكد أن طبيعة الصراع السوري ولا مركزيته العالية تجعلان من العسبر، حتى بالنسبة إلى الدول العظمى، رسم خطة عسكرية ما وتحقيقها خلال فترة زمنية محددة. حددت روسيا لتدخلها العسكري في سوريا فترة ثلاثة أشهر، وإذا بها تمدد وجودها الذي صار له اليوم نحو عام ونصف العام.

سلام السعدي

كاتب فلسطيني سوري

روسيا تطمح إلى الحد من الضرر

الذي لحق بصورتها في العالم، فخلال الأعوام الثلاثة الماضية برزت موسكو كقوة عدوانية غير قابلة للانضباط وتسعى لانتزاع ما تريده بالقوة العارية

الحرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk



«نيوزيلندا تسعى لإتمام اتفاق للتجارة الحرة مع مجلس التعاون الخليجي لتشكيل إطار سيساعد الأنشطة الاقتصادية والتجارة بين الجانبين».

تود ماكالي
وزير التجارة النيوزيلندي

«الشركة وافقت على دفع 671 مليون جنيه إسترليني لتسوية اتهامات فساد ورشوة موجهة إليها في البرازيل وبريطانيا والولايات المتحدة».

بيان صادر عن
شركة رولز رويس البريطانية



الاقتصاد العالمي ينتظر ترجمة سياسات ترامب المخيفة

● الاقتصاديون يأملون بحدوث انعطافة بعد الوصول للبيت الأبيض ● ترامب يؤكد السياسة الحمائية في خطاب التنصيب



التجارة العالمية أمام مستقبل غامض

مجددا شعار "أميركا أولا". وكان توماس دوناهو رئيس غرفة التجارة الأمريكية، قد حذر من أنه "إذا أردنا التوظيف في أميركا فسيكون علينا بيع سلعنا وخدماتنا لنحو 95 بالمئة من الزبائن الذين لا يعيشون في الولايات المتحدة".

ولا يقف القلق عند حدود الولايات المتحدة. فقد أظهرت دراسة سويسرية نشرت يوم الخميس، أن فترة رئاسة ترامب ستعني بدء مرحلة جديدة بالنسبة لاقتصاد العالم. وأظهر استطلاع أجرته رويترز أن ترامب إذا التزم بتعهداته المتعلقة بسياسة الحماية التجارية فسيكون ذلك أكبر خطر يهدد نمو الاقتصاد العالمي. وقال المحلل الاقتصادي جيم أوسوليفان "مما لا شك فيه أن المخاطر السلبية لعهد ترامب هي استمرار النبرة المعادية للتجارة الحرة".

وفيما يتعلق بالاقتصاد الأميركي، قال منوتشين إن أولويته في حال الموافقة على تعيينه ستكون تعزيز النمو من خلال الإصلاحات الضريبية، كما أعرب عن اعتقاده أن المغالاة في القواعد التنظيمية تبطئ من النمو، في تلميح إلى أنه قد يقلل من الضوابط المالية المفروضة على البنوك.

وبخصوص تصريحات ترامب التي قال فيها إن الشركات الأميركية لا تستطيع منافسة الشركات الصينية لأن قيمة الدولار مرتفعة بشكل مبالغ فيه، أعرب منوتشين عن اعتقاده أن ترامب لم يكن يتحدث عن سياسة طويلة المدى.

وتتعارض مواقف منوتشين بخصوص الدولار والعقوبات المفروضة على روسيا، بشكل جزئي مع مواقف ترامب، الذي أظهر بعض المهادنة في خطاب التنصيب، لكنه أكد

أي سياسات حمائية قد يعتمدها الرئيس الأميركي الجديد وأكدت على لسان الرئيس الصيني شي جين بينغ أنها ستعمل بإصرار على فتح أبواب التبادل التجاري الحر على مصراعيه.

وظهرت فجوات واسعة بين تهديدات ترامب وتصريحات الشخصيات التي اختارها لتولي المناصب الرئيسية في الإدارة الجديدة، والتي استبعدت حدوث انقلابات كبيرة في السياسات الاقتصادية الأميركية، وتناقضت بشكل كبير مع تصريحات ترامب.

وكان آخرها ما أعلنه مرشح ترامب لمنصب وزارة الخزانة ستيفن منوتشين، الذي أكد لمجلس الشيوخ أنه عازم على الاستمرار في العقوبات المفروضة على روسيا حاليا، في تناقض مع إشارات ترامب بشأن التقارب مع موسكو.

فولفغانغ شوبيله:

لا أعتقد أن حربا تجارية كبيرة ستندلع في الغد بعد تنصيب ترامب



الغد ولكن من الطبيعي أن نشدد على الالتزام بالاتفاقيات".

وكان ترامب قد انتقد يوم الاثنين شركات صناعة السيارات الألمانية، لعدم إنتاجها المزيد من السيارات في الولايات المتحدة وحذر من أنه سيفرض ضريبة حدودية تبلغ 35 بالمئة على السيارات المستوردة إلى السوق الأميركية.

ونصح شوبيله بعدم إعطاء أهمية لتصريحات ترامب عبر موقع تويتر للتواصل الاجتماعي. وقال إنه "لا ينبغي الخلط بين طريقة ترامب في التواصل والبيانات الحكومية، لن تصدر ردود فعل عليها".

وقال "إذا كان ترامب يريد فعلا أن يملئ على الأميركيين أي ماركة سيارات يتعين عليهم شراءها، فآتمنى له حظا سعيدا... هذا ليس تصوري عن أميركا. لا أعتقد أيضا أن ذلك تصويره كذلك".

وشملت انتقادات ترامب الكثير من الشركات الأميركية مثل فورد وجنرال موتورز وتويوتا اليابانية. وقد أرغمت الكثير من الشركات على تعديل خططها وإلغاء بعض المشاريع في الخارج وتعزيز نشاطها داخل الولايات المتحدة.

وتراجع الدولار أمس بالتزامن مع تنصيب ترامب، متأثرا باحتمال حدوث أزمات اقتصادية تؤدي إلى تخفيف سياسة تشديد السياسة النقدية الأميركية.

ولا يعقد المستثمرون آمالا كبيرة على سياسات ترامب منذ المؤتمر الصحافي الذي عقده الأسبوع الماضي وخيب فيه آمال المراهنين على أن يبعث رسالة متفائلة بخصوص التحفيز المالي ويقدم المزيد من التفاصيل بشأن كيفية التنفيذ.

وأرسلت الصين خلال الأسابيع الماضية رسائل تحذير كثيرة لواشنطن من عواقب

لندن - يجمع الخبراء على أن الغموض وعدم اليقين، يعدان من أخطر أعداء النشاط الاقتصادي والمالي في العالم، وهو ما لوحث به تهديدات وسياسات الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الأمر الذي يحرم الاقتصاد العالمي من الاطمئنان المطلوب لوضع سياسات استثمارية طويلة الأجل.

وأطلق ترامب خلال الأشهر الماضية الكثير من التهديدات، التي شملت إلغاء الكثير من الاتفاقات التجارية العالمية مثل اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية (نافتا) التي تضم المكسيك وكندا إلى جانب الولايات المتحدة.

كما هدد بفرض رسوم جمركية باهظة على منتجات الشركات المصنوعة خارج الولايات المتحدة، وأثار حمى شعبية ضد سياسات هجرة الوظائف، الأمر الذي أرغم الكثير من الشركات على تعديل خططها خشية العداة الشعبي.

وعبر بوقاحة سافرة عن تأييده لتفكك الاتحاد الأوروبي، في موقف غير مسبوق في الدبلوماسية العالمية، أثار قلق البلدان الأوروبية، إضافة إلى انتقادات من داخل الولايات المتحدة.

ويأمل المراقبون أن تنحسر توجهات ترامب النزقة بعد وصوله إلى البيت الأبيض وأن يتمكن طاقم الإدارة الجديدة والمؤسسات الأميركية من ترويض تلك السياسات التي تهدد مستقبل الاقتصاد العالمي.

وقال وزير المالية الألماني فولفغانغ شوبيله أمس إنه لا يتوقع نشوب حرب تجارية مع الولايات المتحدة رغم انتقاد ترامب لشركات صناعة السيارات الألمانية لكنه أكد أن ألمانيا ستشدد على التزام واشنطن بالاتفاقيات الدولية. وأضاف أن على "الولايات المتحدة الالتزام بالاتفاقيات الدولية الموقعة من قبلها، لا أعتقد أن حربا تجارية كبيرة ستندلع في

توماس دوناهو:

إذا أردنا التوظيف في أميركا فعليا نبيع سلعنا وخدماتنا في أنحاء العالم



التوتر التجاري الصيني الأميركي يقلق صناعة النفط العالمية

● فرض قيود على التجارة الصينية يهدد الطلب على النفط ● السعودية تحذر من فرض رسوم على واردات النفط الأميركية



شي جين بينغ:
بقوة الصين عازمة على الاضطلاع بدور أكبر في حركة التجارة العالمية

وتتشارك بكين تقريبا مع الولايات المتحدة في موقع الصدارة كأكبر مستورد للنفط في العالم وأي تباطؤ في الاقتصاد الصيني من شأنه أن يلحق ضررا بالغا بالطلب العالمي نظرا لأن بكين ظلت قاطرة نمو الاستهلاك العالمي للنفط على مدى السنوات العشر الماضية.

وأشار وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في جلسة عقدت في المنتدى الاقتصادي العالمي الذي يعد أكبر تجمع عالمي للمسؤولين والعاملين في قطاع النفط إلى أن "صعود الصين يجب أن يكون مصدرا للاستقرار، وليس للصراع". وفضلا عن توعده بسياسات أكثر صرامة تجاه الصين قال ترامب، الذي تولى منصبه رسميا أمس، إن "واشنطن يجب أن تعزز استقلال قطاع الطاقة الأميركي بعيدا عن المنظمات النفطية مثل أوبك".

وأكد الفالغ أن أي محاولة لفرض رسوم على واردات النفط الخارجية لدعم منتجي الخام الأميركي، ستلحق ضررا كبيرا في المقام الأول بقطاع تكرير النفط والكيموايات الأميركي.

ويرى محللون أن التهديدات الكثيرة التي أطلقها ترامب خلال حملته الانتخابية قد لا تجد طريقها إلى التنفيذ. وأشاروا إلى الفجوة الكبيرة بين تصريحاته وما صدر عن الشخصيات التي اختارها ترامب لتولي الحقايب الوزارية في الإدارة الأميركية الجديدة.

ويرى الفالغ الذي يمثل أكبر مصدر للنفط في العالم، على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس "إن أكبر اقتصادين في العالم بحاجة إلى تسوية خلافاتهما من أجل صالح المجتمع الدولي".

واتفق مع وجهة النظر هذه مسؤولون في شركات نفط حضروا اجتماع القادة السياسيين وكبار رجال الأعمال في سويسرا.

وأكد ماجد جعفر الرئيس التنفيذي لشركة نفط الهلال وهي شركة خاصة لإنتاج النفط تعمل في الشرق الأوسط ومقرها أبوظبي أنه "قد تأتي أكبر المخاطر التي تهدد أسواق الطاقة من الصراع التجاري الأميركي الصيني، الذي يمتد من القضايا الجيوسياسية في آسيا إلى حروب تجارية محتملة".

وحذر الرئيس الصيني الدول الأخرى من تغليب مصالحها الوطنية دون تفكير، في إشارة على ما يبدو إلى سياسات الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب التي اعتمدت شعار "أميركا أولا".

وتعهد ترامب الذي جرى تنصيبه أمس الجمعة رئيسا للولايات المتحدة خلال حملته الانتخابية بمواجهة الصين بقوة أكبر في مجال التجارة من خلال إجراءات من بينها فرض رسوم جديدة على السلع الواردة من الخارج.

وقال بوب دادلي الرئيس التنفيذي لشركة بريتش بتروليم (بي.بي) لرويتز في دافوس "أتمنى أن يغلب صوت العقل في كلا الجانبين". وتعتمد الصين، أكبر مصدر للسلع في العالم، اعتمادا كبيرا على التجارة الحرة وستتضرر بشدة من أي موجة جديدة من إجراءات الحماية التجارية واتساع نطاق الاتجاه المناوئ للعولمة.



ماجد جعفر:
أكبر تهديد لأسواق الطاقة قد يأتي من الصراع التجاري الأميركي الصيني

أن تشعر ببعض القلق بشأن التوترات. لكن هناك قدر كبير من الحكمة لدى الجانبين... وأتمنى ألا يكون لهذا القلق أي أساس في المستقبل".

ودافع الرئيس الصيني شي جين بينغ بقوة عن التجارة الحرة خلال كلمة القها في منتدى دافوس الثلاثاء الماضي، مؤكدا رغبة بكين في الاضطلاع بدور عالمي أكبر في الوقت الذي تحول فيه الولايات المتحدة تركيزها إلى الداخل.



صناعة النفط الأميركية تنتظر وعود ترامب



«منظمة أوبك والمنتجون من خارجها لن يحتاجوا إلى تمديد خفض إنتاج النفط في ظل احتمالات ارتفاع الطلب العالمي على الخام».

خالد الفالح
وزير النفط السعودي

«العالم سيشهد فجوة كبيرة في إمدادات النفط خلال عامين إلى 3 أعوام إذا لم تتحسن الاستثمارات في قطاع النفط».

فاتح بيرول
مدير وكالة الطاقة الدولية



تونس تطلق استثمارات بقيمة مليار دولار في الطاقة البديلة

● استهداف إنتاج ألف ميغاواط من الطاقة النظيفة بحلول 2020 ● استراتيجية الحكومة تركز على القطاع الخاص لإنتاج الطاقة



رحلة منسجمة مع البيئة

ويؤكد نافع البكاري، نائب مدير الوكالة الوطنية للتحكم في الطاقة الحكومية، أن تونس تمتلك مخزوناً كبيراً من الإمكانيات لاستغلالها في إنتاج الطاقات البديلة، لكن العراقيل لا تزال كبيرة وتتعلق بالجوانب القانونية والاجتماعية والتمويل والتنفيذ. وقال في تصريحات سابقة إن "اعتماد سياسة استباقية في مجال إنتاج الطاقة سيتمكن من الرفع من إيرادات الطاقة البديلة بالنسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي من 3 بالمئة حالياً إلى نحو 30 بالمئة بحلول 2030". ووفق البيانات الرسمية، فإن حجم الإنتاج من الطاقة البديلة لا يزيد حالياً عن نحو 4 بالمئة من حاجيات البلاد، أي ما يعادل 148 ميغاواط فقط.

الدولة من توفير قرابة 13 مليار دولار من قيمة الفائرة الاستهلاكية الإجمالية للبلاد. وكان البرلمان التونسي قد صادق في يوليو الماضي، على كافة النصوص الترتيبية المتعلقة بضبط شروط وإجراءات إنجاز مشاريع إنتاج الكهرباء من الطاقات المتجددة، وهو ما يعني أن المستثمرين سيشرعون في غضون أشهر في تنفيذ مشاريعهم. لكن هذه المشاريع تصطدم بتعسّات البيروقراطية التي تعطل الاستثمار في هذا المجال. ويقول اقتصاديون إن ضعف الاستثمار في القطاع يرجع بالأساس إلى مشكلات إدارية لأن الجهات الحكومية المتداخلة لم تستوعب إلى حد الآن أهمية هذا القطاع الاستراتيجي.

الطاقة، إذ ارتفعت واردات الطاقة خلال السنوات الست الأخيرة بنحو 45 بالمئة، مع انخفاض في معدل إنتاجها، الذي من المتوقع أن يصل إلى ما دون 15 بالمئة بحلول 2030. وأكدوا أن الحكومة مجبرة على تحفيز قطاع الطاقة البديلة للضغط على كلفة إنتاج الكهرباء، وذلك انسجاماً مع ما جاء في موازنة العام الحالي، وذلك بهدف الحد من الإخلال الذي يسببه ذلك على التوازنات المالية للبلاد، والتي تشكو عجزاً متفاقماً منذ سنوات. وتستهدف تونس إنتاج قرابة 16 غيغاواط من الطاقة البديلة لمواجهة النقص الحاصل في الطاقة الكهربائية بكلفة استثمار تقدر بنحو سبعة مليارات دولار، مما سيمكن

هالة شيخ روجو:
المشاريع التي سيتم إطلاقها تتراوح طاقة إنتاج كل منها بين 10 و30 ميغاواط

الشمسية و30 ميغاواط من طاقة الرياح، لكنها لم تكشف بالتحديد عدد تلك المشاريع. ووضعت الحكومة في نطاق خطة لتعزيب دور القطاع، "أطلس الرياح" لتحديد أماكن تركيز محطات الرياح في أنحاء البلاد. وقد مكنت هذه العملية من اعتماد قائمة للمشاريع المتوقع إنجازها على مراحل في إطار المخطط الخماسي للدولة الذي ينتهي في 2020.

وفي غضون أسابيع قليلة، سيكون الاستثمار في القطاع مفتوحاً أمام المستثمرين سواء في القطاع الخاص أو التابع منه للدولة، حيث يخضع الاستثمار في الطاقات البديلة إلى ترخيص إذا كان حجم الإنتاج محدوداً، أما إذا كان حجم الإنتاج ضخماً فإنه سيخضع إلى مناقصات. وفي ما يتعلق بالقطاع العام، قالت الوزيرة إن "الشركة التونسية للكهرباء والغاز والطاقات المتجددة ستعمل في الفترة المقبلة على تركيز مشروعات لإنتاج 380 ميغاواط من الطاقات المتجددة".

وأشارت إلى أن شركة الكهرباء الحكومية شرعت بالفعل مؤخراً في إنشاء محطة لإنتاج الطاقة في محافظة توزر جنوب البلاد بطاقة إنتاج تقدر بنحو 10 ميغاواط من الطاقة الشمسية.

وتعي الحكومة أهمية قطاع الطاقة البديلة، ليس لتوفير فرص العمل وحفز الاستثمارات الخاصة من خلال ما يتيحها قانون إنتاج الكهرباء من الطاقة المتجددة فقط، بل أيضاً لمواجهة المصاريف التي تنقل كاهل الدولة.

ويقول خبراء إن توجه تونس نحو الطاقة البديلة يأتي في ظل اتساع العجز عن توفير

كشفت الحكومة التونسية عن معالم استراتيجية تمتد حتى العام 2020 لإنتاج الطاقة البديلة لتلبية احتياجات البلاد المستقبلية من الطاقة في إطار تنويع مصادر الطاقة، بعد توقعات ببدء تراجع إنتاج الغاز بالبلاد والذي يعد المحرك الأساسي لإنتاج الكهرباء.

وأعلنت وزيرة الطاقة والمناجم هالة شيخ روجو أن التحضيرات جارية لإطلاق استثمارات بقيمة ملياري دينار (نحو مليار دولار)، من خلال مشاريع ستعمل على إنتاج ألف ميغاواط من الطاقة البديلة خلال السنوات الأربع المقبلة.

وأكدت الوزيرة أن الحكومة ستطلق العام الجاري مجموعة من المشاريع موجهة بالأساس للقطاع الخاص بهدف إنتاج نحو 600 ميغاواط من الطاقة البديلة باستثمارات تتجاوز 600 مليون دولار.

وقالت أثناء لقاء للفرقة التونسية الفرنسية للصناعة والتجارة بتونس، الخميس، إن "النصوص التطبيقية والأوامر الترتيبية الخاصة بقانون إنتاج الكهرباء بواسطة الطاقات البديلة سيقع نشرها في الأسابيع القادمة بعد أن صادقت عليها لجنة المنافسة بوزارة الصناعة والتجارة".

وستكون هذه المشاريع مجرد انطلاقة فقط من أجل بلوغ مستوى إنتاج بمقدار ثلث احتياجات البلاد من الكهرباء بواسطة الطاقات المتجددة بحلول العام 2030.

ونكرت شيخ روجو، أن المشاريع التي سيتم إطلاقها هذا العام تتراوح طاقة إنتاج كل واحد منها بين 10 ميغاواط من الطاقة

نافع البكاري:

إيرادات الطاقة في تونس

ستقفز من 3 بالمئة إلى 30

بالمئة بحلول 2030



مكاسب إيرانية متواضعة بعد عام على رفع العقوبات الاقتصادية

● العقوبات الأميركية تواصل عرقلة عودتها إلى النظام المالي العالمي ● طهران لديها ما تخشى فقدانه بعد وصول ترامب إلى السلطة



شهاب قرقاش:

عودة إيران للاندماج في

الاقتصاد العالمي تدريجية

ولن تكون دفعة واحدة

إلى استثمار 100 مليار دولار لعودة الإنتاج إلى مستوياته السابقة قبل فرض العقوبات، مقارنة مع تقديرات غربية تقول إن إيران بحاجة إلى 300 مليار دولار تقريباً.

وأشار عجاقة إلى أنه رغم الحراك الدبلوماسي المكثف لإيران، إلا أنها لم تحقق حتى التبادل التجاري المستهدف بمضاعفته ثلاثة أضعاف ما كان عليه، والسبب في ذلك يعود إلى التدخلات السياسية لطهران في المنطقة.

وقال الخبير الاقتصادي محمد العون، إن العقوبات على إيران لم تنته عملياً ولا تزال سارية المفعول رغم الاتفاق، لا سيما أن العقوبات رفعت عنها وباتت عودتها إلى الأسواق العالمية في حكم المؤكد، موضحاً أن معظم العقود ليست حاسمة وأغلبها اتفاقيات تمهيدية ومذكرات تفاهم وليست ملزمة للاستثمار.

وأضاف في اتصال من قطر، أن إيران غير مستعدة بعد لجلب رؤوس الأموال والاستثمار فيها بسبب العلاقات المتردية مع دول الشرق الأوسط، ولا سيما الخليج العربي. وأكد استمرار وجود مخاطرة حالية أمام إيران، تتمثل في احتمال إلغاء الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب الاتفاق النووي، الذي أنهى العقوبات المفروضة عليها.

وذكر أن السلطات الإيرانية ستستغرق بعض الوقت لاستعادة ثقة المستثمرين مرة أخرى، لافتاً إلى أن التحدي الأكبر أمامها في الوقت الحالي هو تمويل المشروعات، في ظل إحجام بنوك عالمية عن التعامل مع طهران.

ويعاني الاقتصاد الإيراني من أزمة حقيقية دفعت البنك المركزي إلى الإعلان، قبل أيام، عن أنه سيقدم مشروع قانون أمام البرلمان لتغيير عملة الريال إلى التومان، بعد أن هبطت قيمتها أمام الدولار إلى مستويات غير مسبوقة بلغت أكثر من 37 ألف ريال للدولار.

الاندماج مع التوجه الرئيسي للاقتصاد العالمي رغم أن بعض القيود، التي فرضت عليها في أوقات سابقة، مازالت قائمة. وأشار قرقاش إلى أن استقطاب الاستثمارات الأجنبية، لا سيما في قطاع النفط والغاز، يعد ضرورة ملحة بالنسبة لإيران، ومع ذلك ستكون عملية عودة إيران للاندماج مع الاقتصاد العالمي تدريجية وليس دفعة واحدة.

وتاصل إيران، ثالث أكبر منتج للنفط في منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك)، في أن تجذب عقود النفط الإيرانية الجديدة الشركات الأجنبية، وأن تعزز الإنتاج بعد سنوات من نقص الاستثمارات.

وبدوره، قال جاسم عجاقة، الخبير الاقتصادي والأسستاذ في الجامعة اللبنانية، إن الاقتصاد الإيراني صار يتنافس مقارنة بما كان عليه قبل العقوبات، ولكن لم يصل إلى ما كان مستهدفاً من جانب القيادة الإيرانية. وأضاف عجاقة أن الآمال الإيرانية بتدقيق الاستثمارات الأجنبية إلى البلاد لم تتحقق، علاوة على استمرار حجز الأصول المالية لدى البنوك الأجنبية، والتي تقدر بالعشرات من مليارات الدولارات.

وبين أنه على الرغم من زيادة الصادرات النفطية لإيران، إلا أن هذا لم يترك أثراً ملموساً على النمو الاقتصادي للبلاد في ظل أسعار النفط المنخفضة حتى الآن.

وذكر عجاقة أن القطاع النفطي لا يزال بحاجة إلى استثمارات ضخمة، لكن تعقيدات التعاملات مع المصرف المركزي الإيراني علاوة على استمرار وجود حواجز ومعوقات أمام انتقال الأموال، تحول دون ذلك.

وحتى الآن، لم تقدم الشركات الغربية الحريصة على استغلال احتياطات النفط والغاز الإيرانية الهائلة، على الدخول بقوة في البلاد رغم رفع العديد من العقوبات عنها. ويقدر الإيرانيون أن القطاع بحاجة

الكبرى حيز التنفيذ في 20 يناير 2016، لبيداً تدريجياً رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على طهران منذ عام 1979.

وكان الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب، اعتبر الاتفاق النووي بين القوى الغربية وإيران، من بين الأسوأ على الإطلاق، وتعهد في وقت سابق بإلغائه أو إعادة التفاوض بشأنه.

وأكد شهاب قرقاش، رئيس شركة ضمان للاستثمار الإماراتية الخاصة، أن إيران لم تحقق أهدافها الاقتصادية المنشودة منذ الاتفاق النووي الذي لا يزال محل جدل إلى الآن.

وأضاف لـ"الأناضول" إن الحكومة الإيرانية لا تزال مستمرة في السعي نحو



الانتظار لا يزال مستمرا



جاسم عجاقة:

الآمال الإيرانية بتدقيق

الاستثمارات لم تتحقق ولا

تزال معظم أموالها مجمدة

وجوه

دبلوماسي «ابن بلد» يتمرّد على الأعراف ويحرج المسؤولين

جون كاسن

سفير بريطاني بدرجة مواطن مصري



شيرين الدياموني

□ **القاهرة** - من بين أكثر من مئة سفير أجنبي بالقاهرة، نجح جون كاسن، سفير المملكة المتحدة في مصر، في إعادة تعريف مهام السفير، خلال أعوام عمله، ما جعله حديث الشارع المصري، ومنذ توليه منصبه في أغسطس 2014 وهو يتفاعل مع المواطنين بخفة ظل، وخفة دم أولاد البلد، ويشاركهم كافة المجالط، ويدلي بتصريحات ومواقف، جعلت البعض يصفه بأنه، دبلوماسي أجنبي بدرجة مواطن مصري.

سفير المملكة المتحدة، بلهجته المصرية، حظي بشعبية كبيرة في أوساط الشباب المصري، وعززت من ذلك، سلوكياته غير المألوفة على طبيعة عمل السفراء، من حيث الجدية والالتزام بالبروتوكولات، الذي تفرضه الأعراف الدبلوماسية. وهكذا استطاع كاسن، أن يفرض بصمته، ويصبح الأكثر شهرة بين الدبلوماسيين الأجانب.

ضيف الحوار الشعبي

كاسن يعرف جيدا، أن فهم ثقافة وطبيعة الشعب المصري، والتفاعل مع قضاياها، من أهم عناصر نجاح الدبلوماسي، لأن هذا التفاعل، يمكنه من معرفة حقائق الأمور على أرض الواقع، وما هي المشكلات التي يعاني منها المصريون، وهو عندما يتحرك في شوارع مصر وأماكنها الشعبية يريد أن يعرف درجة الأمن والاستقرار في مصر. كما يقيس مستوى رضا الناس عن أداء الحكومة المصرية. وكل هذه الأمور تجعله يكتب تقاريره السياسية والاقتصادية عن مصر بناء على معلومات ووقائع على الأرض.

يخطئ من يعتقد أن سلوك كاسن في القاهرة مضيعة للوقت أو الجهد، وإنما هو جزء أساس من عمله الجاد في نقل صورة حقيقية عن مصر لحكومة بلاده، والمساهمة في تحديد السياسة البريطانية تجاه مصر، خاصة في ما يتعلق بالاستثمارات والسياحة والأمن وغيرها.

يعتقد الناس في الغالب، أن السفير يجب أن يكون متحدثا جيدا، غير أن أكبر خطأ يمكن أن يقع فيه أي مسؤول دبلوماسي، الجلوس بين جدران السفارة ودخل مكتبه الوزاري، ممضيا الوقت في الحديث فحسب، لأن هذا من شأنه أن يباعد بينه وبين التغيرات والتحديات التي تشهدها دولة حيوية وسريعة التحرك كمصر.

كاسن يتبنى دبلوماسية دخول قلوب المصريين عبر الفول والفلفل وخفة الدم، رغم أنه لم ينجح في تحسين العلاقات بين لندن والقاهرة، بل إن البعض يتهمة باستخدام شعبيته للتدخل في شؤون مصر الداخلية

هذا ما صرح به كاسن، كاشفًا ما دور ذهنه من قناعات، عن دور السفير، وهو ما يطبقه بحذافيره، حيث يقتنع اقتناعًا تامًا، بأن على السفراء ألا يتحدّثوا فقط، أو أن يظنوا يستمعون أكثر، لذلك نجده يذهب إلى أماكن تجمع المصريين، وينتقل من الإسكندرية إلى الصعيد، ومن الوزارات إلى المصانع، ومن المزارع إلى مواقع التواصل الاجتماعي، كي يرى مصر بعيون المصريين أنفسهم.

حذار من تويتر

لم يستجب لنصيحة صديقه البريطاني، الذي حذره قليل مغادرته لندن، ليصبح سفيرا في القاهرة، بأن "استمتع في مصر، لكن مهما حدث، إياك أن تظهر أبداً على تويتر". ذلك الصديق كان يعني، أن وسائل التواصل الاجتماعي مناطق محفوفة بالمخاطر بالنسبة إلى الدبلوماسيين، حيث يتم فيها تجاهل المجاملات واللغة الدبلوماسية، وتكون المناقشة شخصية، ما قد يثير الجدل، ومن الممكن أن ينشب شجار في أي لحظة.

الدبلوماسيون كانوا دائما في قلب عملية الربط بين الشعوب، من خلال حفلات العشاء والبيانات الصحافية، لكن كاسن لديه قناعة بأن فيسبوك و تويتر، باتا اليوم أماكن جديدة، يمكن من خلالها التواصل مع الآخرين أينما وجدوا، والنجاح بالنسبة إلى الدبلوماسي، لا يمكن تحقيقه بالاختفاء وراء أسوار السفارة، والاختفاء بحضور حفلات الاستقبال، أو السير في أروقة وممرات الوزارات الحكومية.

مواقفه وتصريحاته، جعلت منه واحداً من نجوم التواصل الاجتماعي، حيث لا يجد كاسن مناسبة، إلا ويدلي فيها بدلوه، وكأنه مواطن مصري من حي شعبي، يتفاعل مع كل الأحداث، ومن خلال لغة شعبية مصرية يفهمها ويغلّفها بإطار كوميدي وبمصطلحات مصرية صميمية، نجده يستخدم عبارات مثل "الزهر لعب"، عندما كرم مجلس العموم البريطاني أحد الشباب المصريين من خريجي جامعة الأزهر. وعبارة "زحمة يا دنيا زحمة" التي غناها المطرب المصري الشعبي الشهير أحمد عدوية، ليطلقها على زحام القاهرة، حيث أن جناب السفير، يترك سيارته ويترجل ماشيا من مبنى السفارة إلى وزارة الخارجية المصرية.

عاشق الكرة المصرية

في الرياضة، نجده يستقبل لاعب النادي الأهلي المصري رمضان صبحي، الذي حصل على عقد احتراف في نادي ستوك سيتي الإنكليزي، ويعمل على تقليد حركة رمضان بالوقوف على الكرة، كما فعل في إحدى مبارياته مع نادي الزمالك.

علق السفير مازحًا رمضان، عندما استقبله في السفارة البريطانية، بالقول "رسميًا، رمضان في الدوري الإنكليزي. وقد سلمته الباسبور والتأشيرة". ثم يخاطب رمضان "باسبورك في إيدك، تاشيرتك معاك، نجيب الدوري وتيجي".

موقف كاسن مع لاعب الأهلي السابق، لم يكن وليد الصدفة، فقد ارتبط اسمه كثيرا بالكرة المصرية واللاعبين المصريين، بعد مشاركته في أكثر من حدث رياضي في مصر، وإظهار حبه للنجوم المحترفين على وجه الخصوص، حتى أطلق عليه متابعوه على

مواقع التواصل على الإنترنت لقب "صايح كورة".

وسبق لكاسن، أن نشر، عبر حسابه الشخصي على تويتر، صورة للمصري محمد النني، لاعب نادي أرسنال الإنكليزي، معلقًا "90 مليون مصري زعلوا منّا لما النني ما نزلش الماتش اللي فات، ما نقدرش نزعلكو تاني"، وقام كاسن بمشاركة المنشور مع نادي صفيحة أرسنال وحساب النني بتويتر، وأضاف "أيوه كده يا أرسنال. لعنة الفراغة أصابت تشيلسي لما سابو صلاح".

لذا لم يكن غريبًا، أن يطلق البعض على كاسن، لقب السفير التويتي، لكثرة عدد متابعيه من المصريين، والذين يتجاوزون الآلاف على موقعه على التواصل الاجتماعي، ويتفاعلون معه في حوار مصري خالص، وبلهجة مصرية شعبية، وظهر ذلك جليا عندما قدم التهنئة لمجموعة من المصريين الذين فازوا ببطولة العالم للفلافل، ونشر صورة جمعته بالفريق، وكتب على صفحته بتويتر يقول "والله وعملوها الرجالة (الرجال). اتقدم بالتهنئة لأبطال العالم في بطولة الفلافل في لندن".

كفاكم كسلا

أثارت هاشتاقات كاسن حول القضايا المصرية، إعجاب الشباب، مثل هاشتاغ "مصر الملهمة"، والذي يدعو فيه الشباب المصري إلى العمل والحماس، محفزًا إياهم على التقديم لمنحة تشيفينج البريطانية. قائلا لهم "يا شباب كفاية أنتخة (أي كفاكم كسلا)، وأسرعوا بالتقدم للمنحة قبل انتهاء الميعاد". وهاشتاغ "58 سببا لحبي لمصر"، علاوة على إطلاقه مبادرة مصر الغنية بشعبها.

ولا يقتصر كاسن في تفاعله مع المصريين على ساحات التواصل الاجتماعي. بل نجده يتحرك بحرية في كافة أنحاء القاهرة وضواحيها الشعبية وفي المدن المصرية الأخرى، ولا يترك مكانا بارزا جميلا إلا وأبدى تعليقه عليه وإعجابه بمصر وجمالها.

يزور حي الحسين الشهير (وسط القاهرة)، ويجلس هناك في مقهى الفيشاوي الشهير مع بسطاء المصريين، ويتناول المأكولات الشعبية مثل الفلافل والكشري وسط العامة، ويرتاد مترو الأنفاق بالقاهرة، ويقوم بشراء الفاكهة من بائعة بسيطة فوق الرصيف، ويحضر صلاة العيد في مسجد مصطفى محمود بالمهندسين. يأكل الفسيخ في شم النسيم، ويوزع الحلوى على المصريين في مناسبة المولد النبوي الشريف، ويتناول القصب المشروب الشعبي المصري، ويتناول الأسماك بأحد المحلات المشهورة، كما يتصور "سيلي" مع المارة.

وفي شهر رمضان الماضي، قام كاسن باستقدام عربية فول داخل مقر السفارة البريطانية، ودعا العاملين فيها ليتناولوا أبنز الوجبات الشعبية المصرية. مستعملا تعبيرا مصرية معروفا "للّمة حلوة".

كاسن يحاول أن يكون "متوازنا" في مواقفه، فنجده لا يشجع لا الأهلي ولا الزمالك، بل يشجع فريق نادي الاتحاد السكندري، خشية إغضاب جماهير النادييين الكبيرين في

سفير المملكة المتحدة في مصر لديه قناعة بأن فيسبوك وتويتر، باتا اليوم أماكن جديدة، يمكن من خلالها التواصل مع الآخرين أينما وجدوا، فالنجاح، برأيه، بالنسبة إلى الدبلوماسي، لا يمكن تحقيقه بالاختفاء وراء أسوار السفارة، والاختفاء بحضور حفلات الاستقبال، أو السير في أروقة وممرات الوزارات الحكومية.

معهم في قضاياهم، إلا أنه في المقابل أثار الجدل على المستوى الرسمي، بمواقفه المختلفة، التي جعلت البعض من الإعلاميين المصريين، يهاجمونه ويصفونه بـ"الازدواجية". فبالرغم من أنه يتحرك بحرية داخل الشوارع المصرية، ويرتاد الأماكن العامة، ويتفاعل مع الجمهور، بما يعكس الحالة الأمنية المستقرة في مصر، إلا أنه مع ذلك يكتب تقارير دبلوماسية لحكومة بلاده تغاير ما يعيشه، ويحذر السياح البريطانيين من القدوم لمصر، بسبب ما سمّاه "حالة عدم الاستقرار السياسي والأمني".

في التاسع من أكتوبر، العام الماضي، أطلقت السفارة البريطانية، ومعها سفارات البعض من الدول الكبرى الأخرى، تحذيرات لرعاياها بعدم التواجد في الأماكن المزدحمة، لورود معلومات بوقوع أعمال إرهابية. وبعد ثبوت عدم صحة تلك المعلومات، وعدم حدوث شيء، اضطر كاسن للتصريح بـ"أن تحذيراته كانت عن سوء فهم".

وبعد حادثة سقوط الطائرة الروسية في سيناء، في الـ31 من أكتوبر العام 2015، كانت بريطانيا من أوائل الدول التي سحبت رعاياها من مصر، وفرضت حظرا على سفرهم إليها، وما يزال هذا الحظر ساريا، ولم تفلح دبلوماسية كاسن في إنهائه، وهو ما جعل البعض يتهمه بنقل صورة مغلوطة عن مصر، مخالفة لتلك التي يزعمها عبر موقعه على تويتر، وأن تقاريره المغلوطة تعد العامل الأساسي وراء تراجع السياحة البريطانية لمصر.

#اطردوا_السفير_البريطاني

لم يتكف كاسن بكل ذلك، بل كثيرا ما أثار غضب المسؤولين ووزارة الخارجية المصرية، التي استدعته أكثر من مرة لتحذيره، فبعد أن أشار وزير العدل المصري المستقل، محفوظ صابر، في لقاء تلفزيوني له، إلى عدم أهلية ابن عامل النظافة للعمل في السلك القضائي وكان سببا لاستقالته، تفاعل كاسن مع هذا التصريح على حسابه على تويتر، وأعلن عن فرص للعمل لدى السفارة البريطانية في وظيفة "مسؤول اتصال مجتمعي"، وكان عنوان رابط الإعلان هو "عايز تشتغل في السفارة البريطانية؟ ترحب بالجميع وترحب بأبن عامل النظافة".

وأثارت تغريدة السفير الكثير من اللغط حول مغزى ما قاله كاسن، وماهية حدود اختصاص السفير، وعما إذا كان كاسن قد تعدّاها، وهاجمه البعض من المصريين، مؤكدين سوء نيته، وطالبوه بالاعتذار، أو مواجهة الطرد، بدعوى تدخله في شأن مصري داخلي، وإثارته للفتن، وشنشوا هاشتاغ (#اطردوا_السفير_البريطاني).

ثم كان موقف كاسن من حكم القضاء، في القضية المعروفة باسم "خلية الماريوت"، والتي حكم فيها بالسجن على عدد من صحافيي قناة الجزيرة (اثنان منهم يحملان الجنسية البريطانية) الأكثر إثارة وجدلا. حيث اعتبر السفير الحكم "صدمة"، وقال "إن الاستقرار في مصر هش". الأمر الذي رفضت الخارجية المصرية قبوله، وقامت باستدعائه لإبداء اعتراضها الشديد على انتقاده، مؤكدة أن هذا يعد "تدخلا يتناقى مع الأعراف والممارسات الدبلوماسية لسفير معتمد في دولة أجنبية، مهمة الرئيسية توثيق العلاقات مع الدولة المعتمد لديها".

لكن كل هذا لم يمنع كاسن من تكرار انتقاداته، فبعد حادثة غرق أكثر من 160 شابا مصرية في مدينة رشيد، أثناء محاولتهم الهرب إلى إيطاليا، وصف كاسن ما جرى بالحدث الذي يدمي القلوب، وفتح النار على الحكومة المصرية قائلا "عالبوا الباس الذي يدفع المصريين للهجرة"، وهو ما أغضب مؤيدي النظام في مصر.

أثار موقفه من اتفاق صندوق النقد الدولي مع مصر -لمنحها قرضا- اعتراض وحفيظة البعض في مصر، حينما كشف كاسن عن شروط إتمام قرض الصندوق، وأبرزها أن تقوم الحكومة المصرية أولا بسداد ديونية الشركات الأجنبية، ما جعل البعض يصف كاسن بالمثل المصري المعروف "اسمع كلامك اصدقك. أشوف أفعالك احتر".

كاسن دائما ما يؤكد على قوة العلاقات بين بلاده ومصر والعمل على تطويرها، مستشهدا بأن بريطانيا هي أكبر مستثمر أجنبي في مصر باستثمارات تبلغ 30 مليار دولار، وأن بلاده تدعم مصر بكل قوة في حربها على الإرهاب وتحقيق الاستقرار، ولم يتردد في إدانة الأعمال الإرهابية ضد رجال الشرطة والجيش المصري، وكذلك ضد المسيحيين، وأخرها تفجير الكنيسة البطرسية.



مصر، ودائما ما يردّد وصفه لمصر بأن "فيها حاجة حلوة"، ليكسب حب وثقة المصريين. سعى هذا السفير غريب الأطوار إلى تقديم نموذج مختلف للدبلوماسي التقليدي، وتجاوز نطاق الدبلوماسية المعهود في تمثيل مصالح بلاده لدى مصر، ويتعدى مجرد العلاقة مع الحكومة المصرية ووزارة الخارجية إلى بناء تلاحم مع الشارع بأساليب التفاعل مع همومه وقضاياها.

بلهجته المصرية الطليقة لا يخشى كاسن السير بمفرده في شوارع القاهرة المزدحمة، للتواصل مع أنبائها. بدون كل تجاربه وخبراته الجديدة على حسابه على "تويتر"، تساعد لغته العربية القوية، التي تعلمها بالجامعة الأردنية وجامعة الإسكندرية، على فهم لغة المصريين والتفاعل معهم. إضافة إلى صغر سنه، حيث لا يتجاوز عمره الـ45 عاما، ما جعله أقل خضوعا للتقاليد الدبلوماسية الصارمة، وأكثر حرية في الشارع المصري وتفاعلا معه على مواقع التواصل الاجتماعي. غير أنه في الوقت الذي استطاع فيه النفاذ إلى قلوب المصريين البسطاء، والاستحواذ على حبه، وبناء شعبية كبيرة له بتضامنه



● جون كاسن يطيب له أن يستخدم عبارات مثل "الزهر لعب"، كما عندما كرم مجلس العموم البريطاني أحد الشباب المصريين من خريجي جامعة الأزهر. وعبارة "زحمة يا دنيا زحمة" التي غناها أحمد عدوية، ليطلقها على زحام القاهرة، حيث أن السفير، يترك سيارته ويترجل ماشيا من مبنى السفارة إلى وزارة الخارجية المصرية.

تشارك رسوم ممتاز البحرة مع نصوص لكتاب كبار مثل سليمان العيسى وزكريا تامر وخيري الذهبي وعادل أبو شنب يجعل من كل رسمة مناسبة ثقافية بحد ذاتها، تدور عنها الأحاديث وتجري حولها النقاشات الأدبية والفنية في الوقت ذاته. لتصبح لوحة البحرة أكثر من مجرد لوحة.

فنان بلا عقد حمل رسومه ملايين الأطفال في حقائب طفولتهم

ممتاز البحرة

الكوميكس يأسر العقول والقلوب

إبراهيم الجيبين



٢٠ برلين - كل من ولد في سوريا قبل قرابة الخمسين عاماً، يعرف من هو ممتاز البحرة. ليس لأن البحرة رجل استعراض وشهرة، ولكن لأن عمله كان يصبّ مباشرة في دقات حياة الأطفال السوريين، بدءاً من اللحظات الأولى لتعلمهم القراءة، متدرجاً معهم في مناهجهم المدرسية وقصص المجالات المرسومة بالكوميكس في البلاد. لكن البحرة لم يكن وحده، بل كان معه فريقه الخاص. وكان باسم أحد مساعديه ورباب مساعدته الثانية، شخصيتان ابتكرهما الرسام لتعيشا في كل بيت. وفي الوقت الذي كان الفنانون العرب والسوريون يتجهون إلى الكاريكاتير السياسي، كان البحرة يتجه نحو الأطفال، يرافق القصص التي يكتبها الكتاب، والقصائد التي ينظمها لهم الشعراء على شكل أناشيد.

ولد البحرة في حلب العام 1938 لعائلة دمشقية. كان والده محمود البحرة تربوياً هو الآخر، وكان يعيش في الثلاثينات في حلب. قبل أن يعود بأسرته إلى دمشق.

الكاريكاتير المحرم

غادر دمشق لدراسة الفنون الجميلة في القاهرة، أيام الوحدة ما بين سوريا ومصر. كان رفاقه في رحلته تلك، نذير نبعة ومحبي الدين اللباد. لكنه ما لبث أن عاد حين توفي والده، وكان عليه أن يجلس محله على كرسي المسؤولية، فالتحق بكلية الفنون في دمشق، ليتابع دراسته التي يروى أن أياها كانت حافلة برسومات للأطفال "منذ أيام الدراسة في الجامعة بدأت أرسّم للأطفال وقيت التجربة غير مرضية بالنسبة إليّ حتى وصلت إلى صبح اعتمدتها بشكل نهائي".

الحوارات النادرة للبحرة الذي لم يكن لديه وقت للأضواء والشهرة، فقد حصل منها ما يكفي على حد قوله، تمكن القارئ من التعرف إلى عوالم هذا الفنان المختلف. ففي الوقت الذي كان مشغولاً به بالرسم للأطفال كان يفعل أموراً أخرى "رسمت الكاريكاتير السياسي في جريدة 'الصرخة' السورية، ومن ثم عملت في مجلة 'الجندي' وعملت أيضاً في الرسوم المرافقة للنصوص وهي تصل إلى مستوى عال فنياً".

بعد إنهائه دراسة الفنون الجميلة، عمل كمدرس للرسم، وتم تعيينه في الشمال السوري، في مدينة الحسكة، ثم عاد بعد

أعمال البحرة لا تشبه أعمال رسامي

الكاريكاتير، وليست مبسطة كأعمال

أولئك الفنانين الذين يرسمون

للأطفال. بل تبدو الأجسام فيها

تفصيلية مشخصة، تشريحها واضح

وعلمي ولا تساهل فيها في النسب

والأبعاد والانفعالات. غنية بربيع من

الألوان ينهمر مع كل زاوية يمكن أن

ينظر إليها المرء منها

عامين للتدريس في دمشق. كان اسم ممتاز البحرة، هو اسم أول رسام كاريكاتير يجري اعتقاله بسبب رسومه الساخرة في سوريا، نتيجة انتقاده لعبد الناصر وسياساته، يقول "أبعدني عن رسم الكاريكاتير المزاج البرجوازي الصغير المحافظ في بلدنا الذي لا يفضل أن يتناوله الكاريكاتير. نحن نحب الكاريكاتير، ولكن أن يتناولنا العياذ بالله"، بعد أن اعتقل أكثر من سبعين يوماً في العام 1963. ويقال إن حكماً عسكرياً بإعدامه قد صدر برفقة الصحافي نصر الدين البحرة وعباس الصوص وغيرهما، وقد ألغى حكم الإعدام قبل تنفيذه بساعات اثر تغلب المجموعة البعثية على الناصريين آنئذ في انقلاب 8 آذار.

قطيعة مع التراث

جاء العام 1969 وهو عام تأسيس مجلة "أسامة" الموجهة إلى الطفل. كانت مجلة رائدة في العالم العربي، فكتابها كانوا من كبار الكتاب السوريين، بعد أن تم تأسيسها على يد سعد الله ونوس ونجاة قصاب حسن وممتاز البحرة ذاته الذي يقول "كنت من مؤسسي مجلة 'أسامة' وكانت المجموعة التي عملت معها متحمسة جدا وكان العنصر الأساسي بالنسبة إليها هو أن المجلة موجهة للأطفال، أطفالنا وأطفال

الوطن العربي وغير متأثرة

بالاتجاهات الغربية".

يقول البحرة لموقع

"أرب كارثون"، "إن الحماسة

السياسية هي سبب نجاح

تجربة مجلة 'أسامة'.

الحماسة على الجديد

والمغامرة والقصة

المشوقة المكتوبة

خصيصاً للمجلة. كنا

راغبين بتقديم لون

وطني يخاطب بالذات

المشاعر الوطنية للطفل. الآن

هناك توجه نحو الإغراق بالتراث

وما إلى ذلك، والتراث استهلك من كثرة

ما تم تقديمه للأطفال والطفل حساس وقاس

وعادل تعجبه الأعمال الجديدة ويحس بها

جداً، وكذلك الأعمال الأصلية".

رأى البحرة أن التراث مليء بالأشياء الجميلة، لكنها تحتاج إلى إعادة بحث، فالتراث "يحتاج إلى جهود لنبيش الدرر الموجودة فيه، إذ لا يجب أن يحكمنا، وإنما يجب أن نستفيد نحن منه".

تكليفه برسم الكتب المدرسية التي

تصدرها وزارة التربية السورية، كان

الفرصة الكبرى لخيال البحرة، كي يخلق

عاليا في سماء البشر والشخصيات ذات

الأجيال المختلفة التي تحكي عنها المناهج

الدراسية. فدخل إلى كل بيت وصف وحقية

تلمين صغير.

الأكاديمية المضحمة ملكة أبيض، زوجة

الشاعر الراحل سليمان العيسى، تقول إن

العيسى والبحرة "عملا معا لسنوات طويلة،

وأحياناً في المطبوعات نفسها سواء في

مجلة 'أسامة' أو في الكتب المدرسية حين

كان العيسى مسؤولاً عنها، فالكُتب التي كان

يخرجها العيسى بالكلمة كان البحرة يخرجها

بالرسوم، لذلك كانت المسيرة مشتركة

واهتمامهما بالأطفال واحد".

كان تشارك رسومه مع نصوص لكتاب

كبار مثل سليمان العيسى وزكريا تامر

وخيري الذهبي وعادل أبو شنب يجعل من كل

رسمة مناسبة ثقافية بحد ذاتها، تدور عنها الأحاديث وتجري حولها النقاشات الأدبية والفنية في الوقت ذاته. فأصبحت لوحة البحرة أكثر من مجرد لوحة، وتناقشها الناس فيما بينهم، سواء في الصحيفة أو المجلة أو الكتاب أو القصاصة.

حين جاء عقد الثمانينات من القرن العشرين كان البحرة قد ابتعد كلياً عن الكاريكاتير، بعد أن ساهم في جميع الصحف السورية الناشئة وقتها، بنشر رسومه الساخرة، بما فيها مشاركته في تأسيس جريدتي الثورة وتشرين الرسميتين. لكن التهديدات التي أخذت تصله منذرة بإيذائه وإيذاء عائلته، دفعته إلى التفرغ لرسم الأطفال وغيرها. بعد أن منعت أعماله وحوربت وحوصر حصاراً خانقاً، اضطر إلى العمل في الصحافة العربية في لبنان والخليج، مثل مجلة "سامر" وغيرها، فولدت شخصيات جديدة على يديه مثل عمو حسني، مازن، شننير، والقرد ميمون.

خطوط الواقع

يروى ابنه الصيدلاني محمود البحرة، في مقال مؤثر، أن والده حين كلف، بعد سنوات طويلة من التجاهل الرسمي، برسم لوحة

أعمال البحرة لا تشبه أعمال رسامي الكاريكاتير، وليست مبسطة كأعمال أولئك الفنانين الذين يرسمون للأطفال. بل تبدو الأجسام فيها تفصيلية مشخصة، تشريحها واضح وعلمي ولا تساهل فيها في النسب والأبعاد والانفعالات. غنية بربيع من الألوان ينهمر مع كل زاوية يمكن أن ينظر إليها المرء منها.

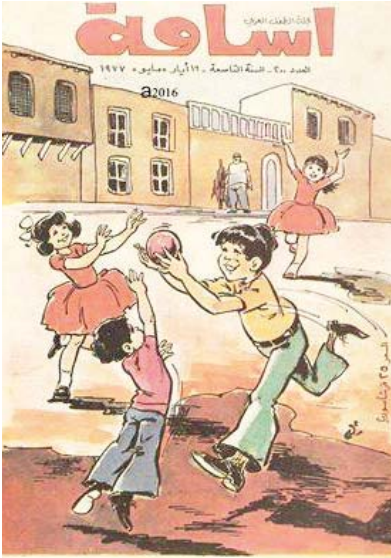
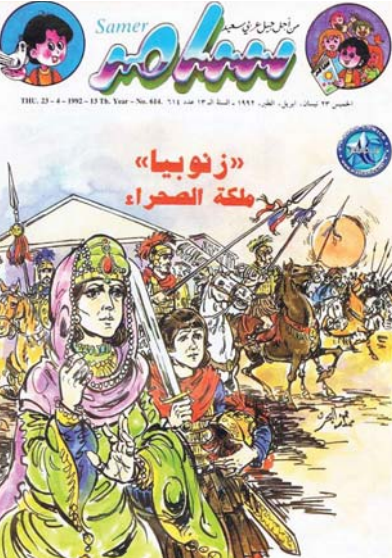
كان ممتاز البحرة قريباً جداً من الحياة. ولم يكن يطل عليها من عيني المثقف الذي لا يعرف عنها شيئاً. بل كان يرى المعرفة وظواهر الثقافة والسياسة من عيني ابن الحياة. لذلك كان حقيقياً أكثر ممّا يحتمل. فآثر الابتعاد مبكراً عن الساحة، وأجبره مرض السكري على اختيار السكن في دار للعجزة في قلب دمشق حيث عاش سنواته الإحدى عشرة الأخيرة، هارباً من "الوحدة" كما كان يقول، معتزلاً الرسم تماماً، إلا من مشروع وحيد كان يعمل عليه مع الفنان المتميز فارس قره بيت.

رسام الفلك والفيزياء

وحدثه تلك جعلت من تجربته تجربة فريدة بشكل ما، لذلك كانت رسوماته الكوميكس للأعمال الدرامية السورية، أعمالاً متقدمة على ذائقة المتلقي والناقد معاً. فكان من الصعب أن تتكرر تجارب من هذا النوع، كان البحرة رائدها بجرأة. كان هو فريداً بشكل ما أيضاً، يقول عن نفسه "القراءة هي العمل الذي لا أستطيع أن أتركه أو أتخلّى عنه لأنني دونها أكره الحياة، أنا أحب الكتب العلمية فأنا مهتم بالفيزياء والفلك والكيمياء".

كثيرون ممن أصبحوا فنانين تشكيليين سوريين وعرباً، تعلموا رسم الأشياء لأول مرة على يد ممتاز البحرة. كان تقليدهم لخطوطه وتضاريس الجسد واليدين ومعالم الوجه عنده، مدرسة نهائية ليلية مفتوحة، لم تتوقف عن التأثير. مع أنه لم يهتم على الإطلاق بإقامة معارض شخصية، ولا بالرسم الزيتي المألوف.

رحل ممتاز البحرة قبل أيام. لم يختلف على نعيه السوريون هذه المرة، كما في كل مرة، فمكانته أكبر من الجدل، وأبعد من التحزبات السياسية والمواقف. رغم أن عمل البحرة مع سليمان العيسى الذي اتخذ طابعاً توجيهاً للتأثير في الأجيال أيديولوجياً منذ نعومة أظافرهم، لم يكن عملاً حيادياً، غير أن البحرة وحده، كان مستقلاً أيما استقلال عن أي جهة هيمنت على المنبر الذي عمل فيه. ألم ينال من كل مكان وليس فقط من سوريا، وأنا نفسي مزيج واختلاط فاخوالي شيعية أترال، ووادي سني منسوب في شجرة العائلة، وجذتي من علوي أرناؤوط، فلمن سأتعصب؟ ولمن سانسب نفسي؟".



● كثيرون ممن أصبحوا فنانين تشكيليين سوريين وعرباً، تعلموا رسم الأشياء لأول مرة على يد ممتاز البحرة. كان تقليدهم لخطوطه وتضاريس الجسد واليدين ومعالم الوجه عنده، مدرسة نهائية ليلية مفتوحة، لم تتوقف عن التأثير. مع أنه لم يهتم على الإطلاق بإقامة معارض شخصية، ولا بالرسم الزيتي المألوف.

الشركة المصنعة ومقرها في ولاية مينيسوتا الأميركية، تقول إنها تلقت حتى الآن أكثر من 12 ألف طلب شراء للمسدس، وقد حددت منتصف العام الجاري لطرحه بشكل رسمي في الأسواق، بسعر يقدر بحوالي 395 دولارا أميركيا.

وجوه

مبتكرات تهدد أمن أوروبا وترفع معدل الجريمة في أميركا

مسدس الآيفون

إرهاب أم دفاع عن النفس



فادي بعاج

□ عمان - في الحادي عشر من شهر يناير الجاري، كشفت الشرطة البلجيكية عن المسدس المبتكر على هيئة هاتف "آيفون"، ونقلت صحيفة "ديرنيير هوير" البلجيكية المحلية بيانا عن الشرطة قالت فيه "إنها في حالة تاهب قصوى منذ تم الإعلان عن تصنيع الهاتف". تصريح الشرطة البلجيكية أثار مخاوف جدية تجاه هذا السلاح، حيث قالت في البيان ذاته "بالعين المجردة لا يمكن تمييزه مطلقا، وفي الوقت الحالي معظم الناس يمتلكون الهاتف الذكي، لذلك يمكن تمريره تماما".

”

مسدس الآيفون، يحمل ميزات متطورة في مجال الأسلحة الفردية، فهو مزدوج الماسورة، ويمكنه إطلاق رصاصيتين من عيار 380 عالية السرعة، بالإضافة إلى خاصية التصويب بأشعة الليزر، وقبضة المسدس يمكن طيها بمرونة لإخفائه

“

ويشهد مجال تصنيع الأسلحة في العالم كغيره من المجالات، تطورا تكنولوجيا كبيرا يوما بعد يوم، وهنا قد يظن البعض أن ذلك يقتصر على تطوير المعدات القتالية والأسلحة الثقيلة المستخدمة في الحروب فقط لكنه امتد إلى الأسلحة الخفيفة التي غالبا ما تقتصر على الاستخدام الشخصية؛ مسدس آيفون الذي شهدنا الكشف عنه مؤخرا، يعتبر سلاحاً فريدا تكنولوجيا غريبا من نوعه، قد يكون سببا في زيادة معدلات الجريمة، ويستطيع تقديم مساحة من المراوغة للمجرمين مع أجهزة الأمن لخداعها، ومن الممكن أن يكون أيضا الوسيلة المثلى للدفاع عن النفس، بحسب الخبراء؛ ويتميز بخاصية الطي، مما يؤدي إلى تصغير حجمه ليصبح مائلا للهاتف الجوال.

السلاح المثير للذعر لم يُبِعَ حتى الآن بشكل رسمي، ومن المتوقع أنه سوف يتوفر قريبا في الولايات المتحدة الأمريكية بشكل مبدئي، ومن المرجح أن يصل الأسواق الأوروبية في أي وقت بعد ذلك، بطرق غير مشروعة على الأغلب.

رشاشات ومسدسات رخيصة

وضعت أقسام الشرطة في القارة العجوز، تحذيرات من السلاح الجديد الذي يمتلك القدرة على التخفي والممرور بسهولة من الأجهزة الأمنية، ويمكن أن يتسبب بتهديدات إرهابية في البلدان الأوروبية التي تعاني أصلا من العديد من الهجمات بين الحين والآخر، وخصوصا في الأعوام الثلاثة الأخيرة.

في بلجيكا، الحصول على قطعة سلاح هو أمر ليس بالمعقد، حيث يمكن بـ500 يورو فقط شراء رشاش كلاشنيكوف، وبـ150 يورو شراء مسدس، ولو عدنا بالذاكرة إلى تاريخ 22 مارس 2016 حين وقعت العديد من الهجمات المتزامنة بالعاصمة البلجيكية بروكسل، استهدفت نقاط حساسة عدة بينها مطار زافينتم، ومحطة لقطار الأنفاق وسط ما يعرف بالحي الأوروبي وتحديدًا بين مقري المفوضية الأوروبية والبرلمان الأوروبي. أوقعت الهجمات حينها 34 قتيلًا وأكثر من 135 جريحا، وأعلن تنظيم داعش مسؤوليته عنها.

كانت الأسلحة المستخدمة في تلك الهجمات من دول البلقان، وهو المكان المفضل لتنظيم داعش للحصول على عتاده العسكري الخاص بتنفيذ الهجمات الإرهابية في البلدان الغربية. وتواجه أوروبا في الوقت الحالي تحديات أمنية شديدة الصعوبة مع تكرار الهجمات الإرهابية ضدها في الفترات الأخيرة، وسط توقعات بعدم انتهاء هذه الهجمات في الوقت القريب. كل ذلك تم في ظل تداول السلاح وبيعه بطرق غير شرعية وبأثمان بخسة، خاصة تلك الأسلحة التي تهرب من دول أوروبا الشرقية، كما حدث في هجمات شارلي إيبدو، حيث كشفت التحقيقات الفرنسية أن البنادق المستخدمة تم شراؤها من سلوفينيا. أما هجمات باريس التي وقعت في شهر نوفمبر العام 2015 فقد كانت برشاشات زاستافا، وهي صربية المصدر.

وكالة "سبوتنك" الروسية، تقول إن الشرطة البلجيكية ليست هي الوحيدة التي تعيش هاجس الخوف من مسدس الآيفون الجديد، بل إن جميع البلدان الأوروبية تعيش المصاب نفسه.

واليوم رفعت السلطات الأمنية أعلى مستويات التأهب لمواجهة هذا السلاح الجديد، الذي يحلم به الكثير من الخلابا النائمة لتنظيم الدولة، لتنفيذ عمليات اغتيال نوعية، وقد تمس شخصيات سياسية مؤثرة، وأيضا هو وسيلة لبث الذعر بين العامة.

مسدس بميزات عالية

مسدس الآيفون، يحمل ميزات متطورة في مجال الأسلحة الفردية، فهو مزدوج الماسورة، ويمكنه إطلاق رصاصتين من عيار 380 عالية السرعة، بالإضافة إلى خاصية التصويب بأشعة الليزر، وقبضة المسدس يمكن طيها بمرونة لإخفائه.

الشركة المصنعة ومقرها في ولاية مينيسوتا الأميركية، تقول إنها تلقت حتى الآن أكثر من 12 ألف طلب شراء للمسدس، وقد حددت منتصف العام الجاري لطرحه بشكل رسمي في الأسواق، بسعر يقدر بحوالي 395 دولارا أميركيا، والتوزيع لن يقتصر على السوق المحلي الأميركي، بل الإنتاج الحالي



لأنه يسمح للمتهم بالدفاع عن خطيئته لتبدو وكأنها عمل خير، أما النوع الثاني فهو يقوم بتوجيه الاتهامات على وقائع حقيقية، وهنا لا يستطيع المتهم الدفاع عن جنائيته، ومثال ذلك أن مسدس الآيفون غير قابل للكشف عند مروره على الأجهزة مثل تلك الموجودة في المطارات.

نائب مدير الاتصالات في التحالف من أجل وقف العنف المسلح بالولايات المتحدة أندرو باتريك قال إن "هذا السلاح ليس خطيرا فقط لكنه أيضا غير مسؤول".

طفل وراء فكرة السلاح الجديد

الوكيل الخاص السابق في مؤسسة الفكر العربي ماثيو هوراس، توقع أن تكون للاختراع الجديد عواقب وخيمة، حيث قال "إذا جاء إنفاذ القانون على السماح بإنتاج وانتشار هذا السلاح، فحتما سوف تكون النتائج مأساوية".

روبرت فاراغو المتخصص بشؤون تقصي الحقائق عن الأسلحة النارية، من المتحمسين والمتخوفين من السلاح الجديد في ذات الوقت، ومخاوفه تتمحور حول ما إذا كان هذا المسدس سوف يزيد من معدل الجريمة والانتقام في المجتمع الأميركي، أم هو سلاح للدفاع عن النفس فقط.

صاحب فكرة سلاح الآيفون كجيلبرغ دافع عن ابتكاره الجديد خلال حديثه مع شبكة فوكس التلفزيونية، وقال إن مسدسه يتكون من البلاستيك المقوى والمعادن، ويمكن لأجهزة الكشف الأمنية التعرف عليه، كما أضاف كيرك أنه يعمل حاليا مع وزارة الأمن الداخلي لتدريب موظفي المطار بشكل

صحيح ليستطيعوا التعرف على المسدس من خلال أجهزة الأشعة السينية. وفي ذات المقابلة التلفزيونية مع شبكة فوكس، أوضح كيرك أن فكرة ابتكار مسدس الآيفون، جاءت عندما كان يحمل مسدسه المرخص في خصره بشكل مخفي بأحد المطاعم الأميركية، ولكنه عندما جلس على كرسيه طويث سترته وانكشف المسدس، فراه طفل كان بصحبة والدته، وصرخ مدعورا "أمي أمي إنه يحمل مسدسا".

يقول كجيلبرغ "أنا لم أدخل هذا العمل من أجل المال، فُشغفي من وراء هذا الابتكار كان تسليح كل من يريد حمل السلاح. وأن يكون قادرا على اكتساب الثقة وفخورا بنفسه، فمن الضروري حيازة الأسلحة هذه الأيام، لكن حملها في مكان مثل محل العمل قد يصبح غير مريح للأخريين، ولتفادي كل ذلك نحن نعطي الناس فرصة لإخفائه،

ويكون غير مزعج للنظر وخصوصا لأطفالنا الصغار".

حينها ذكر ميع قناة فوكس الإخبارية ضيفه كجيلبرغ، بحادثة شهيرة وقعت في أميركا في العام 1999، وهي حادثة قتل المهاجر الغيني أسادو ديالو من قبل أربعة ضباط في مدينة نيويورك، عندما ظنوا أنه سحب مسدسا من جيبه، ولكنهم اكتشفوا بعد قتله أنه كان ينوي إخراج محفظته السوداء وإعطائها لهم، وعندها تساعل المذيع "قد يكون الهاتف الخليوي للمشتبه به في الواقع مسدسا يعمل، وسلاحا موجهًا للشرطة"، أجاب كيرك بجملة واحدة وهي "هذا النوع من الارتباك غير المحتمل"، وأردف بالقول "اختراعي هو للمواطنين الملتزمين بالقانون، وليس المجرمين، أنا لا أعتقد أنه سوف يسبب أي مشكلات طالما سوف يكون تحت نظر هيئة متابعة المستهلكين، ولن يخرق المنتج قوانين الدولة المعمول بها".

المئات من الرسائل الإلكترونية تصل إلى كجيلبرغ يوميا، وجميعها يسأل عن كيفية شراء المسدس الهاتف على حد قوله، وهو يرى أن هناك إقبالا كبيرا من الناس الذين يرغبون في جعل حماية أنفسهم من أولياتهم، لكنه في الوقت ذاته ينصح مقتنيي السلاح الجديد، بوضعه بعيدا عن متناول الأطفال.

”

أندرو باتريك نائب مدير الاتصالات

في التحالف من أجل وقف العنف

المسلح بالولايات المتحدة يقول

إن «هذا السلاح ليس خطيرا فقط،

لكنه أيضا غير مسؤول»، أما الوكيل

الخاص السابق في مؤسسة الفكر

العربي ماثيو هوراس، فيتوقع أن

تكون للاختراع الجديد عواقب

وخيمة



● تداول السلاح وبيعه بطرق غير شرعية وبأثمان بخسة، يعد الهاجس الأول لأوروبا وأميركا اليوم، خاصة تلك الأسلحة التي تهرب من دول أوروبا الشرقية، كما حدث في هجمات شارلي إيبدو، حيث كشفت التحقيقات الفرنسية أن البنادق المستخدمة تم شراؤها من سلوفينيا. أما هجمات باريس التي وقعت في شهر نوفمبر عام 2015 فقد كانت برشاشات زاستافا، وهي صربية المصدر (إلى اليمين السيناتور الأميركي تشارلز شومر يحذر من مسدس آيفون).



يصدر كتاب عن الفنان التشكيلي جورج بهجوري بعنوان «أيقونة مصرية»، ومن المقرر إقامة حفل توقيع نسخه الأولى بفاليري بيكاسو إيست، في 29 يناير الجاري.

عن دار «سما للنشر والتوزيع»، صدرت أخيراً رواية جديدة للكاتبة والروائية اليمنية شذا الخطيب بعنوان «سنوات الوله».



«مانيفستو أيوب» رواية الجسد المرح

● طريق البحث عن الحب من تونس إلى أميركا

يقدر الأدب بشكل عجيب على تحويل رؤية الناس إلى أبسط الأشياء وإلى أكثرها تعقيدا أيضا، من خلال الشعر حفظنا أصوات الإغريق وحوافر الخيول العربية في البوادي، ومن خلال الأدب أحببنا قرى أميركا الجنوبية وحارات مصر وتلج أوروبا. من هنا يمكننا أن نفر بأن الأدب الجيد هو الذي يحدث مثل هذه التغييرات، وهذا تماما ما كان من رواية صابر بن عامر "مانيفستو أيوب" التي لا يمكن لقارئٍ إلا أن يغير مفهومه ونظرته للجسد والحب بعد عبورها.

محمد ناصر المولهبي

لا بداية ما يلتفت النظر منذ مطلع رواية "مانيفستو أيوب" للصحافي التونسي صابر سميح بن عامر هو المقطع الذي صدر به الرواية بلغة شعرية كثيفة، قريبة من النبوءات وسجع الكهان، منه نستشف أننا على مشارف نص محبوبك لغة، منذ لحظة ولادة أيوب البطل ناقصا جسديا.

جاء التصدير شائنه شأن بقية أجزاء النص الروائي معنونا بـ "أمل منقوص" ومبوبا في باب "الحرف الأول" حرف الألف، وجاء في شكل حوار، يقول فيه الكاتب "أيوب، ذاك الوليد المبتور الذي ولد قبل أوانه، وفي أوانه فسُمي أيوبا! الأم: كم هو وسيم!/: الأب: لكنه مبتور اليد والساق./ الجدة: هو الله أراد له أن يكون./ الأم: سوف يكبر وتولد يده وساقه من جسده!/: الأب: لن أرحم الطبيب!/: الجدة: دعها على الله، يا بني".

أثرنا استحضار فاتحة النص كاملة لأنها ستمثل عتبة مهمة لقراءة شخصية أيوب وما سيأتي من أحداث من بعد، حيث كل ما يحدث يدور حول الجسد، جسد الطفل الذي لا يكبر.

اكتشافات مرحلة

بطل الرواية أيوب يظهر بداية أنه يعاني من خلل في ساقه ويده، وهنا قد يعتقد القارئ أنه سيكون بصدد مشكلة جسد ستصنع شخصية تعالج قضايا في ذلك المنحى، لكن أيوب ونحن ننتخب مساره تغيب ساقه الاصطناعية ويده المنقوصة، ولا

تضجران إلى من حيث المرح، حيث يسمى مثلا ساقه "عربتي". المرح في مطلع الرواية كان قائد الأحداث وتُصاف تفاصيل وشخوص وأمكنة، حيث ننتبع السرد على لسان الراوي العليم عن الطفل وأحداثه التي تنبئ بفطلته المبكرة وحدة ذكائه واعتداده بنفسه، يعامل كل ما حوله ببراعة المكتشف وشغفه، يكتشف جسده دون أن يرى فيه "عبيا" أو نقصانا، ونستحضر هنا مشهد أيوب عند "الخياطة" وحضوره في المدرسة، حيث يبدو هذان التفصيلان مجردين بسيطين، لكن الكاتب ضمنهما أحداثا تاريخية، مثل ثورة الخبز التي حدثت مطلع الثمانينات من القرن الماضي في تونس، ولو بشكل خاطف.

الرواية واقعية تتبع حياة أيوب في مختلف مراحلها وهي أقرب إلى السيرة الذاتية بأحداث متخيلة

◀ رواية واقعية تتبع حياة بطلا أيوب في مختلف مراحلها وتفاصيلها وهي أقرب إلى السيرة الذاتية بأحداث متخيلة

الذاتية، ولو أن المؤلف يؤكد أنه رغم ما في سرديته من ذاته فإنها ليست سيرة ذاتية كاملة شروط السيرة، إذ الكثير من الأحداث هي أحداث متخيلة.

الإيحاء اللغوي

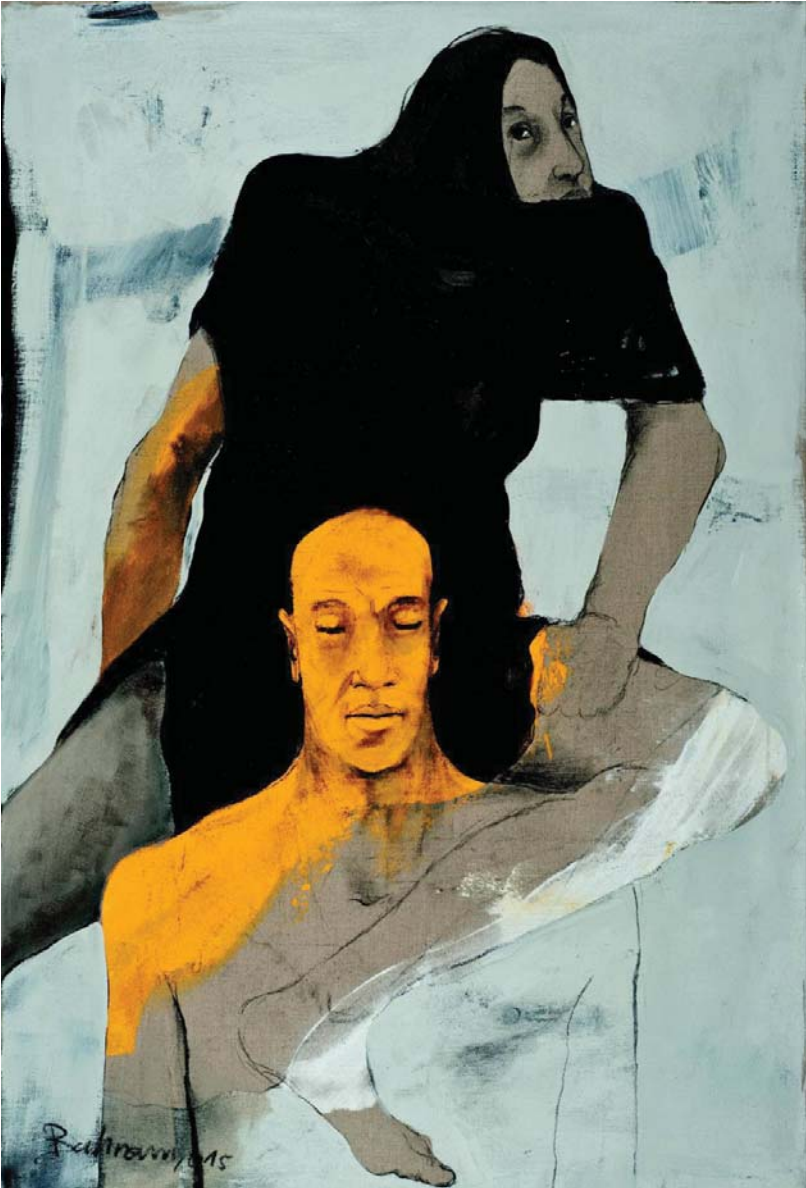
كتبت "مانيفستو أيوب" بلغة متبينة ومقتضبة قريبة إلى لغة الكاتب التونسي محمود المسعدي النابعة من لغة النص القرآني، حيث قام تقسيم الرواية على التقسيم الأبجدي، في كل حرف من حروف العربية مقطع سردي قد يطول أو يقصر، لكن الأسلوب المحوري هو الاقتضاب والتكثيف، ورغم أن السرد خطي فإنه لم يخل من لعبة الزمن، ويذكرنا أسلوب بن عامر بالطريقة التي يكتب بها إدواردو غاليانو، ومانويل غونزاليس في اعتمادهما على الفقرات المكثفة، رغم أن الرواية التي نحن بصدها تمايزت بالسرد الخطي المترابط، فإنها أقامت بنيانها على فقرات مكثفة توجي أكثر مما تقول.

في عودتنا إلى أيوب الذي تدور حوله الأحداث، والذي يحضر في كل مشاهد الرواية، كنا أكدنا على سرده المرح المكتشف، لنستجلي من خلاله عالمه البسيط الذي تدرج في اكتشاف الجسد، حيث الجسد محور الرواية كما سنبين ذلك لاحقا. التحول في السرد من الهدوء إلى التوتر حدث منذ بداية مراهقة أيوب، وأول علاقة جسدية خاضها مع فتاة، كانت بالنسبة إليه نقطة تحول من رحلة اكتشافه لجسده إلى تشارك هذا الجسد مع جسد آخر، واكتشاف أجساد أخرى وأحاسيس جديدة نابعة من عمق الإنساني.

نبدأ منذ تلك اللحظة في تتبع مغامرات أيوب مع النساء وتنقله في الأمكنة وصولا إلى أميركا وعودته منها إلى تونس، مغامرات جسدية تعطلت بانتقام امرأة منه بأن أخبرته أنها مصابة بالإيدز، ليعيش أصعب فترات حياته معيدا تقييم العالم والنظر إلى الأشياء بشكل مغاير كان يبني بانقلاب أحداث الرواية إلى عمق آخر، لكن ما إن يتبين للبطل أن الأمر مجرد مزحة انتقامية يعود إلى مغامراته، لكن بنفس آخر وهو في سنين شبابه باحثا عن الحب وعن الطرف الآخر.

ربما يصنف أحدهم الرواية على أنها نص إبيروتيكي، رغم أن المشاهد الجنسية كانت على حياء، ولم تحمل بين طياتها كامل عناصر الخطاب الإبيروتيكي الصريح، لذا نسّم النص السردي بنص الاكتشاف من بوابة الجسد، جسد لم تنحصر فيه المروية بشكل أحادي، حيث أيوب كان ذلك الشاب الفطن والحساس أيضا.

منذ بداية الرواية في الحقيقة يحضر الجسد منذ التصدير ومنذ مشهد الخياطة والساق الاصطناعية والمستشفى، كلها



جسد يحكي تاريخه ونظرته وأحاسيسه

فيها بأبيات لأبي القاسم الشابي. لذا نؤكد مرة أخرى على أن السرد رغم خطبته فإنه ظل محافظا على لعبة التشويق، والتعدد.

ما نخرج به من رواية صابر سميح بن عامر هو أن الجسد محوري وأنه طريق وجودي عميق، حيث يغير نظرتنا إليه ويمحي تلك النظرة الدونية ويفندها بسلاسة تامة. يبقى أن الرواية مستلهمة من ذات الكاتب وسيرته، وهذا رغم أنه كان من أسباب تماسكها إلا أنه في بعض الأحيان جانب العمق، وهنا لا نقصد العمق الذي حدث به ناقد فنانة تشكيلية في إحدى قصص باتريك زوسكيند.

ربما نفهم نرجسية البطل التي تعجبنا مطلع الرواية، لكنها تحجب الكثير من الشخصيات التي كان من الممكن تطويرها، لكن الحكاية رغم إشاراتها الذكية والخاطفة إلى أحداث تاريخية وأفكار المؤلف، فقدت قليلا من ذلك البريق منذ عااد ما بعد توهمه الإصابة بالإيدز، لتظل الرواية حركة هادئة إلا في تمرد البطل في أميركا، ولكنها عادت إلى الهدوء السابق. ويبقى هذا العمل الروائي الأول للكاتب الذي اختار أن ينحت طريقا متمازجا بين تقنيات السرد المكثف واللغة المتينة، ما خلق جمالية مختلفة.

عناصر كان محورها الجسد، وكاننا أمام جسد يحكي تاريخه ونظرته وأحاسيسه، وربما نعود هنا إلى مقولة الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه بأن "الجسد هو العقل الأكبر"، حيث ليس الجسد عورة ولا عارا ولا عنصرا دنسا كما تروج لذلك بعض الأصوات، وخاصة في الحضارة العربية، بل هنا نجد الجسد سيرة لها وقعها ولها تفاعلاتها ومرحها وحكاياها الخفية.

هدوء وتوتر

ننتقب مغامرات أيوب من امرأة شريكة في صناعة الحدث إلى أخرى، إلى غاية رحلته إلى أميركا رفقة حبيبته، والتي كانت أطول فصول الرواية، حيث عاش قصة الحب التي تمرد عليها نظرا إلى أنها تحولت إلى شيء من الاستعباد ليهرب منها قافلا إلى تونس، وباتيه الحب فيها مع امرأة لم يكن يتوقع أن يغرم بها، حيث خطان يدفعان الأحداث هما الجسد والعاطفة.

نلاحظ في نص الرواية حضور بعض القصائد والأغاني التي كان يرددha أيوب من حين لآخر وخاصة في لحظة تمرده التي أتى

ليس من السهل أن تضع مدينة في رواية

الوجوه السمرء، العطور، القات، الخنجر اليمني "الجبنيّة" وغيرها، وهي لا تغفل عن أي شيء في المدينة دون أن تحتفي به؛ أصوات المدينة، المغنون والشعراء.

تقول "من تغنى بصنعاء اقرب من الله

والنصق به الحبّ وفهم معنى الوطن". تقنيا اشتمغت الروائية على التداول الخطابي بين صحبة وحميد، بحيث كانت تخصص كل فصل لأحدهما ليتحدث عن نفسه وعن مدينته، فكانما تريد أن تنظر إلى صنعاء بمنظار المرأة والرجل فيها أيضا، والعودة إلى أصل العمران لكل مدينة "المرأة والرجل"، كل مدينة تأتي من حكاية حبّ كما يقول "بورخيس"، أمّا الشخصيات الأخرى مثل والدّة صبحيّة أو غمدان فقد كان حضورها باهتا وجاء لخدمة البطلة في رحلة بحثها عن تاريخ والدها المناضل الجمهوري في ثورة 1962. استعملت الروائية حكاية الحب بين صبحية وحميد لا لتكون حبكة الروائية فقط، وإنما لتكون مفتاح الصندوق الأسود للأحداث التي عرفتها المدينة، فالرواية تتأسّس على الجانب التوثيقي

متحف افتراضي لذاكرة المنفيين



لطيفة الدليمي

كاتبة من العراق

لا تتناول الروائية الكرواتية دوبرافكا أوجاريك موضوع الحفاظ على ذاكرة المنفيين اليوغسلاف في روايتها "موطن الألم" بأن تقيم بطلة الرواية المدرسة تانيا "المتحف الافتراضي اليوغسلافي" لتوثيق الحياة اليومية في يوغوسلافيا السابقة وتطلب من طلبتها المتحدرين من بلادها استرجاع ما يمكنهم استرجاعه من ذاكرة بلادهم وتدوينه كل من وجهة نظره، وتحدث المفارقة عندما تبرز الاختلافات العرقية والقومية والدينية وتؤجج نيران الأحقاد التي أوجدتها الصراعات والحروب بينهم، ويكتب الطلبة كل من وجهة ذاكرته العرقية المستبقة، سيكتبون حملا عن أوجاع عرقهم ومظلمتيه وعن حقوقه المسلوبة، يكتبون عن الأشياء الجميلة التي عرفوها بين أحضان الأهل وأغاني الحب والرقصات والأطعمة ومذاقات الحلوى والروائح والثياب، وتتعاظم نزعة الاختلاف بينهم وبين مدرّستهم التي يحتفلون بعيد ميلادها ويغمرونها بالمرح والهدايا ثم يقدمون شكوى ضدها لدى رئيس القسم بأنها لم تدرسهم شيئا ذا قيمة.

تبرز حالة التشظي الروحي أو الفصام النفسي لدى الطرفين، فوشاية الطلبة بمدرستهم كانت نتيجة الفوضى الروحية والعقلية التي يعانيها المنفيّ وهو يقف غريبا ووحيدا بلا جذور ولا هوية راسخة، الأستاذة تانيا ذاتها تعاني من الفصام بقدر يكفي لتعزیز رغبة الانتقام من طلبتها الذين خانوها وتفضح هذه الحالة مقدار الضياع الذي يكابده المنفيّ المقتلع من جذوره وفقدانه لهويته ولغته وذاكرته وهو يحاول مرغما اعتناق حياة جديدة لا بديل عنها. يشعر المنفيّ الضائع بالمرارة والغيط والقهر فينعكس ذلك سلوكا عدوانيا ضد صحبه ومعارفه، فهو ليس قادرا على امتلاك هوية كاملة ولغة يعبر بها عن خلجاته، وفي الآن ذاته يعجز عن العودة إلى وطنه ويعذبه هاجس التوق المضني إلى تلك العودة المرتجاة.

تركز أولى الممارسات الهمجية في الغزو والحروب الأهلية والحروب بين الدول على محو الذاكرة الثقافية للعدو بخاصة في البلدان ذات العمق الحضاري العريق الممعد، إذ يستهدف العدوان الموائل الحضارية والأمكنة الأثرية والمكتبات والمتاحف والجامعات ودور السينما والمسارح والمراقص وصالات الموسيقى ومعارض الفن، مثلما عمد إلى تفجير المباني التراثية والكنائس والجوامع ومعابد الأديان، فقدت نقائسها ومخطوطاتها الثمينة.

في مثل هذه الحروب يهرب الناس المهردون ناجين بانفسهم من هول الجحيم والموت الذي يحاصرهم كل لحظة، فلا يحملون معهم سوى متاع قليل وذاكرة مجروحة وآلم تجل عن الوصف تركها فقدان الأبناء والممتلكات والمنازل والوطن، ويواصل المشردون العيش في بلدان اللجوء التي لن تصبح أبدا وطنا بديلا، فمعظم بلدان المنافي تشتترط على اللاجئين أن يندمجوا، أن يتعلموا لغتها، أن يتخلوا عن ذاكرتهم وثقافتهم وعاداتهم وهويتهم ويعتقدوا

عادات بلد اللجوء وثقافته، دون أن يتمكن معظمهم من الاندغام الكلي في الثقافة الجديدة.

وتعاني غالبية هؤلاء اللاجئين من حالة فصامية شديدة الوطأة، ويترحون بين رغبة دفينّة ملحةً للاحتفاظ بذاكرة بلدانهم وثقافتهم ولغتهم الأم وبين ضرورات الاندماج التي تتطلب التخلي عن ماضيهم وتقصص شخصيات جديدة، فيتعذر عليهم التعبير بلغتهم الأم عن أحلامهم وعواطفهم ورغباتهم في الوقت الذي لا يحسنون فيه الأمر ذاته باللغة الجديدة التي شرعوا يتعلمونها، وعندها يرون الأبواب موصدة بوجوههم ولا خلاص، وتبدو الحلول مستحيلة كلها، إما العودة للوطن الذي تشتعل فيه نيران الصراعات وذلك يعني الموت المحتم، وإما الضياع في عزلة الغربة واتخاذ سبل الإدمان والجريمة والتحلل، وإما القبول بالواقع والاندماج في الحياة الجديدة والتأقلم معها وعندها لا تجدي فكرة إقامة متحف افتراضي في لملة الشتات البشري وإسعاف الأرواح المازومة في محنة غربتها.



تصدر قريباً رواية «هاتور»، للكاتب إبراهيم المصلاوي، عن دار الرواق للنشر والتوزيع، ومن المقرر مشاركتها في معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته 48.

عن دار الفارابي للنشر والتوزيع في بيروت، صدرت حديثاً رواية بعنوان «حريم مريم»، من تأليف الكاتبة الفلسطينية وداد طه.



شاعر لبناني يصغي إلى أصوات الغائبين في سيرته وأسفاره

● **عباس بيضون يكتب مراثيه في «ميتافيزيق الثعلب» ● قصائد تدعو إلى الكشف عن شفراتها والتحديق عميقا في ماثاتها**



تية الذات الإنسانية وتشظي الوجوه (لوحة للفنان إسماعيل الرفاعي)

وعلى توظيف المستوى الدرامي بحذق، لكنه كان الأقرب إلى الصوت الخفيض، إذ يستعير هذا الصوت صوته وهاجسه وقلقه، وربما هو صوت شيطانه ذلك الذي ظل يمارس معه غواية التمرد، وغواية الكتابة عن طقوسها، إلى حدّ أنه استعاده ليشاطره لعبة كتابة المراثي والاستعدادات في "ميتافيزيق الثعلب".

يخصه، فهو إشهار بالفقد، وبالغياب، مثلاً هو توصيف للهشاشة الغامضة التي تساكنه، تلك التي تحفّزه على رؤية العالم، وعلى رؤية جسده الذاهب إلى البياض.

والشاعر بيضون لا يوارى هاجس المراثي الذي يبدو حاضراً بقوة، لكن الشاعر يصطنع له زاوية نظر تعكس خبرته الشعرية، وقدرته على ترسيم وحداته التصويرية من جانب،

المخدولة، فهو يبعث عبر فكرة الشيخوخة وحمولتها السيميائية رسائل مشوبة بنوع من اللامبالاة، حيث تراوغ وتتمرد، مثلما تنطوي على هواجس ما يراه في زمنه الشخصي الصاخب، ذلك الذي تنتزّه عبره السنوات بلا لياقة عند المنطقة المحرمة.

يحتفي بيضون بهذا المزاج الشخصي، بوصفه شغفاً، يستدعي له غريزة التذكر، ويستجيب لرؤيته، إلى حدّ أن قصائد هذا المزاج تبدو وكأنها الأقرب إلى التطهير، إذ تنزع للاقتصاد وعبر جمل قصيرة، مكثفة، وموحية، وحتى بلاغتها الثرية توحى بهذا التوصيف الأساسي، وتتكشف عن مضمون غامر، لكنه مسكون بالتأمل، حيث تستغرقه لحظات حياته الفارقة والمُحوّلة، وحيث يمنح صوته الشعري طاقة الراوي أو الشاهد، الذي يرى الأشياء العابرة بصفاء، مثلما هي رؤيته للسنوات العابرة، والتي يغيب أثرها إلا ممّا تستحضره لعبة الكتابة، بوصفها الرهان على الحياة، والبقاء، والقراءة والتلمّس، ففي قصيدة "مكتبة" تبدو هذه الفكرة حاضرة، وكأنه يستعيد معها روح بورخيس الذي اقترح للكتب وجودا وحيوات وأبراجا، تستوطنه وحده، لتتقدّ روحه، لكنها لا تنقذ العالم الذي تحكمه الحروب والأوبئة والشباطين.

قصائد الميتافيزيق

قصيدة بيضون القديمة المعنونة "أخنونخ أو ميتافيزيق الثعلب" كانت مسكونة برثاء الفقد لأبن شقيقته، تلك التي تخفي "أحبولة من ملابس تنكرية وكلمات"، كما سماها محمد علي شمس الدين. وحين استعارها الشاعر لتكون عنوانا لكتابه الشعري، بدا وكأنه يكتب عبرها رثاء له، رثاء فيه الكثير من الشجن، والتنكر، والمفارقة، إلى حدّ النزوع لما يشبه الخلط السوربالي، حيث الصورة المتقاطعة، وحيث الشاعر يضع الجملة في سياق نافي، لا أفق له سوى أن يلاحق المعنى، عبر ما يستحضره، أو عبر ما يخفيه، كناية عن كابتة، وعن غريته.

وما يجعل فكرة "الميتافيزيق" وكأنها استغراق، وانسداد إلى الذات المفجوعة بالغياب، وبالفقد، بما فيه الفقد الشخصي، ذلك الذي يجعله يستعيد الطفولة الغائبة، والأخت المفجوعة، والجسد المغطوب بالسنوات العابرة. وحين يُنهي الشاعر كتابه بقصيدة "خبر سيء" فإنه يتقصّد أن يكون هذا الخبر المحشو بالاستعارة

اعترافه، أو شهادته، إذ يدعو قارئه إلى معاينة ما يتساقط من تلك السيرة واليوميات، وهي تتسع لتمثلات رؤيته، ولانتهاك ما هو مخفي في السيرة، وحاضر في النص/ الشهادة.

وتلبس القصائد قناع الثعلب، حيث تنفر بالشاعر إلى عوالم مراوغة لا يجاريها ولا يستحضرها إلا عبر اللغة، بوصفها بيت السكنى والاستعارة، والخديعة، والذاكرة والتدوين، وعبر ما يستعيده من وجوه غائبة لسعادته الغائبة، حيث يتحسس شحوب تفاصيلها، مقابل شراهة الحياة الساكنة فيها، وحيث يستعيد صورة الأم، وكأنها معادل للحياة التي يفقد سطوعها، فهي تشبّهه، إذ تحضر بصمتها، وسحر غيابها، وهو ما يتمثله الشاعر صوغاً سورياً، وعبر تقويم الزمن من خلال الصور، حيث تبدو الجملة الشعرية وكأنها جملة

صورية، تقوم على فعل الاستعادة/ الفلاش باك، تلك التي تستكنه ذاكرة الرحيل، عبر ما يستعيده ضمير المتكلم/ الشاعر، وعبر ما توحى به فئائيات التضاد والتماثل -أنا، أمي- فهو يلاسن من خلالها حافات الزمن، الزمن الشخصي، الذي يتماهى به مع صمت الأم، والزمن الشعري الذي يستعيد عبره المعنى، المعنى الذي يراوغه، إلى حدّ يبدو فيه بلا معادل، أو دون كلمات.

قصائد عباس بيضون بلا تحيل، تستضيء بلعية تحويل الزمن، وأنسنة الذاكرة، فهي تتبدى وكأنها كتابة في الخبرة، إذ تبدو روح البراءة مشوبة بطقوس العائلة واليوميات والذكريات والمكتبة، تلك التي يحتفي بها، أو يهتف لها، وبما يكرّس وجودها بوصفها القصائد الشخصية الأكثر حميمية، والأكثر غواية في التعبير عن خباياه، وخساراته، وحدوسه، وإرهاصاته، وبما يُعطي لها من وظيفة هي الأقرب إلى عصا الشبخوخة، تلك التي يمكن أن تتحول إلى لعبة في السحر، وإلى أن تكون قدماً خالصة، أو أن تكون نصاً موازياً له من حيث بهجة التعويض، والتلذذ بأسطرة اللغة، إذ تتيح له استعارة التلصص عبر الزمن، وعبر تحولات الجسد وشهاداته

علي حسن الفوزان

□ يطرح ديوان "ميتافيزيق الثعلب"، للشاعر اللبناني عباس بيضون، جملة من الأسئلة، مثل: هل يفكر الشاعر في القصيدة، أو عبرها؟ وهل يمكن لها أن تكون لعبته أو مزاجه، أو تطهيره واعترافه؟

تبدو قصائد الديوان ليست بعيدة عن يوميات الشاعر العابرة، لكنها أكثر قرباً من هواجس الذات، وأكثر استغراقاً في تدوين مراثيها وهواجسها واعترافاتها، حيث تحتشد طقوس التذكر والاستعادة، وحيث الاستهزام بما تحمله من يقظة، وبما تنقذ فيه من حياة متأخرة لكنها محتدمة، عبر ما تحاول أن تُثيره، أو

عبر ما تتناهى عنده، إذ يجد الشاعر فيها شغفه، وحرثيه، ويصغي إلى أصوات الغائبين في سيرته وأسفاره، تلك التي تدفعه إلى كتابة نصوص لذته الغائبة، والكشف عن شفراتها، وربما التحديق عميقاً في ماثاتها.

شفرة الثعلبية

يستعير عباس بيضون عنوان الديوان، الصادر عن دار الساقى للنشر والتوزيع في بيروت، من قصيدة منشورة في كتابه الشعري "شجرة تشبه خطاباً"، وهو يوحي بالمانورة، وبالمراوغة، فهو إذ يُحيل إلى اللاواع، وإلى شفرة "الثعلبية" كفكرة قصدية، إلا أنه يُحيل أيضاً إلى ما يمكن تسميته بـ"القصيدة الشخصية" تلك التي يفكر فيها الشاعر، حيث قلق الذات وهي تواجه الغياب والموت، وحيث ترسيمة الشاعر وهو يكتب نص

◀ **قصائد تنفر بالشاعر إلى عوالم مراوغة لا يجاريها ولا يستحضرها إلا عبر اللغة بوصفها بيت السكنى والاستعارة**

إصدار حديث

الصراعات الإنسانية

□ **المنامة** – تعكس رواية "أرواح مشوشة"، للكاتبة العمانية زينة الكلباني، الصراعات الإنسانية، مرتكزة على ثنائية جدلية قوامها الماء والنار، وهما في صديتهما وخواصهما المتناقضة المتعددة قطبان كبيران تتوالد منهما كل القيم، كلاهما حميمي وكوني يُثير الدهشة والإعجاب، ويفضي إلى البوح والتعبير عن الهواجس والانكسارات.

هذه الرواية، الصادرة عن "المؤسسة العربية للنشر"، بشحناتها الدرامية المكثفة، وبأحداثها وشخصياتها المتنامية، تروي حكاية عشقٍ استثنائية تجمع بين سعد الشاعر الفري المرفه الحس، المولع بإضرام النار والذي يجد فيها متعته الروحية، و"سما سلطان" الفنانة التشكيلية الملقة بايقونة الماء، التي تعود جذور أبيها الذي يعمل بالدبلوماسية إلى ولاية نخل، والتي استلهمت من الوادي الأبيض ولعاب الطفولة وحكايات الماء أيقونتها، ونذرت للماء ريشتها وخيالاتها.

تجمع الرواية ثنائية "ماء ونار" وهما في الحقيقة مرآة لخفايا الأنا وعذاباتها وخيباتها وماضيها وحاضرها، وإن لهما قدسيتهما التي ترمز إلى تطهير الأرواح قبل الأجساد، وتعيد تركيب الذوات المتشظية.

"أرواح مشوشة" هي الرواية الرابعة للكاتبة والباحثة زينة الكلباني، فلقد صدر لها عن "المؤسسة العربية للنشر" روايتان هما: "ثالوث وتعويذة"، و"في كهف الجنون" تبدأ الحكاية، كما صدر لها عن دار "الغمام للنشر والترجمة" رواية "الجوهره والقطبان".

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

قصائد موجهة إلى أنات المصابين بلعنة الحنين والذاكرة

تتحدث عنه شخصياً، فكل ما فيها يمسه وكأنه هو الذي يقوله".

وتضيف "وانت تقرأ ستستشف بين السطور امرأة قوية، تشعل الحراق، وتركض بين نصوصها خيول الليل، تراح من عبء الأسرار والحكايات، وتقف بثبات وهي تلملم الفراشات المحلقة حول أيامها ببساطة وهي ترقص".

وتكتب الباحثة اللبنانية إيمان البقاعي عن المجموعة قائلة "بدل أن تنظر إليك عابدة تحبسم من عليها -كونها أدخلك حياة كلماتها بحلوها ومرها- نمسك يدك، ونصعد بك ومعك إلى حيث موسيقى كلمات لا تقل أهمية عن ثراء المعنى، فتجد نفسك معها تصعد إلى فوق، وتبقى هناك".

تحلق على أجنحة النوارس، ويطل علينا من وراء نصوصها الربيع والشجر والشمس والغيوم الماطرة".

وتشير الكاتبة نيرمين الرفاعي إلى أن الكاتبة تحبسم تجترح لغتها المشبعة بالصور الفنية والتلاعب الذكي بالخيالات والضوء والظلال وصور الذاكرة، "لترسل سلاماتها إلى الأم، إلى حقائق السفر، إلى أنات المصابين بلعنة الحنين والذاكرة"، مضيفة أن الشاعرة "تكثّر من التحنن بصيغة الأنا حتى ليكاد القارئ يعتقد أن كل النصوص



أطلقت للنفس أعنة المشاعر تجاه المكان/ عمان، وشهداء الوطن، وأنها بهذا الخروج "الذكي" من قبضة حزنها وفجعية الفقد، تكون قد حققت لنصوصها نوافذ أخرى للوصول إلى بؤرة وعي المتلقي وأهتمامه.

وعلى الرغم من تراوح النصوص بين الحب والحنين والأمومة والوطن، إلا أن سميتها الطاغية هي الرقة، سواء في استخدام المصطلحات والتلاعب اللغوي في الكلمات أو في صياغة الشاعر الإنسانية وإحكام القبضة على قلب القارئ وعصر أعرق ما فيه. تمنح عابدة الفجر صوتاً فتقول "تغني الأرض أزوجة الفجر،

الطفولة مصدر إبداع

الضمور والتلاشي. ومن الطبيعي أن تكمن مثل هذه المواقف في لاوعي الإنسان، ثم تظهر في مرحلة النضوج، حيث التحرر النسبي، فيعود المبدع إلى طفولته، مستذكراً ومكتشفاً ما كمن في لا وعيه. وتكون هذه التجربة -تجربة الطفولة بكل مقوماتها- من عوامل الإبداع ومن مصادر المبدع.

إن العودة إلى تجربة الطفولة، تكاد تكون حالة عامة عند الكتاب والفنانين، وكانهم يريدون من هذه العودة، اختراع طفولة يتمنونها ويتجاوزون بها مكبوتاتهم.

وقد قرأت يوماً لكاتب ما عدت أذكر اسمه، بأن عودة الكاتب إلى طفولته والكتابة عنها، تمثل معاناة نفسية، لذا والقول لذلك الكاتب، إن الطفولة التي يكتب عنها هي غير طفولته الحقيقية.

ولو افترضنا، إن ما ذهب إليه هذا الكاتب، كان دقيقاً، فهو يمثل تجربة يغتني بها الإبداع، حيث تنشط الذاكرة والمخيلة في أن.

الأطفال الذين نشأوا في مجتمعات مغلقة ومحيط عائلي محافظ وبعيد بهذا القدر أو ذاك عن التفتح المعرفي والاجتماعي.

وفي العراق مثلاً، يسمى الطفل "جاهل" والجمع "جهال" وهو ليس من الجهل بل من الجهالة، وهذا ما يؤكد النظرة إلى قصور في العقل واختلال في السلوك، وحين استعيد طفولتي، رغم أنني نشأت في محيط عائلي اتسم بالهدوء والتوازن والتفاهم، لكنني لا أجد طفولتي من خلال مواقف الكبار في عائلي، ومن ثم في المحيط الاجتماعي والمدرسي أيضاً، يختلف عما ورد من وصف في ما تقدّم.

وما كانت طفولتي تختلف عن طفولة آخرين عاشوا في ظروف لا تختلف عن الظروف التي عشتها.

ولا أشك في أن هذه المواقف من الأطفال، تكبت قدراتهم وتعوق انطلاقها وتضعف حيوياتها، وليس من الصعب أن يتذكر المرء أطفالاً موهوبين، ظهرت مواهبهم في هذا المجال أو ذاك، غير أن مواهبهم التي ظهرت مبكراً انتهت إلى

يريدون له أن يعرف الجواب عنه، التفوا عليه بالإجابة، إن لم يسكنوه قهراً، بداعي العيب والحرام.

إن ما أريد الوقوف عنده، هو الطفل الذي ينشأ في بيئة محافظة مغلقة، وفي محيط عائلي، لا يرى للطفل أي حقوق تقربه ليس من الكبار فحسب، بل من الإنسان الطبيعي أيضاً.

يقول الدكتور علي الحرجان: "لا يزال بعضنا، يتصرف على أساس أن الأطفال صغار السن، هم صغار العقل، فلا موجب للانتباه إلى عواطفهم ومشاعرهم وأفكارهم وتسأؤل لاتهم، والأطفال ليسوا كذلك، إنما هم فئة عمرية مثل باقي الفئات العمرية بحاجة، بل من حقهم، إلى رعاية مادية ونفسية ومعرفية (...) بمعنى وجوب التجاوب مع خيالاتهم وتسأؤل لاتهم التي قد تأتي أحياناً صعبة ومحرجة والتي قد تثير الغضب لدى بعضنا أو تدفع آخرين إلى الالتزام بالصمت، وهذا ما يؤثر في نفسية وسلوك الطفل". وما ذهب إليه الدكتور الحرجان، عاشه ويعيشه، نعد كبير، بل كبير جداً من



عن دار الفارابي للنشر صدر أخيرا كتاب من تأليف الأديب جودت نورالدين بعنوان «أوراق الفصول الخمسة، كلمات في الأدب والفكر والاجتماع».

صدر عن دار مخطوطات للنشر بهولندا كتاب «أفلاطون قرب المدفأة»، وهو مختارات شعرية للشاعر الإيراني حسين بناهي، ترجمة مريم العطار.

الإسلاميون ينزعون المهابة عن «تأليف» الكتب نكاية بالنفري

● كتابان لجابر رزق وروبير جاكسون تشابها إلى حد النقل الحرفي في الاستهتار بالكتابة



في أحد مؤتمرات الثقافة بالقاهرة قال كاتب مصري لشاعر عربي بارز إن له أربعين كتابا، فعاجله الضيف قائلا إن لله ثلاثة كتب، فأني جبروت دفعك إلى تأليف أربعين كتابا؟ لو كان الطيب صالح شاهدا على الواقعة لاستشهد به الضيف نموذجاً للاقتصاد في التأليف، ومهابة «الكتابة» تأسيا بحكمة النفري «كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة»، أما الإفراط فيوقع صاحبه في التهلكة، وليس أقسى من النسيان وذهاب أربعين كتابا سدى، يستوي في هذا مؤلفون يعانون عدم التحقق وإسلاميون يحلو لهم نشر ما سبق مضغه، واجترار ما تم هضمه، ويرون هذا فتحاً من الله لهم ونصراً مبيناً.

سعد القرش

لا في «الكتابة» شيء من النزيف، والكثير من المسؤولية الأخلاقية نحو جيل لم يولد بعد، وقارئ سبيري ابن المقفع كاتباً عظيماً، ولا يعنيه أن له كتاباً أو كتابين، ويزيح ركاماً تركه من لا يخشى «الكتابة» التي يخشع لذكرها «الكاتب»، ويشرع وهو يستطعم الحرف بجوار الحرف، ويستعذب مذاق الكلمات في لسانه، ثم يشك ويتردد كثيراً، قبل الاطمئنان إلى صيغة أخيرة. قال لي محمد روميث إن يحيى حقي توقف أسبوعين عن الكتابة، حائراً في الكلمة التي سيقولها لإسماعيل بطل رواية «قنديل أم هاشم»، بعد أن أشبعوه ضرباً في المسجد. ثم كتب على لسان البطل، قليل الحيلة «أنا... أنا... أنا». كلمة واحدة لكائن موجود، صرخة مشحونة بانفعالات الأنين والهوان على النفس، واحتمالات الأذى من أهله الطيبين الخائفين على الدين.

الكتابة مسؤولة

ما فعله الطيب صالح ويحيى حقي وقليلون من هائبي «الكتابة» والنشر ليس بدعاً من التأليف، سجل عبد الوهاب المسيري في سيرته «رحلتي الفكرية.. في البذور والجذور والثمر» كيف استغرق صديقه المؤرخ الأمريكي كافين رايلي أغلب حياته الفكرية في كتابة «الغرب والعالم»، «وكان لا يكف عن الإضافة والتعديل ولا يجرؤ على نشره. فاخبرته: كافين، يحين وقت في حياة الإنسان، يكون الكتاب الوحيد الذي يستحق القراءة هو الكتاب الذي يؤلفه»، وبنهه المسيري إلى أن الكاتب يجب أن يتوقف عند مرحلة، وينشر كتابه، وله أن يضيف إليه في طبعات لاحقة. وتوقف رايلي ونشر كتابه الذي «حقق نجاحاً كبيراً وذيبوعاً منقطع النظير».

ولكي يكتب أستاذ علم الاجتماع محمد حافظ دياب كتابه «السلفيون والسياسة»، قام بمسح لما يصدره السلفيون من «كتب» في عموم مصر، واكتشف أن لبعضهم أكثر من مئة «كتاب» في طبعات قشبية، وتباع بأسعار رمزية جداً، ورجح أن وراءها تمويل لا يخلو من شبهات وهابية. وحين استمع إلى الطبيب السلفي ياسر براهيم،



الكتابان هما «الأسرار الحقيقية لغتيال حسن البنا» (1984) لجابر رزق، وحسن البنا الرجل القرائي» (1985) للكاتب الأمريكي روبر جاكسون وترجمة أنور الجندي.

لا أناقش الكتابين، فهما لا يستحقان، إذ يتجاهل جابر رزق التاريخ الإجرامي للتنظيم، وقد راح ضحيته أيضاً أعضاء التنظيم في خلاف إخواني إخواني، وأبرزهم سيد فايز عضو ميليشيا الإخوان التي أطلق عليها البنا اسم «النظام الخاص». وقد عني «المؤلف» بتكريس مظلومية الجماعة التي صمدت أمام «كل وسائل التصفية التي لم تواجه بها أي جماعة من الجماعات على طول التاريخ الإسلامي، ورغم مئات الشهداء الذين علقوا على أعواد المشانق أو أزهقت أرواحهم في ساحات التعذيب»، وهو كذب صريح لا يصدق إلا طلائع الإخوان، في تلقيهم تربية تخلو من الجدل، وإعادة النظر في هلوسات لا تصمد أمام الوقائع.

كتابان متناصان

في «الكتابين» تشابه يتجاوز مفهوم التأثر، إلى النقل الحرفي، فجابر رزق يكتب عن موقع حسن البنا بين «المجددين»، إذ «أفاد الأستاذ البنا من تجارب هؤلاء الذين سبقوه على الطريق وأخذ خير ما عندهم وأمكنه أن يتفادى ما وقعوا فيه من أخطاء». ودليل ذلك أنه جمع بين وسيلتين كانتا تبدوان متعارضتين جرى على إحداهما جمال الدين الأفغاني وارتضى الأخرى الإمام محمد عبده، ويكتب أنور الجندي ما يفترض أنه ترجمة لروبير جاكسون الذي لن يقول «الأستاذ الإمام» وإنما «الرجل» ولن يمنح محمد عبده لقب «الإمام» بل يكتب اسمه مجرداً. أما بقية العبارة فهي طبق الأصل، وتمهد لتناص حُرْفِي، فيقول جابر رزق «كان الأفغاني يرى

الإصلاح عن طريق الحكم، ويراه محمد عبده عن طريق التربية، وقد استطاع حسن البنا أن يدمج الوسليتين معاً، وأن يأخذ بهما جميعاً وأن يضيف إليهما». والفقرة نصاً موجودة في الكتاب المشسوب إلى روبر جاكسون. ولا أتصور الكاتب الأمريكي قد اطلع على كتاب جابر رزق ونقل منه، فهل نقل مؤلف «الكتاب» الأول ومترجم «الكتاب» الثاني من مصدر ثالث.

رويت في كتابي «سنة أولى إخوان» كيف عرفت أنور الجندي في بداية الدراسة الثانوية، ثم رزته في بيته بشارع عثمان محرم في حي الهرم في عامي الأول بجامعة القاهرة قبل أكثر من ثلاثين عاماً، وقد توفي الرجل ونسي ذكره، ولم تشفع له العشرات من الكتب التي يشبه بعضها البعض الآخر، وتجد فيها الشيء وضده، فحين ينتقد «الابتدال» في بعض الأفلام المصرية يستشهد برأي لصالح عبدالصبور، إلا أنه في موضع آخر يقول «لقد سقطت مؤامرة الشعر الحر بموت صلاح عبدالصبور». ولا يكاد كاتب بفلت من مقلصته: يعقوب صنوع، وفرح أنطون، وجبران خليل جبران، وجرجي زيدان، وعلي عبدالرازق، وأمين الخولي، وأحمد أمين، وطه حسين، وعباس محمود العقاد، ومحمد حسين هيكل، وخالد محمد خالد، وعبدالرحمن بدوي، وعبدالرحمن الشرقاوي، ويوسف إدريس، وحسن حنفي، وفتحي غانم، وصلاح جاهين، وأحمد بهاء الدين، ومحمد عمارة الذي اتهمه الجندي بتفسير التاريخ

تجليد الكتب مهنة العرب أيام ازدهارهم الحضاري

الزخرفية متطرقاً إلى أنماط التجليد العماني. وتلي هذه الفصول خاتمة وتوصيات يسوقها الباحث حول فن التجليد وصناعة الأختام. وضم الكتاب العديد من النماذج التوضيحية لأنماط التجليد في العالم الإسلامي وُمن بكافة مراحله وأدواته بهدف تقديم الفائدة العلمية للقارئ غير المتخصص. والختم في اللغة هو أثر نقش الخاتم أو الطبع وهو كذلك ما يختم به على الأوراق. أما من ناحية الاصطلاح فالختم عبارة عن قطعة صغيرة غالباً ما تصنع من المعادن أو الحجر أو العاج أو العظام أو الخشب، وتحتوي هذه القطعة على نقوش وعلامات لتدل على شيء معين يريد صاحب الختم إظهاره على ختمه، فللختم دلالات تشير إلى هوية واضعه ويشير إلى هوية صاحب الختم لضمان حقوقه.

ولأجل الولوج إلى دراسة فن الختم وباعتبار أن الاختام من أهم أجزاء مرحلة التجليد، وهي مثلها اليوم مثل أسماء دور النشر وعلاماتها المميزة التي تكون على غلاف الكتاب، يتوقف الباحث عند فن التجليد أولاً نظراً إلى أن الختم يوضع على غلاف الكتاب الذي يكون عادة من الجلد أو مكسوا بالجلد.

ويعرض الخروصي لتعدد وجوه فن التجليد كما يسمى في المشرق أو التسفير

في المغرب العربي أو التصحيف كما سماه العراقيون، والذي يبين أنه فن عريق في الحضارة الإسلامية حيث يضم في طياته عدة تخصصات، واستدعى قيامه وجود عدد من الفنيين من خطاطين ومزخرفين ومزوقين ونساح، وقد مر فن التجليد بعدة مراحل بدءاً من المرحلة الأولى حيث ورث المسلمون هذا الفن عن الأقباط، وبدأ هذا الفن يزدهر في مرحلة الخلفاء الراشدين، وتطور في زمن الأمويين والعباسيين، وبلغت فنون الزخرفة والتجليد ذروتها في القرنين الثامن والتاسع الهجريين. ولم تخل الحضارة الإسلامية من مؤلفات تفصيلية تبين كيفية صناعة الكتاب ومن أبرزها صناعة الكتاب للرازي، وصبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي.

من جانب آخر يبين الخروصي كيف شهدت صناعة الاختام تطوراً كبيراً حيث ابتدأت من تشكيلة واحدة على الغلاف الواحد، إلى أن أصبحت خمسة أصناف من الزخارف وهي الزخارف الدائرية، والزخارف المتصلة بدائرة، وزخارف على شكل هلال، وزخارف على شكل نجوم وزخارف مكونة لقوالب متجاورة.

وقد كانت الأندلس هي المكان الذي انتهت إليه القمة في صناعة الكتب في العالم الإسلامي وشهدت تقدماً ملحوظاً في صناعة الكتب المخطوطة واختتامها.

التوحيد والاختلاف

حسن الوزاني
كاتب من المغرب



لا شكل حضور مؤلفات علم التوحيد علامة أساسية ضمن الاهتمامات الدينية التي طبعَتْ بنية التأليف، داخل دول العالم الإسلامي، خلال مراحل طويلة. ويبدو الأمر بديها بحكم طبيعة هذا العلم، باعتباره مجالاً للبحث في إثبات العقائد الدينية، سواء المرتبطة منها بالإيمان بالله أو بكتبه أو برسله أو بالملائكة أو باليوم الآخر. ولذلك يبدو الأمر طبيعياً أن يتم الحرص على تأطير الاهتمام بهذا المجال، وهو ما كان يتم بشكل خاص من خلال التدريس، حيث نص، على سبيل المثال، في حالة المغرب، منشور محمد بن عبدالله الصادر في نهاية القرن الثامن عشر، بخصوص إصلاح التعليم بجامعة القرويين، على تدريس أدبيات معينة، ومنها بشكل أساس رسالة ابن أبي زيد القيرواني وعقائد السنوسي.

غير أن قدسية المجال الذي يتناوله علم التوحيد لم تكن تمنع مجال النقاش والاجتهاد الفكري، حيث شكلت المناظرات فضاءاً للداول في المجال، مع ما كان يرافق ذلك من قيم الاختلاف. ويمكن، في هذا الإطار، استحضار نموذج دال من هذه المناظرات التي اتسمت بتداخل قضايا علمي الكلام والتوحيد. ويتعلق الأمر بالنقاش الذي همّ كلمة الإخلاص. وقد ارتبط الخلاف حولها بما جاء في «رسالة ذي الإفلاس إلى خواص مدينة فاس»، التي ألفها محمد الخروبي الجزائري، في أواسط القرن السادس عشر، بشأن مفهوم النفي في شهادة لا إله إلا الله.

وامتدت آثار هذه المناظرة، التي كان طرفاها الشيخ عبدالله الهبطي من جهة، ومن جهة ثانية، كل من محمد السيدي ومحمد بن عيسى التملي وقائد مدينة شفشاون ابن راشد، إلى كتابات عدد من المؤلفين في الموضوع، ومن ذلك تخصيص الحسن بن مسعود البوسي لمؤلفه الشهير «مشرب العام والإخاص» من كلمة الإخلاص» لما قيل أو كتب في الموضوع، بالإضافة إلى العديد من الكتابات المتفرقة لمؤلفين آخرين، ومن ذلك «رجز في نظم العقائد المندرجة تحت كلمة الإخلاص» لمحمد بن عبدالقادر الصبيحي الزرهوني.

وقد يبدو مفاجئاً أن أغلب ما ألف في مجال التوحيد، في حالة المغرب على الأقل، كان بهم قضايا خلافية معينة. وتندرج في إطار ذلك، على سبيل المثال، مؤلفات «الحكم بالعدل والإنصاف لما وقع بين فقهاء سجلماسة من الاختلاف فيمن أقر بالوحدانية وجعل ما له من الأوصاف» في الألوهية لأبي سالم العياشي، و«السيف المسلول في قطع أوداج الفلوس المخدول» في النبوة لأحمد بن عبدالحى الحلبي، وهو مؤلف في الرد على الفلوس، وهو كما أشار صاحب «السلوة»، «رجل أكر عليه نداء النبي باسمه مجرداً عن السيادة في قصيدة له». لنا أن نتأمل كيف يستطيع فقيه أو عالم، اعتدنا أن نسميه محافظاً، أن يملك قدرة التناظر والحوار والاختلاف حتى في القضايا التي كانت محاطة بالقدسية. شجرة المعرفة تبدأ من هناك.

11 مجموعة شعرية

لا بيروت - عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، صدرت الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر عيسى حسن الياسري في مجلد واحد، وتضم إحدى عشرة مجموعة شعرية كتبت ما بين العراق والأردن، وكندا، وهي: فصول من رحلة طائر الجنوب، وسماء جنوبية، والمرأة ملكوتي، وشتاء المراعي.



إضافة إلى المجموعات الشعرية: صمت الكواخ، وأناديك من مكان بعيد، والسلام عليك يا مريم، وما يمكث على الأرض، وأيتها الباب، وبقياء البدر، وأغاني الغروب.

وعيسى حسن الياسري شاعر عراقي من مواليد عام 1942، يعد من أبرز التجارب الشعرية العراقية، اشتغل في التعليم والصحافة، ويعيش حالياً في مونتريال. صدرت ترجمة لعدد من قصائده، وقد حصل على جائزة «الكلمة الحرة العلمية» التي منحها له مهرجان الشعر العالمي الذي أقيم في روتردام عاصمة الثقافة الهولندية في 2002.



«ترامب قليل الاحترام لوسائل الإعلام، باستثناء الصحفيين الذين يبجلونه، لقد كرر مرارا أنه يحترم الصحافة، ويتشبت بحرية الإعلام، ولكن حينما ننظر إلى سلوكه خلال المؤتمر الصحفي، فإن كلامه يعتبر امتدادا لتعليقاته المنحطة خلال الأسابيع الماضية».

دانييلا شفارتزر
خبيرة المانية في الشؤون السياسية

عصر ترامب يمنع الصحافة من تغطيته

● منطقة حرب: تويتر الرئيس الأميركي في مواجهة الإعلام العدو ● ترامب سيد الصورة الجديد دون منازع



سيد المنبر

وحذر مات غبرتز، الباحث في المنظمة المستقلة "ميديا ماترز" على مدونته، من أن ترامب "سيحاول نزع مصداقية وسائل الإعلام التي تقوم بتغطية تنتقده والسعي إلى تأليبها على بعضها ومكافأة تغطية وسائل الإعلام التي تمدحه ويشجع وسائل الإعلام الأخرى على أن تحذو حذوها".

وقال كاتب الافتتاحية جاك شافر على موقع "بوليتيكو" الإلكتروني إنه "بدلاً من الاعتماد على النوعيات التقليدية للصحافة السياسية" قد يكون على الصحافة "التفكير في تغطية واشنطن ترامب كمنطقة حرب".

وأضاف "انسوا قاعة الصحافة في البيت الأبيض"، مؤكداً أنه "حان الوقت للعمل على أرض العدو".

وهو يؤكد أن وسائل الإعلام التي تملك الإمكانيات بدأت وعلى طريقتها، السير في هذا الطريق إذ سترسل "واشنطن بوست" و"وول ستريت جورنال" فرقاً حقيقيّة مخصصة للتحقيق في ترشيح ترامب ثم انتخابه.

وأعلنت صحيفة "نيويورك تايمز"، الثلاثاء، أنه على الرغم من إلغاء مقبل لوظائف، ستخصص خمسة ملايين دولار إضافية لتغطية ولاية دونالد ترامب.

كما يعتمد مبدأ تجنب الرقابة وأسئلة الصحفيين عبر استخدام تويتر ومنصات التواصل مباشرة، قابله إنشاء أكثر من وسيلة إعلامية لأقسام جديدة مهمتها التحقق من الوقائع وملاحقة الملفات الحساسة وتفعيل حضورها هي على المنصات الرقمية.

وقالت جين هول، أستاذة الصحافة في معهد الاتصال في جامعة "أميركان يونيفرسيتي" إنه "عندما يستخدم أحد ما مكبرا للصوت لضرب وسائل الإعلام باستمرار، يصبح الأمر صعباً".

كما تصاعد التوتر عندما أعلنت وسائل إعلام أميركية أن فريق ترامب يفكر في عدم السماح للصحفيين المعتمدين بالعمل داخل البيت الأبيض نفسه، منهيا بذلك تقليدا سائدا منذ خمسين عاما.

ويرى الصحافيون المتخصصون بشؤون الرئاسة الذين نشروا الثلاثاء رسالة مفتوحة إلى الرئيس، أن هذه الفكرة تندرج في إطار مسار حملته. وقالوا "إنكم تمنعون الصحافة من تغطيتكم".

وقال الرئيس المنتخب، خلال مقابلة مع شبكة "فوكس نيوز"، "لا أحب تويتر، لكنني أواجه وسائل إعلام غير نزيهة، إنها الوسيلة الوحيدة التي أمكّلها لنشن هجمات مضادة".

بين السلطة السياسية والإعلاميين الذين يصبحون مجرد صدّى لها.

أكثر من هذا، معظم التغطيات التي صنعت فارقا في السنوات الماضية نتجت عن قطيعة معلنة مع السلطة، لا بل من اشتباك معها بمصاحبة سند قانوني متين، مثال على ذلك عندما خاطر الصحافيان غلين غرينوالد ولورا بوانتراس بالكثير وتعرضا مع المقربين منهما لمضايقات لا حصر لها، من أجل نشر وثائق سنون في "الغارديان" البريطانية قبل أن تنضم "نيويورك تايمز" الأميركية لنشر المعطيات التي أحدثت زلزالا في العالم.

في واشنطن، أدركت العديد من الوسائل الإعلامية في الأشهر الأخيرة أنه بات عليها الابتعاد عن الطرق التقليدية في حال كانت تريد الحصول على معلومة من خارج "النظام"، وأنها قد تعاني في الفترة المقبلة للحصول على ما تريد في ظل عدائية مستمرة من فريق ترامب تجاه الصحفيين النقديين.

وبفاخر ترامب بترساة محاميه الضخمة، ورغبته بملاحقة من يرتكب مخالفة بحق ما عقد مهمة بعض الصحفيين، لكنها في الوقت نفسه دفعت منصات إعلامية إلى الحذر من ثغرات قانونية تضعها أمام المحاكم.

وبات الرئيس الجديد داخل البيت الأبيض يتصرف بإمكانيات هائلة وبنقطة وصلاحيات تضاعفت مرات ومرات بعد فوزه بالانتخابات. قبل انتخابه، ساهمت وسائل الإعلام بمختلف توجهاتها بوصوله إلى حيث هو عندما تحول إلى مادة ناجحة لجذب المشاهدين بتصريحاته وتغريداته.

لاحقا، عبر الإعلام الأميركي عن ندمه، لكن ترامب بات الآن رئيس الولايات المتحدة المنتخب، وبات على المحك مبدأ مقدس في الولايات المتحدة الأميركية، وهو الفصل الأول من الدستور الأميركي الذي يتضمن حرية التعبير، والذي طالما ابتلع من أجله رؤساء أسئلة حارقة وحرصوا على الإجابة عليها بهدوء.

لقد سبق لكبرى مؤسسات الإعلام الأميركية أن ارتكبت أخطاء فظيعة بعد تلاصقها القاتل مع السلطة. هذا واقع مؤكد عمل نغوم تشومسكي وغيره الكثيرون على تفكيكه. وكفى أن يسترجع المرء ما قالته "سي أن أن" وما كتبته الصحيفة العريقة "نيويورك تايمز" من شهادات ومصادر عن امتلاك العراق للسلاح النووي، ما برر لدى الرأي العام اجتياح الولايات المتحدة للعراق عام 2003، لفهم خطورة الدوائر المغلقة

حتى الآن، لا يزال ترامب متفوقا في الحرب التي أعلنها على الصحافة، بل إنه يتسيد المنبر. لا يتوانى عن اتهامها بأنها لم تفهم شيئا وترفض تغطية نشاطه، مؤكداً أنه لا يحتاج هذه التغطية في ظل وجود تويتر "صحيفته الخاصة".

□ **واشنطن** - أثناء الحملة الانتخابية، وخلال العشاء السنوي للبيت الأبيض الذي يضم الصحفيين المعتمدين، سخر الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما من دونالد ترامب وضحك الصحفيون ضحكات مدوية. آنذاك، كان الحاضرون ببذلات أنيقة يظنون أن فرص ترامب بالفوز معدومة. لكن "النكتة باتت واقعا" ترامب الرئيس.. رسميا.

منذ بضعة أيام، وخلال المؤتمر الصحفي للرئيس دونالد ترامب في البيت الأبيض قال مخاطبا أحد الصحفيين "لا تكن وقحا". ثم أضاف "لا تكن وقحا"، هذه المرة تأتي النبرة أعلى بقليل.

نزلت العبارة من على منصة ترامب وحطت على رأس مراسل قناة "سي أن أن"، سكت الأخير منصاعا وسط تهليل بعض الحاضرين في القاعة، لاحقا كتشف من هم حقا.

هكذا يُمنع المراسل من طرح سؤاله وتعلق جملة واحدة قالها سيد المنبر "وسائل إعلام مفبركة". المفارقة أن العبارة تأتي على لسان ترامب الذي طفحت حملته الانتخابية بمعلومات خاطئة لم تثن واحدا وستين مليون ناخب عن التصويت له. وهي مفارقة أيضا لأن الرجل الذي يقف على المنصة، هو نفسه الذي جعلت حملته الانتخابية إلى جانب حملة "البريكست" (خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي) عبارة "بوست تروث" أو (ما بعد الحقيقة) تصبح كلمة العام 2016 في قاموس أوكسفورد.

لا يتردد ترامب في مهاجمة من يعتقد أنه يهاجمه، لا يرمش له جفن وهو يقيم صحافيا، لا يهجمه اتهامه بمحاولة تضليل من يشاهد المؤتمر، خصوصا بعدما يكتشف الجميع أن من صرخوا بـ"نعم" عند إسكات المراسل ليسوا زملاء الصحفيين، بل هم موظفون مدفوعو الأجر لدى ترامب، مهمتهم كانت التهليل والتصفيق له في المؤتمر، والتشويش وإطلاق عبارات استهجان عند سماع سؤال لا يعجبهم.

موظفون مدفوعو الأجر لدى الرئيس دونالد ترامب، مهمتهم التهليل والتصفيق احتلوا مكان الصحفيين في البيت الأبيض

لقد تعود سيد البيت الأبيض الجديد الآتي من عالم تلفزيون الواقع أن يكون البطل بلا منازع، تجربته مع الكاميرا بدأت من برنامج "ذي أيرنيتيس" مع جملته الشهيرة "أنت مطرود"، ولا تنتهي مع مسابقات ملكات جمال الكون متوجا جميلة من جميلات العالم. في كل هذه "المنتجات الإعلامية" هو سيد الصورة ومقرر لمصير الآخرين.

أيها الصحفيون: المشكلة فينا وليست في القراء

لغفلت أنفاسها الأخيرة في العصر الرقمي، فإن مفهوم القارئ التقليدي للصحف على وشك الانقراض أيضا، وهنا تكمن معضلة صناعة مادة صحافية تعيد تأهيل محتواها من أجل ابتكار قراء للصحف بمواصفات جديدة في العصر الرقمي.

من السهولة بمكان معرفة توق هذا النوع من القراء عبر دراسة مزاجه وما يفترض أن يقدم له، لكن الخلاف يكمن في كيفية صناعة مادة صحافية تجعله يعيد الثقة بصحيفته المفضلة.

ببساطة، المشكلة - أيها الصحفيون- فينا وليست في القراء أو نوعية الأخبار، علينا الاعتراف بأن اكتساح الرقمي جعلنا ندور حول أنفسنا قبل أن ندور حول تداعيات الخبر الجاهز المرسل من وكالات الأنباء، ولا نخرج باكثر من قصة مكررة ومعروفة مهما أضفنا إليها من تداعيات وتعليقات وتحليل.

إن لم يتخلص الصحفيون من الفكرة التقليدية لصناعة الخبر التي سقطت ميته في العصر الرقمي، فسيصابون بما أصاب العاملين في صيانة عربات الخيول بعد اختراع السيارات، وفق تعبير الزميل يوسف بزي في تصريح سابق لـ"العرب".

ولكي تستعيد الثقة بـ"القراء الأوفياء"

يجب أن توصل إليهم ما ليس بمقدور المواطن الصحفي والهواتف الذكية والمواقع على الإنترنت أن تصنعه.

الأخبار صناعة تتطلب التغيير بدلا من دق المسمار الأخير في نعشها، والصحافة في مهمة إعادة ابتكار نفسها في العصر الرقمي، لكن المعضلة في الكلام الكثير عن المحتوى المتميز من دون الاتفاق على نوعية هذا المحتوى والمستوى الذي يحققه بقدره أن يعيد ثقة القراء، بعد أن تغير سلوكهم ولم يعد بالإمكان إعادتهم إلى الوراء.

لا تبدأ المعضلة في تعريف جديد للخبر فحسب، بل هل ستكون مهمة الصحف تقديم الأخبار والقصص كما كانت تفعل منذ صدور أول صحيفة؟

أي دور يمكن أن تقوم به الصحف في العصر الرقمي؟ هل السلوك التقليدي للقراء مازال قائما في اقتناء الصحيفة والجلوس الرائق في المقهى لمطالعته بمزاج ومتعة؟ إذا كانت مهمة الصحفي التقليدي تقوم على ملاحقة الأخبار وإعادة طبخها في قصص مكتوبة تنشر في اليوم التالي، قد

الفكرة اليوم ليست بالتنافس بين الصحفي والمواطن الصحفي، بل بتعريف جديد للخبر ومدى أهميته بالنسبة إلى الجمهور عبر إعادة تأهيله ليمتلك أهمية مطالعته في الصحيفة.

فما قيمة أن تقدم الصحف قصصا يعرفها الجمهور؟، هل من الأهمية بمكان أن تعيد تداعيات حدث جلل شاع على الهواتف الذكية في طبعة اليوم التالي؟ ألا يعني ذلك أن الخبر لم يعد خبرا بمفهوه المعروف فيما تقدمه الصحف، بل تداعيات مستهلكة ومعروفة لدى القراء! هل مات التعريف المثير والذي تتفق عليه كل المدارس الإعلامية "الأخبار السيئة، أخبار جيدة".

فلم يعد بمقدور الصحف مواجهة القراء بأخبار جيدة في اليوم التالي، لأن المواطن الصحفي صار أول من يظفر بتلك الأخبار السيئة، ولأن الصحف ببساطة مازالت تعمل وفق آلية قديمة وتلتزم بمواعيد مع المطبعة لتنتج جريدة توزع في اليوم التالي.

كي تخرج الصحف من أزمتها مع القراء عليها أن تعيد صناعة ما تقدمه، وتلك مهمة إنتاج المحتوى المتميز.

وتداعياتها من الأخبار السيئة، وتوصل المعلومات والوقائع للجمهور، وهي مهمة لم تعد قائمة اليوم.

السؤال الأهم يتعلق بشأن تعريف الأخبار السيئة بوصفها أخبارا جيدة، لم يعد يمتلك مواصفاته السابقة، بل لم تعد الأخبار كمادة صحافية تغري الجمهور مثلما كان يترقبها قبل تدفق المعلومات الهائل في العصر الرقمي.

أخبار الحوادث والكوارث صارت بيد الجمهور وعلى هواتفه الذكية، وصار تصوير ما يحدث وإن كان هامشيا وبلا قيمة، أمرا مسليا لنقله إلى الملايين من المستخدمين، بل هو مرضا تشترك فيه جميعا بتأثير الهواتف الذكية. الهاتف بيد المار في الطريق أداة مضافة لصنع الخبر وبته في لحظة حدوثه، من دون أن ينتظر جزاء أو شكورا على هذا السبق! فما أهمية أن تنشره الصحيفة بعدها وفي اليوم التالي؟

صارت الصحف اليوم تستعين بما يبثه "المواطن الصحفي" على هاتفه باعتباره شاهد عيان، ولم يعد يتطلب الأمر إرسال صحافي إلى مكان الحدث، فثمة من التقط الخبر قبل المراسل الصحفي.



كرم نعمة

كاتب عراقي مقيم في لندن

□ ما تعريف الخبر؟ قد يبدو السؤال فلكلوريا أكثر مما ينبغي، لكن التعريف التقليدي بدا بحاجة إلى إعادة تعريف حقا. أهمية الأخبار لم تعد كما كانت تبهر القراء، إنهم يعرفون كل شيء، فماذا يصنع الصحفي؟ في واقع الأمر تلك محنة الصحافة اليوم. البريطانيون يتداولون مقولة تاريخية تحثهم على الاطمئنان بالقول "لا أخبار هو خبر سار"، وهم في ذلك يرون أن البال سيكون هادئا ويتبدد القلق عندما تنعدم الأخبار، ويقصدون في ذلك بشكل تلقائي أخبار الكوارث والزلازل والفيضانات والطقس السيء...، لكن الدرس الأول الذي يتعلمه دارسو الصحافة والإعلام في الجامعات البريطانية يقول "أخبار سيئة تعني أخبارا جيدة!" الصحافة ستكون مستعدة لمتابعة مثل هذه الأخبار السيئة التي يتجنبها الناس في مثاليهم عن الزلازل والفيضانات. كانت الصحافة تصنع قصتها



حقق التطبيق الصيني «meitu» المتخصص في تزيين صور السيلفي، نجاحا كبيرا بتحطيمه حاجز المليار تحميل وفق أرقام الموقع الرسمي. ويتلخص عمل التطبيق في كونه يجنب المستخدم عناء مواصلة التقاط صور السيلفي من أجل الحصول على واحدة جيدة، إذ أن كل ما يحتاجه المستخدم هو التقاط صورة سيلفي عادية ثم إدخالها إلى التطبيق من أجل إضافة تحسينات عليها.

@alarabonline

«شارة النصر» في الصور تعرضك للقرصنة

□ طوكيو - أعلن المعهد الوطني للمعلومات في اليابان أن رفع إشارة النصر خلال التقاط الصور غير مستحب، بل غير آمن على الإطلاق لأنه قد يؤدي إلى «سرقة الهوية».

واعتبر تقرير صادر عن المعهد، بحسب ما أورد موقع «DP review»، الذي يعنى بأخر التقنيات في عالم التصوير، أن تقنية تحديد بصمة اليد باتت متطورة بشكل لا يصدق، حتى أنها أضحت قادرة على تحديد بصمة اليد أو الأصابع لأي شخص من خلال صورة بسيطة نشرها على سناپ شات أو أي موقع من مواقع التواصل الأخرى، محذرا من أن تلك التقنية متوفرة بشكل واسع وسهلة الاستعمال.

وبحسب المعهد، يعود الفضل في ذلك إلى الهواتف الذكية التي باتت مجهزة بكاميرات عالية الدقة، قادرة على التقاط العديد من التفاصيل.

وقد تمكن بعض الباحثين من نسخ بصمات الأصابع من صورة التقطت عبر الهاتف الذكي من على بعد 3 أمتار من الشخص صاحب البصمة.

ويستوجب النسخ أن تكون البصمة واضحة في الصورة وملتقطة في مكان مضئ، ومشورة وفق حجم وجودة معينة.

ووفقا للدراسة، تبين أنه من الممكن استخدام صور الأشخاص التي تظهر فيها أصابعهم بشكل واضح، من أجل قرصنة أجهزة الكمبيوتر وغيرها من الأجهزة التي تتم حمايتها عن طريق البيانات البيومترية (بصمات الأصابع).

وتجدر الإشارة إلى أنه في حال تمكن القراصنة من التسلل إلى الهواتف الذكية أو أجهزة الكمبيوتر المحمولة أو الأجهزة اللوحية، فإنهم سيتمكنون وبسهولة من قرصنة كافة حسابات المستخدمين على شبكات التواصل الاجتماعي.

وعلاوة على ذلك، تصبح بيانات بطاقات الشحن في حال تم حفظها على هذه الأجهزة، عرضة للخطر.

وأصبحت طريقة تشفير الأجهزة الإلكترونية باستعمال البصمات منتشرة بشكل متزايد.

وأفاد الباحث في المعهد الوطني الياباني للمعلوماتية إيساو إيتشيزين، بأنه «يمكن إعادة إنشاء آثار البيانات البيومترية في حال التقطت الصورة مع درجة عالية من التركيز والوضوح والإضاءة»، وبالإضافة إلى ذلك، لاحظ إيتشيزين أن «نسخ هذه البيانات البيومترية، لا يتطلب أي وسائل تقنية متقدمة».

ولمواجهة هذا الخطر والتصدي له، طوّر المعهد الوطني الياباني للمعلوماتية شريطا شفافا يحتوي على «أكسيد التيتانيوم» الذي يمكن وضعه على الأصابع لإخفاء أثارها. جدير بالذكر أن هذا الاختراع الياباني، سيكون جاهزا في غضون عامين.

تويتر العربي مشغول بإسلام ليندسي لوهان

● سعوديات ينتقدن تناقض السعوديين: يفخرون بما يمنعونه على نساء بلادهم



إسلام وفق المصالح

وتواجه السعوديات هجوما عند المطالبة بحقوقهن على تويتر. وينعتن بأبشع الأوصاف حتى بأن يطلقن على بلادهن «المملكة العربية السعودية للرجال فقط». وتطبق السعودية أحكام الشريعة الإسلامية بشكل صارم، وتفرض قيودا واسعة على النساء، خصوصا لجهة اللباس والفصل بين الجنسين في الأماكن العامة. كما أنها البلد الوحيد الذي تمنع فيه المرأة من قيادة السيارة.

وبموجب النظام، يجب على أي امرأة ترغب في العمل أو الدراسة أو السفر، نيل موافقة ولي أمرها. وقال مغرد منتقدا «بعد المخدرات والضباع وعنف خطيبها، هل اعتنقت الإسلام؟ أي تناقض سنرى».

وكانت صحف عربية قد تناقلت خبرا في العام 2012 حول دعوة وجهها كاتب سعودي إلى اليندسي لوهان لزيارته في السعودية لمساعدتها والتكفل بعلاجها على حسابه الخاص، بعدما تأكد أنها لا تملك المال الكافي لمعالجة نفسها.

وجاء في الدعوة «إنني أدعو النجمة الأميركية لزيارتي في السعودية للتكفل بعلاجها لدى طبيب نفسي على حسابي الخاص وإقامتها أثناء تلقي العلاج، شرط إشهار إسلامها قبل تلقي العلاج».

أغلبيتهم سعوديات، من الأمر، مؤكدين «لو اعتنقت ليندسي لوهان الإسلام فهذا شيء يخصها، لم الإحتقالات».

فيما اعتبر آخرون أن ليندسي لوهان «حسبها صح». وقالت الناشطة رغد عبدالعزيز على تويتر «حتى الصحف الأميركية تصف ما يحدث بأنه نظام خرفنة» للسعوديين. ليندسي وجدت سعوديا يسد عنها إيجار شقتها وتلقّت مؤخرا من أمير هدية 100 ألف دولار، فلماذا لا تعتنق الإسلام؟».

وأضافت «السعودي الذي تخرفن» عند ليندسي لوهان (بعد أن نبذتها هوليوود لتخطباتها وإدمانها، هو نفسه.. من يتعدى على ابنة بلده ويفرض عليها قيوده وشروطه؟». و«الخرفنة»، هي كلمة مشتقة من لفظ «خروف» ويقصد بها الانسياق وعدم السيطرة على الذات. وكانت السعودية أقرت نهاية العام الماضي قانونا يعاقب النساء اللواتي يخرفن السعوديين.

ويرى الكاتب إبراهيم المنيف «طبعاً السعوديون فرحون بـإسلام ليندسي— لوهان ويفتخرون بحجابها»، لكن لو كانت بنتا سعودية مكانها قد ارتدت نفس حجابها، فسيقولون عنها، حجابك ناقص. غطي كامل وجهك».

أن ليندسي اعتنقت الإسلام؟ إذا كان الخبر صحيحا، فالحمد لله أن هداها لاتباع الطريق القويم». من جانبها، لم تعلق لوهان.

وكانت الممثلة الأميركية ارتدت الحجاب أثناء زيارتها للاجئين السوريين في تركيا خلال أكتوبر الماضي.

وصرحت لصحيفة «صن» البريطانية العام الماضي، بأنها «روحانية للغاية ومنفتحة على التعليم». والتقطت صورة سابقة للممثلة الأميركية وهي تحمل القرآن. ويذكر أن لوهان قضت عدة أشهر خلال الفترة الأخيرة بمنطقة الشرق الأوسط. ولم تعلن الممثلة أنها اعتنقت الإسلام من عدمه بشكل رسمي أو غير رسمي. وكانت لوهان قد كشفت بشكل رسمي، في وقت سابق، عن نيتها اعتناق الدين الإسلامي، وأنها تقرأ أجزاء من القرآن لأنها تؤمن بأن هناك شيئا يتعلق بالرب (الله) أو بمرشد روحي له وجود وتأثير في حياتنا اليومية، وفقا لما نشرته مواقع أميركية. ومن جانب آخر، وتحت شعار «ليندسي لوهان خرفنت سعودي»، تهكم مغردون،

انتقل الجدل حول اعتناق المثلة الأميركية ليندسي لوهان للديانة الإسلامية إلى مواقع التواصل الاجتماعي في المنطقة العربية، وأصبحت حقيقة إسلامها من عدمه محور الجدل بين رواد شبكة الإنترنت.

□ الرياض - بدأ جمهور الممثلة الأميركية ليندسي لوهان من المسلمين في جميع أنحاء العالم بإرسال تهانيهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بعد الكشف عن «إسلامها». وتصدر السعوديون على موقع تويتر قائمة المهنيين عبر هاشتاغي «ليندسي— لوهان و«إسلام ليندسي— لوهان، معبرين عن «فخرهم بأن سعوديا كان وراء إسلامها». فيما اعتبرت فتاة أخرى أن التهاني الموجهة للوهان من السعوديين تثبت «خرفنة السعوديين» و«انفصام شخصيتهم»، خاصة وأنهم يعيبون على بنات بلادهم ما يسمحون به للمسلات خارج السعودية.

وأصبحت حقيقة اعتناق الممثلة الأميركية للإسلام حديث وسائل الإعلام، خاصة بعد حذفها كافة صورها القديمة من حسابها على إنستغرام وتركها فقط عبارة «عليكم السلام». ويذكر أن عدد متابعي هذه الفنانة على إنستغرام يبلغ 5.7 مليون شخص.

وروت لوهان في مقطع فيديو قصتها مع الإسلام، وكيف كان صديقها السعودي أحد أسباب إسلامها بعد أن أهداها نسخة من القرآن.

وقالت إن صديقي السعودي المقيم في لندن أعطاني نسخة من القرآن الكريم وأخذتها معي إلى نيويورك. وكانت بمثابة باب مفتوح للتعلم، خاصة أن الأشياء الروحية منها تتماشى مع طبيعة شخصيتي.

وأضافت «كنت ممسكة بنسخة القرآن وأنا أسير في الشارع، فهاجموني في أميركا وقالوا إني إنسانة سيئة.. وهذا فقط لأنني أحمل القرآن». وتابعت «سعدت عند العودة إلى لندن، لأنني أصبحت مهددة في بلدي.. الناس عاملوني معاملة سيئة، لأن هذا معتقد وهذا ما أمنت به». وقالت لوهان «الآن أستطيع تخيل ما يقع للمسلمين كل يوم.. فهمت ما يقع لهم من اضطهاد.. لقد مررت بنفس التجربة».

وغرّبت امرأة على تويتر «أنا سعيدة للغاية لأن ليندسي اعتنقت الإسلام. ليهديها الله ويبارك فيها». وأضاف مغرد «سمعت

«الخرفنة»

كلمة مشتقة من لفظ «خروف» ويقصد بها الانسياق وعدم السيطرة على الذات

هاشتاغ اليوم



#داعش يدمر واجهة مسرح تدمر

وعلى فيسبوك كتب متفاعل:

aba Abassi

دُمّر التاريخ لتهدم الحاضر وتشوه المستقبل، هذا ما يفعله ظلاميو القرن بأمر من أسيادهم. #داعش يدمر واجهة مسرح تدمر

وذكر مركز «صواب» الإماراتي الأميركي لمكافحة التطرف في تدوينه:

مركز صواب Sawab Center

لن ينسى العالم أن #داعش أعدم عالم الآثار #السوري #خالد الأسعد بعد رفضه إرشادهم إلى كنوز #تدمر #الأثرية #داعش عصابة #تهب و#سرقة، #خراب داعش

يذكر أن تنظيم داعش كان قد جدد سيطرته على مدينة تدمر في ديسمبر من العام الماضي، إثر هجوم مفاجئ أجبر على إثره الجيش السوري على الانسحاب.

وأوضح مراقب التراث الثقافي «ASOR» أن الصور التي قدمتها شركة «DigitalGlobe» الخاصة بالتصوير الفضائي، تظهر أن أضراراً ملحوظة لحقت بـ«الترابيلون» وواجهة المسرح الروماني في الفترة بين 26 ديسمبر 2016 و10 يناير 2017.

ويعتقد خبراء أنه تم تدمير الموقعين الأثرين عمدا باستخدام المتفجرات. وتقع مدينة تدمر وسط البادية على بعد 215 كم شمال دمشق، ويعود تاريخها إلى النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد، وهي مدرجة على قائمة منظمة اليونسكو للمواقع الأثرية.

□ دمشق - أطلق مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي هاشتاغ «داعش— يدمر واجهة—مسرح—تدمر بعد انتشار أخبار تفيد بتدمير واجهة المسرح الروماني و«الترابيلون» في مدينة تدمر الأثرية السورية من قبل تنظيم داعش.

وتند مغردون من العراق ولبنان وسوريا وتونس ودول عربية أخرى بالهجوم. وتداولوا بعض الصور لمدينة تدمر الأثرية.

أما على فيسبوك، فنشر البعض صوراً لتدمير وصوراً أخرى التقطت بواسطة الأقمار الصناعية للمسرح باستخدام هاشتاغ «تدمر— أو Palmyra» و«داعش— يدمر واجهة—مسرح—تدمر وتكتب مغردة:

@lubnahayajneh

#داعش يدمر واجهة—مسرح—تدمر لماذا كل هذا الحقد، لماذا نكره الحضارات والآثار؟

واعتبرت أخرى:

@Fotoun_Abbassi

#إن بعض أصوات التخوفات الدولية من تدمير آثارها كانت إيداناً بأمر عمليات للمجرم المتوحش ليطمس الحضارة باسم الأديان #داعش يدمر واجهة—مسرح—تدمر.

وتفاعلت ناشطة:

MedawarLana

الكفار بنوا... والمؤمنون هدموا! أه يا زمن الجاهلية لن تتركنا بسلام! #داعش— يدمر واجهة—مسرح—تدمر #تدمر سوريا #داعش.

أبرز تغريدات العرب



Noor2004

هل يعلم العراقي الذي خرج في مظاهرة نصره للبحرين وهو بلا كهرباء. ولا يتعين إلا بوساطة حزبية أن معدل دخل الفرد البحريني أكثر من 23 ألف دولار سنوياً!



SYRIA_GID

أميركا لا تودع براك اوباما بل تودع النقية التي جلبت عاراً لها ودماراً لنا يفوقان هيروشيما! ألف دونالد ترامب وقح ولا اوباما باطني واحد!



AlyaaGad

حكمة اليوم: الدولة التي تقوم بإذلال وتعطيل النساء تدمر نصف حاضرها وكل مستقبلها.



realDonaldTrump

دونالد ترامب الرئيس الأميركي. ولم يتم منع النقاب.. لكل من ينتقد القرار.



alheezan

الحدث حين يقع يكون بعهدة الإعلام لينتقل بعده إلى عهدة التاريخ، وقوة التخصصين تزداد متانة وعمقا بالتكامل لا بالعمل منفردين.



mahdi13203505

الطيران الإسرائيلي يسرح ويمرح فوق جنوب لبنان، بينما إعلام حزب الله وتجار المقاومة مشغولون بأخبار البحرين.



TonyBouloss

الصراع الروسي-الإيراني سيستعر بعد مباحثات أستانة وقد يصل إلى صدام، فيوتين حسم أمره مع ترامب والآخر يريد إلغاء الاتفاق النووي وعزل طهران.



Fatimazahra

تم منع البرق الأفغاني الدخيل على ثقافتنا نحن كمغاربة ولم يتم منع النقاب.. لكل من ينتقد القرار.



SerajAlghamdi

كمية الانهيار الإنساني أكبر من انهيار ذلك المبنى في إيران الذي قتل فيه أربابا ليس لهم أي ذنب في سياسة حكومتهم.



Kalmuqdad

حتى مسألة تنحي المجرم، وهو فرد قتل ودمر وهجر، لم ينجحوا في تحقيقها، فعن أي حلول يتحدثون، ولماذا وروطنا بشعاراتهم الكاذبة إن لم يكونوا أملا لها؟



a7labaskota00

لكي تكون ناجحا في حياتك لا بد أن تتوفر فيك شروط منها الإرادة، الطموح، والتصميم. وإذا كنت تتختم بواسطة انس كل هذا الكذب.



IdreesAldrees

الملوك يترفعون عن الانتقام لكنهم بضربون بقوة حين لا يسعهم غير ذلك خاصة لمن يحسب صبرهم ضعفا. انهزم كل الذين أرادوا شرا بالخليج الذي بقي صامدا.

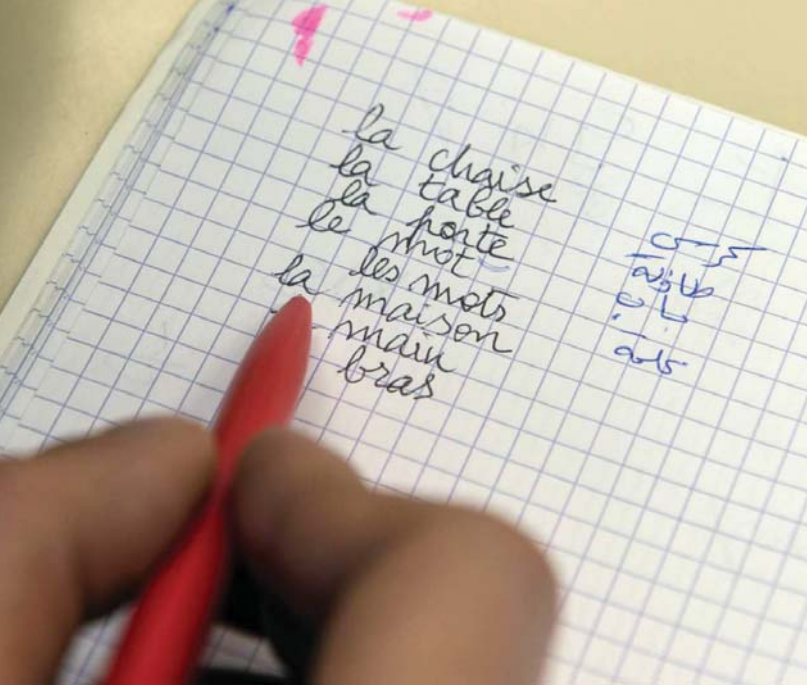
يدافع المثقفون الفرنسيون والعرب عن ضرورة فصل اللغة والثقافة عن الدين، إلا أن تدريس العربية في المدارس الفرنسية أصبح يؤثر المخاوف خصوصا بعد الاعتداءات الإرهابية.

تعتمد اللغة العربية رسميا من قبل 26 دولة في أفريقيا وشبه الجزيرة العربية، وهي تدرس في المعهد الفرنسي للغات والحضارات الشرقية منذ سنة 1795.

تحقيق

تدريس العربية دواء ضد التطرف تتجرعه فرنسا على مضض

● انقسام الفرنسيين سببه خلط بين اللغة والثقافة والدين ● معهد العالم العربي بباريس يعزز التواصل بين فرنسا والعالم العربي



الطلبة الفرنسيون يقبلون أيضا على تعلم لغة الضاد



تُعلم العربية أو التركية أو البرتغالية ينبغي أن يكون في إطار عادي كغيرها من اللغات

نجاة فالو بلفاسم وزيرة التعليم الفرنسية

لوك باربوليسكو إن الفصوة الكبيرة بين المثقفين والسياسيين والصحافيين ومتلقي اللغة العربية في فرنسا، من أهم مسببات سوء الفهم بين الجمهور الفرنسي والعالم العربي. وأضاف أن ذلك اتضح جليا بعد الأحداث التي شهدتها فرنسا وبقية الدول العربية مؤخرا، مشيرا إلى أن السياسيين يستغلون الأحداث ويوظفونها بما يخدم مصالحهم، ليأتي الصحافيون ويزيدون الطين بلة، فيما المثقفون والخبراء في موضوع اللغة العربية صوتهم غير مسموع لأنهم غير قادرين على بناء جسور تواصل بينهم وبين المواطن الفرنسي.

أن تعليم اللغة العربية في المدارس الفرنسية آثار جدلا واسعا في السنوات الأخيرة في فرنسا، خصوصا بعد الاعتداءات الإرهابية. واستنادا إلى منطق فصل تعليم اللغة العربية والطائفية، وضعت وزيرة التعليم في فرنسا، نجاة فالو بلفاسم حدا لنظام "تعليم اللغة والثقافة الأصلية"، أو ما يعرف اختصارا بـ"إيلكو". ويخضع هذا النظام الخاص لاتفاقيات موقعة في الفترة الفاصلة بين 1973 و1986، بين فرنسا و8 دول شريكة. وفي البداية، كان الهدف من إرساء النظام هو السماح لأطفال المهاجرين بالمحافظة على صلة مع بلدانهم الأصلية، وتسهيل عودتهم المحتملة.

أما عن الدوافع التي استعرضتها وزارة التعليم الفرنسية لتبرير رغبتها في وضع حد للنظام التعليمي، فشملت بالأساس عجز الأخير عن "توفير تعليم لغوي ذي جودة"، ومساهمتهم في تقوقع الطلاب ضمن "منطق الذاتية".

وأعلنت الوزارة إلغاء العمل بنظام "إيلكو" على مدى 3 سنوات، انطلاقا من العودة المدرسية في 2016، وتعويضها بلغات أجنبية متعددة مفتوحة للجميع.

وأوضحت فالو بلفاسم أن "تعليم العربية أو التركية أو البرتغالية ينبغي أن يكون في إطار عادي كغيرها من اللغات".

وفي فرنسا، لا يتجاوز تعلم العربية بالمدارس الابتدائية الـ 0.1 بالمئة مقارنة باللغات الأجنبية الأخرى، أي أنه بعيد جدا خلف الإنكليزية (95 بالمئة) والألمانية.

وفي 2015، تابع نحو 4 آلاف و212 طالبا بالمرحلة الإعدادية دروس تعلم العربية، مقابل 6 آلاف و234 بالمرحلة الثانوية، ما يمثل 0.2 بالمئة من تعليم اللغات الأجنبية، وأقل من الصينية والروسية، بحسب أرقام رسمية.

وخلال ندوة "اللغة العربية" التي أقيمت ضمن فعاليات مهرجان سوق عكاظ في فرنسا في أغسطس الماضي، قال المترجم الفرنسي

لكن اللافت بهذا الشأن هو أنه في الوقت الذي تلاقى فيه العربية تضيقا ناجما عن تصنيفها في خانة "قضية الإسلام"، في مسار الإشكالات والقضايا العامة في فرنسا، تحظى هذه اللغة المستبعدة من التعليم الحكومي الفرنسي، بترحيب من قبل المعاهد والجمعيات الثقافية في البلاد.

وأصبح لافتا إقبال العديد من الطلبة الفرنسيين على دراسة وتعلم اللغة العربية في السنوات الأخيرة في الجامعات والمدارس الفرنسية تحت إشراف أساتذة عرب.

ويعود السبب الرئيسي لذلك إلى الرغبة في العمل في الدول العربية وخاصة بلدان المغرب العربي والخليج وكذلك حبهيم للغة العربية والتاريخ العربي.

ويعد معهد العالم العربي، الذي يتخذ من مبنى تاريخي مقرا له على ضفاف نهر السين في باريس، من أهم المؤسسات التي تساهم في التعريف بالثقافة واللغة العربيين وتعزيز التواصل بين فرنسا والعالم العربي.

ويتوافد على المعهد الذي أعلن، الإثنين، أن السعودية ستساهم بخمسة ملايين يورو لتجديده وتحديثه، طلبة عرب وفرنسيون ومن مختلف الجنسيات بهدف تعلم اللغة العربية واكتشاف ثقافة وحضارة جديديتين ثريتين ومختلفتين كليا عن العرب والمسلمين بعيدا عن "الكليشيهات" التي تعودوا السماع عنها في وسائل الإعلام.

ويهتم مركز من مراكز تنظيم الامتحانات التابع للمعهد بتنظيم مسابقة لنيل شهادة المهارة والكفاءة في اللغة العربية، خلال شهر مايو من كل سنة، وذلك لحصول الطلبة على مستوى من المستويات الخمسة تبلغ تكلفته 270 أورو، كما يقدم المعهد فعاليات متنوعة تدعم التواصل بين العالم العربي وفرنسا من المنافع إلى النشاطات الثقافية والفنية والمعارض.

وغالبا ما يدافع مثقفون فرنسيون وعرب عن ضرورة فصل اللغة والثقافة عن الدين، إلا

الجدل حول تدريس اللغة العربية في المدارس الفرنسية متواصل إذ بمجرد أن يخفت يتفجر من جديد، حاملا معه حمما من ردود الأفعال المتباينة، في سياق جدل الهوية الذي لا ينتهي في هذا البلد.

وفي ستينات القرن الماضي، غيّر استقلال المستعمرات الفرنسية السابقة في أفريقيا عموما، وفي المغرب العربي بشكل خاص، ملامح المقاربة، لتصبح العربية اللغة الأصلية للوافدين من المهاجرين، تماما كالإيطالية والبرتغالية.

حضور كان لا بد أن يدفع نحو إدماج العربية والثقافة الأصلية للفرنسيين من أصول مغربية في مناهج التعليم الفرنسي. ورغم ذلك، لطالما وصمت العربية في فرنسا بأنها "أجنبية أكثر من غيرها"، ولذلك فإن تدريسها لم يستطع أبدا التخلص من وصمة مرتبطة في معظمها بالقضايا المثيرة للجدل في البلاد، ألا وهي الإسلام والهجرة. ويجزّم مراقبون بأن اللغة في حد ذاتها لم تكن في دائرة الجدل، وإنما كان لا بد أن تتأثر بتبعات الجدل حول الإسلام والهجرة، بمعنى أنها تحولت بمرور الوقت إلى علامة تعرف على أنها نتاج لتفاعل شخصين في إطار وضعية اجتماعية مختلطة.

ويقول ألان مسعودي، الباحث في التاريخ الاجتماعي للإسلام في المنطقة المتوسطية، بالمدسة العليا للدراسات في العلوم السياسية بباريس، إن "المقاومة التي يبديها بعض المسؤولين عن المؤسسات التعليمية، من المعادين لإرساء تعليم بالعربية لأسباب اجتماعية أو أيديولوجية، تقوم بالأساس على فكرة عدم تشجيع تعليم لغات المهاجرين، سيما تلك التي تروج لثقافات "غير أوروبية"، أبرزها العربية لغة الإسلام".

وترافق الجدل العام في فرنسا حول تدريس العربية في مدارس البلاد مع تنامي جدل مماثل حول الإسلام وقضايا الهوية عموما في السنوات الأخيرة.

باريس - الكثيرون يشبهون هذه اللغة بـ"الحقنة" المثيرة للجدل في جسد التعليم الفرنسي، غير أن موضع الإشكال يختلف بين من يرى في هذه "الحقنة" لقاحا ناجعا، وبين من يعتبرها جرعة سامة قادرة على خلق أعراض جانبية على قدر من الخطورة.

العربية؛ هذه اللغة المعتمدة رسميا من قبل 26 دولة في أفريقيا وشبه الجزيرة العربية، يتحدثها أكثر من 430 مليون ساكن، وتدرس في المعهد الفرنسي للغات والحضارات الشرقية منذ 1795.

كما أنشئت شهادة التبريز في هذه اللغة في فرنسا منذ 1905، مع أن تعليم العربية فيها بدأ منذ عام 1538 بقرار من الملك فرنسوا الأول الذي جعلها لغة رسمية في "كولاج دو فرانس".

إثر ذلك، استخدمت هذه اللغة في البلد الأوروبي لتيسير المبادلات التجارية أو الدبلوماسية مع العالم العربي.

ثم واصل المستشرقون من أدباء وفنانين وغيرهم اهتمامهم باللغة العربية، حيث أبدوا إعجابهم بالثقافة والأدب العربيين مثل كتاب كليله ودمنة وكتب الجاحظ ورسائله وقصص ألف ليلة وليلة.

ومع بداية استقرار العرب والمسلمين في الغرب وولادة الجيل الثاني والثالث من أبنائهم ودخول الآلاف من الغربيين في الإسلام، بدأ الواقع الغربي يشهد ولادة عدد هائل من المدارس لتعليم اللغة العربية وبدأ العالم الغربي يهتم بالحضارة العربية الإسلامية ليس من باب الفضول لمعرفة الآخر هذه المرة، بل لأن الحضارة العربية والإسلامية قد أصبحت أحد مكونات شخصية الآلاف من مواطنيه.



تاريخ العرب مع الغرب توثق الجغرافيا في أحد المعارض بمعهد العالم العربي بباريس



أكد مختصون أن البقدونس هو العلاج الأمثل للكلف والتصبغات الجلدية الناتجة عن أشعه الشمس، بالإضافة إلى أنه يعمل على منع ظهور الحبوب لأنه ينظف المسام العميقة.

لتجديد خلايا البشرة ينصح بخلط النشاء مع عصير الخيار جيدا، ثم يخلط بياض البيض مع المزعج، ويوضع على البشرة مباشرة بعد الاستحمام.



أسرة

الفقر يفاقم العنف والتنمر بين تلاميذ المدارس

● اليونسكو تحذر: العنف والبلطجة يؤثران على ربع عدد التلاميذ في العالم ● المعاقون أكثر عرضة لاستئساد الآخرين



البعض يتعرضون إلى البلطجة بشكل يومي

وقال المشاركون في الدراسة الفريد جيح، الأستاذ المساعد بكلية التربية بجامعة فلوريدا الأميركية "لقد أفاد 66 بالمئة من الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في الصف الثالث الابتدائي بأنهم تعرضوا لشكل من أشكال التنمر، في حين بلغت تلك النسبة 42 بالمئة عند الأطفال الآخرين، وقد بقي الفارق ذاته مع وصول الأطفال إلى الصف الخامس الابتدائي، إذ بلغت نسبة التعرض للتنمر 61 بالمئة عند الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، و41 بالمئة عند الأطفال الآخرين". وأوضح روز قائلا "العديد من الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة لم تكن لديهم إعاقات واضحة جدا، لقد ركزنا في البداية على الأطفال الذين يعانون من إعاقات بصرية أو سمعية أو حركية، ووجدنا أن معظم التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة كانت لديهم إعاقات تعلم أو إعاقات عاطفية، من قبيل الإصابة باضطراب فرط الحركة والتوحد".

للتنمر، من قبيل ما ينبغي عليهم القيام به عند التعرض لهذا التصرف، وكيف يتصرفون حيال ذلك؛ ومن هم الأشخاص الذين يجب أن يخبروهم بما يتعرضون له؛ وإن افتقارهم لمثل هذه المهارات سوف يطيل من أمد مشكلاتهم. حلل الباحثون بيانات أكثر من 6500 طالب من المراحل الدراسية المختلفة، بدءا من الروضة وحتى الصف الثالث الثانوي، كان 16 بالمئة منهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد وجهوا أسئلة إلى التلاميذ المشاركين في الدراسة حول التنمر الذي تعرضوا له، وما إذا كانت مشاعرهم قد تأثت نتيجة ذلك، أو إذا كانت إشاعات مُعينة قد رُوّجت حولهم، وإذا كانوا هم أنفسهم قد تنفّروا على غيرهم. وأفادت نتائج الدراسة أن الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة قد تعرضوا للتنمر أكثر من غيرهم من الأطفال، وأن الفارق في التعرض للتنمر بينهم وبين الأطفال الآخرين لم يتغير طوال سنوات تعليمهم.

شراكات وإشراك الأطفال والمراهقين، وبناء قدرات المعلمين وإنشاء نظم إعداد التقارير وتحسين جمع البيانات والأدلة. ويشير إلى أن دراسة أميركية كشفت أن الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة يتعرضون للتنمر بشكل أكبر طيلة سنوات دراستهم، حيث توصل باحثون إلى أن خطر التعرض للتنمر كان أكبر بنسبة 20 بالمئة لدى الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، بمن فيهم الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم، وذلك بالمقارنة مع غيرهم من الطلاب. وأن هذا الفارق بقي ثابتا اعتبارا من الصف الثالث الابتدائي وحتى الصف الثالث الثانوي. وشدد تشاد روز المعد المساعد للدراسة، والأستاذ المساعد بقسم التعليم الخاص بكلية التربية بجامعة ميسوري الأميركية على ضرورة تدريب التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة على مهارات خاصة للاستجابة

تفشست في السنوات الأخيرة ظاهرة التنمر والعنف بين التلاميذ داخل أسوار المدارس وخارجها، وتحمل هذه الظاهرة في ثناياها أضرارا نفسية وجسدية تتعرض لها نسبة كبيرة من الأطفال في شتى أنحاء العالم دون استثناء، فتترتب عنها آثار مدمرة تطل التلاميذ والأسر والمجتمع، حيث تقود في بعض الأحيان الأطفال إلى وضع حدّ لحياتهم.

حسينة بالحاج أحمد

□ دق تقرير جديد أصدرته منظمة اليونسكو بالتعاون مع معهد الوقاية من العنف المدرسي في جامعة "إيهوا" النسائية في سببول بجمهورية كوريا الجنوبية حول العنف والبلطجة بين تلاميذ المدارس، ناقوس الخطر حيث أفاد أنه من بين أكثر من مليار طفل في المدارس حول العالم، يتعرض ربعهم لأعمال البلطجة والعنف المدرسي. وكشفت أن الأكثر عرضة للخطر هم في الكثير من الأحيان، الفقراء أو من الأقليات العرقية أو اللغوية أو الثقافية. كما أفاد التقرير الذي جاء تحت عنوان "العنف المدرسي والبلطجة: تقرير الوضع العالمي"، أن 34 بالمئة من الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين 11 و13 عاما ذكروا أنهم تعرضوا للمعاملة القاسية خلال الشهر السابق لإجراء المسح، ويتعرض 8 بالمئة منهم إلى البلطجة بشكل يومي، وفقا لبيانات من 19 دولة ذات دخل منخفض ومتوسط.

وأوضح كريستوفر كاسل وهو إطار مسؤول باليونسكو في حوار مع أخبار الأمم المتحدة بعد إطلاق التقرير خلال ندوة دولية حول العنف المدرسي والبلطجة في سيول، هدفها دعم الجهود العالمية لضمان استفادة جميع الأطفال والمراهقين من حقوقهم الأساسية في التعلم في بيئة تعليمية آمنة، أن "إحدى نتائج التقرير اللافتة هي أنه من الواضح جدا أن جميع الأطفال يتعرضون للعنف والبلطجة في المدارس، ولكن البعض من الأطفال يتعرضون لهما أكثر من غيرهم". وأضاف قائلا "من الأسباب التي تعزز احتمالية تعرض الأطفال للعنف والبلطجة في المدارس هي معاناتهم من إعاقة ما، ونحن نعلم أن أوجه التفاوت بين الجنسين يمكن أن

العنف في المدارس والبلطجة يتضمنان المضايقات الجسدية والنفسية والجنسية، التي تؤثر سلبيا على تعلم الطلاب

لماذا يفضل الرجل الزواج من الفتاة صغيرة السن

وأرجع الباحثون السبب إلى أن الرجل يرى في المرأة صغيرة السن سهولة في السيطرة عليها، خاصة إذا مرّ بالعديد من التجارب في حياته، وتعامل مع المرأة القوية التي لا تقبل بسيطرة أحد عليها، والمرأة العنيدة وصاحبة الرأي والمسيطرة وغيرهن، لذلك يبدأ في البحث عن فتاة صغيرة حتى يضمن عدم اكتمال شخصيتها، ويبدأ في تشكيلها حسب أهوائه الشخصية.

وأشار باحثون أميركيون متخصصون في علم النفس، إلى أن الرجل يفضل الارتباط والزواج من الفتاة صغيرة السن بسبب رغبته في الاستحواذ عليها، فهو يرغب في أن يكون محور اهتمامها الرئيسي، لأنه لن يقبل بنصف اهتمام، وهذه هي طبيعة أغلب الرجال، لذلك يفضل الفتاة الصغيرة التي تعيش معه ولا

□ القاهرة - على الرغم من التطور الاجتماعي الذي نعيشه إلا أن مفاهيم الرجل الشرقي تظل قائمة لن تتغير ولن تتبدل، فنجد أن هناك الكثير من الرجال على درجة كبيرة من العلم والمعرفة لكنهم يظلون تحت سيطرة بعض المفاهيم والعادات والتقاليد، والتي من ضمنها الزواج من فتاة صغيرة السن، بحكم أن المرأة تكبر بمعدل أسرع من الرجل. ووجدت دراسات أجريت حول هذا الأمر، أن فارق السن بين الزوجين يعدّ مؤشرا جيّدا لتحديد مدى نجاح عمر الحياة الزوجية، حيث تزيد نسبة الطلاق كلما كان فارق السن بين الزوجين كبيرا ولكنها ليست قاعدة، فعلى الرغم من ذلك إلا أننا نجد أغلب الرجال في المجتمعات الشرقية يفضلون الزواج من الفتيات الصغيرات.

موضة

موضة الثمانينات تهيمن على أزياء برلين

□ ألهمت الملابس الأنيقة والفاخرة وأزياء ثمانينات القرن الماضي التصميمات التي هيمنت على عروض الأزياء في أسبوع برلين للموضة برعاية مرسيدس بنز حيث عرضت مجموعة كبيرة من التصميمات المبتكرة للملابس النسائية الشتوية. وقد لا يكون أسبوع برلين للموضة الذي امتد من الثلاثاء الماضي إلى الجمعة في أهمية أسابيع عروض الأزياء في ميلانو وباريس ولندن ونيويورك لكنه اجتذب بسبب تنوع علاماته التجارية. وفي مساء الثلاثاء أطلقت كارين فيت المديرة الفنية لبית أزياء مارك كين تصميمات منها سترات مستوحاة من الملابس الرياضية وسراويل مطبوعة وتنورات قصيرة متفخخة ترتدى أحيانا مع جوارب صوفية طويلة. واشتملت التصميمات كذلك على نقوش مستوحاة من جلود الحيوانات. واستلهمت المصممة الأسترالية لينا هوشيك تصميمات مجموعتها التي أطلقت عليها اسم "دول هاوس" (بيت العرائس) من قميص قطني كانت والدتها ترتديه. وتميزت المجموعة بالألوان الفاتحة والسترات والفساتين والتنورات اللامعة والتصميمات التي تدخل فيها شخصيات كرتونية.



وأشارت إلى أن هذا الاعتقاد خاطئ وليس له أي أساس من الصحة". وحول الأسباب الجنسية لتفضيل الرجل الزواج من فتاة تصغره في العمر، توضح الدكتورة هبة قطب، استشارية الطب الجنسي والعلاقات الأسرية في مصر، أن الرجل يظن أن الفتاة الصغيرة لديها قدرة أكبر على إشباع غرائزه الجنسية أكثر من الفتاة المتقدمة في العمر، ويستطيع استعادة شبابه معها، أما الفتاة في عمر الثلاثين فهي غير قادرة على ذلك. مؤكدة أن هذا الاعتقاد شائع عند أغلب الرجال خاصة في القرى ومناطق الريف لكنه خاطئ في الواقع، لأنه ليست هناك علاقة بين صغر عمر الفتاة والعلاقة الحميمية، ولا علاقة بين صغر عمر الفتاة وزيادة قدرتها على الإنجاب.

تعصبي له أمرا، ليكون بالنسبة إليها الأب والأم والأخ وكل شيء حتى يضمن سيطرته عليها، كما أن الفتاة الصغيرة لها ميزة يفضلها أغلب الرجال وهي عدم المجادلة، ولأنه يرى أنه سينجح في تربيتها وتشكيلها على حسب أهوائه، وتبقى لا تملك الجرأة لكي تناقشه وتجادله الرأي، وتكون له الدن بالند، لأنها تعلم الحدود التي رسمها لها الرجل منذ بداية علاقتهما.

من جانبها، تقول الدكتورة هبة عيسوي، أستاذة الطب النفسي بجامعة عين شمس "معظم الرجال يفضلون الارتباط والزواج من الفتاة الصغيرة في السن، أو التي لا تتعدى 25 عاما حتى لو كان عمر هذا الرجل فوق الأربعين، معتقدين أن نسبة الإنجاب والخصوبة عند تلك المرأة أكبر من تلك التي تعدت سن 25 عاما.

هل حان الوقت للرحيل

فمتى يحين الوقت لإنهاء علاقة زوجية ما؟ ليس هنالك وقت مثالي للطلاق، إلا إذا تأكد لأحد الطرفين أو كليهما بأن الوقت قد حان فعلا لإنهاء هذه العلاقة. وبما أنه لا توجد تكهنات أو نصائح سحرية يمكنها أن تكشف اللثام عن هذا الوقت المناسب، إلا أن هناك بعض العلامات التي تسترعي الاهتمام ويمكن للطرفين أن يستدلا من خلالها، بأن الأمور لا تسير على ما يرام وأن الانفصال هو الشر الأخير. وأهم هذه العلامات، بحسب علماء الاجتماع، عندما يرى طرفا العلاقة بأن الاستمرار هو أهون الشرين للسان حالهما يقول: بدلا عن مشقة البحث عن شريك جديد بكل ما تحمل الكلمة من مخاطرة، لماذا لا يتم الاحتفاظ بما هو موجود بالفعل؟ أما العلامة الأكثر وضوحا فهي حين يتم التركيز في الحديث والتفكير على "أنا" بدلا عن "نحن"، في إشارة إلى أن أحد الطرفين على الأقل صار على استعداد نفسي للانفصال. كما يعد فقدان

طالما سعوا إلى تأجيله من دون جدوى. في المملكة المتحدة وحدها تشير الإحصاءات إلى أن 1 من 5 قضايا الزيجات التي ينتهي أصحابها بتقديم طلب الانفصال إلى المحامي المتخصص بذلك، يتم في هذا التوقيت من العام. وأغلب الظن أن المحاكم المعنية تشهد فتورا في التعامل الجاد مع زبائنهم بسبب الأعياد وعطلة الموظفين، كما يشعر بعض الأزواج والزوجات بالحرص للإشهار بعدم قدرتهم على مواصلة الحياة الزوجية قبل أن تنتهي عطلة الأعياد وتنفذ الجموع عن مشهد الفرح المزيف، عيد واحد أخير على الأقل لمصلحة الأطفال وتجمع عائلي للذكرى؛ لكن متخصصين يرجحون بأن الأطفال أكثر فطنة مما قد نعتقد، فهم يشمون رائحة الخلافات من على بعد ميل. ولهذا، لا يصح أن يعتبرهم الأبوان حجة لتأجيل الانفصال الذي قد يكون ضرورة، كما لا ينبغي أن يكبروا وهم يعتقدون بأن العلاقة المتازمة بين الأبوين هي الأمر الطبيعي.

نهى الصراف
كاتبة عراقية مقيمة في لندن



□ بوشك شهر يناير على مغادرة تقويم هذه السنة، وكان من أبرز إنجازاته إتمام ما بدأه ديسمبر من العام الراحل، كما هي العادة بتحقيق المزيد من الأرقام في سجل الوفيات حيث ينتعش سوق الموت في هذه الفترة المحددة من نهاية العام القديم وبداية الجديد، كما تنتعش أسواق الملابس المستعملة في الأحياء الفقيرة. لكن، يبدو أن لشهر يناير وظيفة أخرى لا تبعد كثيرا من سجل النهايات. "مرحبا بشهر الطلاق". هكذا يتندّر محامو الأحوال الشخصية أو تحديدا محامو الطلاق بالترويج لهذه المقولة الساخرة، مباشرة بعد انتهاء موسم الأعياد أي في شهر يناير من كل عام؛ فهو الوقت المفضل للأزواج، في أميركا مثلا، لتصفية حساباتهم واتخاذ قرار الانفصال الذي

14 يناير - 05 فبراير

ملخص يومي يهتم بتقديم آخر الأخبار المتعلقة بهم
الأحداث وتوثيق إجراء المقابلات في كأس أمم أفريقيا 2017

كأس أمم أفريقيا

الغابون 2017



رياضة

خبرة مصر تصطدم بالطموح الأوغندي في أمم أفريقيا

● النجوم السوداء تخوض اختبارا صعبا في مواجهة نسور مالي



تقام السبت منافسات الجولة الثانية للمجموعة الرابعة، إذ يلتقي المنتخب المصري بنظيره الأوغندي، في الوقت الذي سيواجه فيه المنتخب الغاني نظيره المالي.

□ **بور غوثي** (الغابون) - يخوض المنتخب المصري، السبت، ثاني مبارياته في بطولة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم المقامة حاليا في الغابون عندما يصطدم بنظيره الأوغندي ضمن منافسات الجولة الثانية للمجموعة الرابعة في الوقت الذي سيواجه فيه المنتخب الغاني نظيره المالي.

ويبحث المنتخب المصري عن تحقيق أول انتصار له بالبطولة القارية بعد آخر فوز حققه في نهائي أمم أفريقيا التي أقيمت بانغولا 2010 عندما تم التغلب وقتها على غانا بهدف نظيف، ومنذ تلك النسخة فشل الفراعنة في التأهل إلى العرس القاري لثلاث نسخ متتالية.

ويحاول الأرجنتيني هكتور كوبر المدير الفني للمنتخب المصري عبور العقبة الأوغندية في ظل فارق الخبرات والإمكانات التي تصب في صالح مصر، لذا فإن الجهاز الفني حرص على إعادة ترتيب أوراقه من جديد للفوز على أوغندا. كما يبحث الفراعنة عن الفوز الأول لهم بالنسخة الحالية لأمم أفريقيا بعد تعادلهم في الجولة الأولى مع مالي سلبيا.

وسادت حالة من الارتياح والاطمئنان لدى الجهاز الفني للمنتخب المصري بعد شفاء الحارس شريف إكرامي من الإصابة التي تعرض لها مؤخرا ليصبح الحارس البديل لعصام الحضري، بعدما تم التأكد من عدم قدرة أحمد الشناوي على استكمال المشوار في البطولة القارية لخطورة الإصابة التي تعرض لها في مباراة مصر أمام مالي. وهناك العديد من الأوراق الراحبة التي يمتلكها المنتخب المصري في مقدمتها، محمد صلاح المحترف في صفوف روما الإيطالي، ومحمد النني المحترف في صفوف أرسنال الإنجليزي، ورمضان صبحي المحترف في ستوك سيتي الإنكليزي وغيرهم من العناصر الراحبة في صفوف الفريق الكروي. على الجانب الآخر، ليس هناك بديل أمام أوغندا

◀ ليس هناك بديل أمام أوغندا

سوى تحقيق الفوز أو التعادل

على الأقل لاستمرار المنافسة على

انتزاع إحدى بطاقتي التأهل

سياسيه: هذا الجيل هو

أروع الأجيال السنغالية

□ **فرانسفيل** (الغابون) - قال أليو سيسيه المدير الفني للمنتخب السنغالي، إن فريقه سيحاول مواصلة سلسلة انتصاراته في بطولة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم المقامة حاليا في الغابون. وخلال تصريحات صحافية قال سيسيه "أنا فخور جدا بالمستوى الفني والبدني للاعبين والتأهل لربع النهائي من البطولة القارية بعد غياب 10 أعوام، ومن ثم فأنا سعيد جدا بهذا الإنجاز لبلدنا". وأضاف "السنغال على مدار تاريخها لديها أجيال رائعة، لكن من وجهة نظري هذا الجيل هو أروع الأجيال السنغالية".

وتأهل منتخب السنغال، إلى دور الثمانية للبطولة، ليصبح أول المتأهلين إلى هذا الدور. وقد تغلب المنتخب السنغالي على زيمبابوي بهدفين دون رد في الجولة الثانية للمجموعة الثانية من البطولة. وبهذا الفوز، ارتفع رصيد السنغال إلى 6 نقاط في الصدارة محققا انتصاره الثاني، يليه المنتخب التونسي برصيد 3 نقاط ثم منتخب زيمبابوي برصيد نقطة واحدة بفارق الأهداف عن الجزائر.

وجاء تأهل السنغال قبل جولة من نهاية مرحلة المجموعات، وذلك بعد أن اتسع فارق النقاط بين المنتخب السنغالي المنتصر، وزيمبابوي صاحب المركز الثالث إلى خمس نقاط مما يعني صعوبة لحاق الأخير بالاول. وقال شيوخو كوياتي، قائد المنتخب السنغالي إنه فخر للجيل الحالي من اللاعبين بالتأهل لدور الثمانية لبطولة كأس الأمم الأفريقية. وتابع "فخر لنا وشرف كبير لنا بالتأهل المبكر لربع نهائي البطولة القارية، وهو ما تحقق لأول مرة منذ 10 أعوام، لم نتمكن خلالها من تخطي مرحلة المجموعات".

وأضاف "نحن لدينا عزيمة وإصرار ورغبة في عدم العودة إلى منازلنا مبكرا في هذه النسخة من البطولة القارية، ونحاول بشئنا الطرق التقدم خطوات إلى الأمام في البطولة حيث أننا نفكر في كل مباراة على حدة".

وفي ما يتعلق بمباراة الجزائر الأخيرة، قال كوياتي "نعرف جيدا مدى أهمية تلك المباراة بالنسبة إلى الجزائريين، لكننا سنخوضها بمنتهى الجدية".

سوى تحقيق الفوز أو التعادل على الأقل لاستمرار المنافسة على انتزاع إحدى بطاقتي التأهل لربع النهائي، لأن الهزيمة ستعني خروجه رسميا من دائرة المنافسة، بعدما خسر في الجولة الأولى مع غانا بهدف نظيف. ويعد الحارس دينيس أونيانجو أبرز نجوم تشكيلة أوغندا في بطولة كأس الأمم، بالإضافة إلى فاروق ميا، مهاجم ستاندر لياج البلجيكي.

ويحاول المنتخب الأوغندي الثأر من الفراعنة في البطولة القارية بعد غياب 41 عاما، عندما حقق المنتخب المصري وقتها الفوز على أوغندا في أمم أفريقيا التي أقيمت عام 1976 بهدفين لهدف. وستكون مواجهة اليوم هي الرابعة بين المنتخبين في تاريخ بطولة كأس الأمم الأفريقية، حيث حقق المنتخب المصري الفوز في المباريات الثلاث بنتيجة واحدة وهي (1-2).

وتقابل المنتخبان حتى الآن في 16 مباراة سواء أكانت مباريات رسمية أو ودية حيث فازت مصر في 13 مباراة وفازت أوغندا في مباراة واحدة وتعادلا في مبارتين. وسجلت

مصر 33 هدفا في مرمى أوغندا، بينما سجلت أوغندا 12 هدفا في مرمى مصر.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها، يطمح المنتخب الغاني إلى تحقيق انتصاره الثاني في البطولة وانتزاع بطاقة التأهل المبكر إلى دور الثمانية (ربع النهائي) عندما يصطدم بالمنتخب المالي. بعد أدريه أيو، مهاجم فريق وست هام الإنكليزي، وابن أسطورة كرة القدم الغانية عبيدي بيليه، أبرز نجوم الفريق الغاني، ومعه الأهداف المخضرم أسامواه جيان، لاعب الأهلي الإماراتي، وقائد المنتخب.

وقر الجهاز الفني للمنتخب الغاني بقيادة أقوام غرانت استبعاد بابا عبدالرحمن المحترف في صفوف شالكة الألماني من قائمة لاعبي الفريق المشاركين حاليا في بطولة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم المقامة في الغابون بعد الإصابة التي تعرض لها في الركبة خلال مباراة منتخب بلاده أمام أوغندا في الجولة الأولى.

على الجانب الآخر، يبحث المنتخب المالي عن تحقيق مفاجأة بجتياز العقبة الغانية أو

الفراعنة جاهزون للتحدي

الخروج من المباراة بأقل الخسائر الممكنة، وعدم الهزيمة في مباراة السبت لإنعاش آماله في التأهل لربع نهائي البطولة. ولا تمتلك قائمة المنتخب المالي نجوما من العيار الثقيل في النسخة الحالية للفريق، إلا أن آمال الجماهير ستكون مسيطرة على الصاعد بقوة أداما تراوري نجم موناكو الفرنسي بالإضافة إلى بكاري ساكو.

وستكون مواجهة اليوم هي الخامسة بين المنتخبين في البطولة القارية، حيث سبق لهما أن لعبا مع بعضهما أربع مباريات حقق المنتخب الغاني الفوز في مباراتين، وهو نفس الأمر للمنتخب المالي. ففي نسخة 2012 فاز المنتخب الغاني على مالي بهدفين دون رد في مرحلة المجموعات، ثم فاز مالي بالنتيجة ذاتها في النسخة نفسها في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع، وتكرر نفس السيناريو في النسخة التالية التي أقيمت عام 2013، عندما فاز المنتخب الغاني بهدف نظيف في مرحلة المجموعات، ليفوز المنتخب المالي بعدها مجددا بثلاثة أهداف لهدف في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع.

كاسبرجاك يعد بمواصلة التقدم وليكنز يرفض الاستسلام

◀ لاعبو تونس أكدوا أن الروح

الانتصارية من الأسباب التي

قادتهم إلى نتيجة إيجابية،

أنعشت حظوظ التأهل

تونس". وأضاف المدافع التونسي "نحترم من يلعب في ليستر سيتي (رياض محرز) ولكن يتعين أن نحترم أيضا من يلعب في موناكو وتولوز وفيردر بريمن وفالنسيا".

التمسك بالأمل

في الطرف المقابل عبر جورج ليكنز مدرب منتخب الجزائر، عن أسفه للخسارة. وقال ليكنز، "لست سعيدا. قبلنا هدفا مبكرا، وكان هدبة، ثم تلقينا هدفا ثانيا من خطأ فردي. فوجئنا بارتكاب أخطاء فردية وبقلة

قال وهبي الخزري "قدمنا مباراة طبية أمام السنغال إلا أن الكرة خانتنا، ولكن ضد الجزائر انصفتنا الكرة وحققنا فوزا ثمينا فتح أمامنا أبواب الترشح للدور الثاني على مصراعها.

أما أيمن عبدالنور فقد أشار إلى أن منتخب تونس قدم أداء جيدا أمام الجزائر، قائلا "بداية اللقاء كانت جيدة بالنسبة إلينا كما أننا أنهيناها على أحسن وجه فكان انتصارنا عن جدارة كما أننا أثبتنا للجميع أننا نملك إمكانيات كبيرة على جميع المستويات البدنية والفنية والتكتيكية".

وأضاف "سنفوز في اللقاء القادم ضد زيمبابوي ونهدي لكل التونسيين ورقة التأهل للدور الثاني". وكانت انتقادات واسعة طالمت المدافع عبدالنور في وسائل الإعلام التونسية لتسببه في ركلة جزاء أمام السنغال. وردا على الانتقادات التي وجهت إلى المنتخب التونسي بعد مباراة السنغال وقبل مواجهة الجزائر قال عبدالنور "إن الإعلام بالغ في تضخيم صورة لاعبي الجزائر ولم يكن عادلا مع لاعبي



تجدد الأمل

متفرقات

◀ **توج يوسف** المسكني لاعب منتخب تونس بجائزة أفضل لاعب في المباراة التي جمعت منتخب بلاده مع الجزائر وفاز فيها نسور قرطاج (2-1). وعبر المسكني عن سعادته الكبيرة بالفوز حين قال "إنني سعيد بحصولي على جائزة أفضل لاعب"، لكنه أكد أن أكثر ما أسعده، هو فوز منتخب بلاده على الجزائر، وتعزيز حظوظه في التأهل لربع النهائي. وأضاف "قدمنا مباراة كبيرة، وأثبتنا أن تونس لها ما تقوله في هذه البطولة، خاصة وأن لدينا مجموعة طبية من اللاعبين المتميزين". ولعب صاحب المهارات الفنية العالية، سنوات مع الترجي ثم انتقل عام 2013 إلى لخويا القطري، في صفقة هي الأعلى في تاريخ سوق الانتقالات العربية، مقابل 15 مليون دولار. خاض المسكني مع فريقه 7 مباريات هذا الموسم، أحرز خلالها 4 أهداف وصنع هدفين، ومن المتوقع أن يتألق بشدة مع نسور قرطاج في البطولة، على أمل التتويج باللقب القاري الثاني.

◀ **أكد ببير أوباميانغ**، مهاجم فريق بوروسيا دورتموند الألماني، أنه لن ينتقل إلى الغريم التقليدي بايرن ميونيخ، احتراما لجماهير "أسود الفيسيفال". وقال أوباميانغ "لن أذهب إلى بايرن ميونيخ، هذا أمر مؤكد، سيكون من الصعب جدا على جماهير دورتموند الانتقال إليه". وأضاف الدولي الغابوني "بغض النظر عما سيقدّمه بايرن لي، فأنا سأقول لا مهما حدث، لا يمكن لأحد أن يتنبا بالمستقبل، ولكن الأمر الوحيد المؤكد هو أنني في دورتموند الآن وأنا أحب البقاء هناك".

وتابع "لكن لا أستطيع القول المؤكد هو أنني في دورتموند عاين أو 5 أو 10، من الممكن في يونيو المقبل ياتي نادي ويتوصل إلى اتفاق مع دورتموند ثم أرحل". وأوضح صاحب الـ27 عاما "أنا حقا لا أفكر حاليا في ذلك، بل أركز فقط على العمل مع زملائي في دورتموند والغابون".

حظ كبيرة". وأضاف "بدانا المباراة بشكل جيد، وقدمنا مستوى عاليا في الشوط الأول. التونسيون عادوا في الشوط الثاني واعتقد أنهم معتادون على ذلك". ورفض ليكنز الاستسلام، حيث بدا متمسكا بالأمل، مؤكدا أنه ما زالت هناك مباراة أمام السنغال، ويجب تقديم كل شيء من أجل الفوز حتى لو

كان المنافس يختلف عن المنتخب التونسي. وهاجمت الصحافة الجزائرية الصادرة الجمعة منتخب بلاده بشدة، على خلفية خسارته أمام نظيره منتخب تونس. ولم تكن الصحافة الجزائرية رحيمة لا بلاعي المنتخب ولا بمسؤوليه، حيث هاجمت اليومية المتخصصة "الهداف" المدير الفني لـ"محاربى الصحراء" وقالت "ليكنز يقود الخضر إلى الهاوية". في حين انتقدت

زميلتها "كومبتيسيون" خيرات رئيس الاتحاد الجزائري، محمد روروة، الذي تعاقّد مع ثلاثة مدربين في ظرف 10 أشهر، وقالت في عنوانها الرئيسي "روروة يلعب ويخسر". ذكرت تقارير أن الاتحاد الجزائري لكرة

القدم يتجه إلى إنهاء عمل البلجيكي جورج ليكنز المدير الفني للمنتخب الأول، إثر الأداء "المخيب للأمل" للفريق في نهائيات كأس أمم أفريقيا 2017.

ودكرت صحيفة "الخبر" في عددها الصادر أن مصادر ذكرت لها أن أيام جورج ليكنز في تدريب المنتخب أصبحت معدودة، خاصة في ظل التقارير التي وصلت إلى رئيس الاتحاد محمد روروة من أعضاء الطاقم الإداري للمنتخب ومن بعض اللاعبين الذين يرفضون طريقة ليكنز.

وأشارت الصحيفة إلى "حالات لا انضباطية، وصلت إلى حد فرض التغييرات على ليكنز، من قبل مجيد بوقرة العضو الجديد في الجهاز الفني، كما كان الحال في المباراة التي خسرها الفريق أمام تونس (1-2)، عندما قام باستبدال رشيد غزال وإقحام بغداد بونجاح مكانه".

وأوضحت نقلا عن المصدر أن "الأمر كادت تخرج عن السيطرة، قبل دخول بونجاح، حيث تأخر ليكنز في الإعلان عن التغيير، الأمر الذي أغضب كثيرا مهاجم نادي السد القطري".



«لم أسمع أبدا أي حديث عن ميسي داخل أروقة إنتر. ربما يجهزون لتعاقد كبير في المستقبل ولكنهم لا يتحدّثون عن التعاقد مع الأرجنتيني».

ماسيمو موراتي
رئيس نادي إنتر ميلان الإيطالي السابق

«لم نفز بملعب سوسبيداد منذ 10 سنوات. يال سوسبيداد لديه إمكانيات جيدة، وهو فريق مميز هجوميا ودفاعيا، وسبق أن حقق نتائج جيدة أمامنا».

سيرجيو بوسكيتس
لاعب فريق برشلونة الإسباني

مواجهة قوية بين سيتي وتوتنهام في الدوري الإنكليزي

● **تشيلسي المتصدر يخوض امتحانا سهلا أمام هال سيتي ● ليفربول في نزهة ويونايتد يصطدم بستوك سيتي**



صراع القوى الكبرى

ومن ثم سنرى أين سينتهي بنا الأمر في الدوري”.

وتطرق دي خيا للحديث عن مواجهة ستوك سيتي، موضحا أن “مباراة ستوك ستكون صعبة، ملعبه صعب وعاصف، المواجهة أشبه بالحرب، ودائما ما تكون صعبة”. واختتم الدولي الإسباني حديثه قائلا “نحن بحاجة للذهاب إلى هناك مع الثقة ومحاولة لعب أفضل كرة لدينا وتحقيق الفوز”.

وتدور بقية مباريات هذه الجولة على النحو التالي، حيث يلتقي ميلسبره مع وست هام يونايتد، وست بروميتش ألبيون مع سندرلاند، وكريستال بالاس مع إيفرتون، وبورنموث مع واتفورد، وسאותهامبتون مع لستر سيتي.

المركز السادس برصيد 40 نقطة، فإنه سيواجه ستوك سيتي صاحب المركز التاسع برصيد 27 نقطة. وتشدد الإسباني دافيد دي خيا، حارس مرمرى فريق مانشستر يونايتد الإنكليزي، على ضرورة قتال فريقه بجميع البطولات التي يشارك فيها هذا الموسم.

لقاء صعب

وقال دي خيا، في تصريحات صحافية “ننافس في 4 مسابقات، ونحن بحاجة للقتال من أجل كل شيء. قادرون على الفوز بكل الألقاب، ونسعى لذلك”.

وأضاف “نريد مواصلة الفوز.. نحن في انطلاقة جيدة وبحاجة إلى البقاء على نفس المستوى.. سنحاول كسب العديد من المباريات

يونيو المقبل، ليستمر اللاعب البالغ من العمر 32 عاما في صفوف الغائرز حتى صيف العام 2018.

وقالت صحف إنكليزية، إن أرسنال سيحدد عقد كازورلا (32 عاما) بنفس الطريقة، حيث يوجد بند في عقد اللاعب يتيح للغائرز الإبقاء عليه لموسم إضافي. ويغيب كازورلا عن صفوف الفريق اللندني حتى أبريل المقبل، بسبب إصابة في القدم، إلا أن أرسين فينغر المدير الفني لأرسنال، يريد الاحتفاظ بخدمات الإسباني لما يمتلكه من خبرة. وشارك كازورلا في 11 مباراة مع أرسنال هذا الموسم في جميع المسابقات، حيث سجل هدفين وصنع 3 آخرين.

أما مانشستر يونايتد، الذي يتولى تدريبه البرتغالي جوزيه مورينيو ويحتل

يشد ملعب الاتحاد بمدينة مانشستر أنظار متابعي كرة القدم العالمية، السبت، عندما يستضيف فريق مانشستر سيتي نظيره توتنهام في أقوى مواجهات الجولة الثانية والعشرين للدوري الإنكليزي لكرة القدم.

خبرة العام الماضي، هذا الموسم”. وتابع كين “مستوانا عظيم ولدينا ثقة كبيرة. في حال استمرارنا على هذا النسق، لن يكون هناك سبب يمنعنا من الفوز ببطولة الدوري الإنكليزي”.

وواصل “تشيلسي؟ قدم مباريات ممتازة واحتل الصدارة. نحاول اللحاق بهم. كنا نعرف مدى أهمية مباراتنا أمامهم. لقد حاولنا وفزنا بالفعل”. وختم كين حديثه بالقول “لقد منحنا الفوز عليه الكثير من الثقة للذهاب إلى الأمام، الآن نحن نعرف أننا لو لعبنا بمثل هذا المستوى أمام أي فريق، سنفوز بالتأكيد”.

اختبار سهل

في مباراة ثانية يخوض تشيلسي، المتصدر برصيد 52 نقطة، مواجهة سهلة أمام هال سيتي صاحب المركز الثامن عشر برصيد 16 نقطة ومن ثم فإن فارق الخبرات والإمكانيات يصب في مصلحة المتصدر.

ويعول الإيطالي أنطونيو كوتي المدير الفني لتشيلسي على خبرة العديد من النجوم أمثال الثنائي الإسباني بيدرو رودريغيز وسييسيك فابريغاس، ومن المحتمل أن يتم الدفع بمواطنهم الثالث ديبغو كوستا وفقا لرؤية الجهاز الفني بعد غيابه عن تدريبات الفريق في الیومين الماضيين.

وفي مباراة الثالثة، يحتضن ملعب “أنفيلد” مباراة ليفربول، صاحب المركز الثالث برصيد 45 نقطة بفارق الأهداف خلف توتنهام، أمام نظيره سوانزي سيتي صاحب المركز العشرين والأخير برصيد 15 نقطة، ومن ثم فإن مواجهة السبت ستكون بمثابة نزهة للليفربول. وفي مباراة رابعة، يخوض أرسنال تحت قيادة مدربه الفرنسي أرسين فينغر، والذي يحتل المركز الرابع برصيد 44 نقطة، مواجهة متوازنة نسبيا أمام بيرنلي الذي يمتلك 26 نقطة.

وأشارت تقارير صحافية إنكليزية إلى أن نادي أرسنال سيمدد عقد لاعبه الإسباني سانتي كازورلا، لمدة موسم إضافي على غرار زميله بير ميرتيساكر. وقرر أرسنال تفعيل بند تمديد عقد ميرتيساكر الذي ينتهي في

اختبار سهل لفرنسا وإسبانيا بثمن نهائي مونديال اليد

ونجح منتخب فرنسا في التأهل لهذا الدور، بعد احتلال المركز الأول للمجموعة الأولى بخمسة انتصارات، فيما وصل منتخب أيسلندا لهذا الدور باحتلال المركز الرابع للمجموعة الثانية، بفوز وتعادلين وهزيمتين.

وفي مباراة كبيرة يصطدم منتخب سلوفينيا بنظيره الروسي وكل منهما قدم مباريات قوية وأداء راقيا خلال الدور الأول للبطولة. ويسعى منتخب سلوفينيا لمواصلة التألق والتأهل للدور التالي، كما هو حال السدب الروسي الطامح للعودة من جديد لمنصات التتويج.

ونجح منتخب سلوفينيا في التأهل لهذا الدور، باحتلاله المركز الثاني للمجموعة الثانية، بثلاثة انتصارات وتعادل وهزيمة، فيما وصل منتخب روسيا لهذا الدور، بعد احتلال المركز الثالث للمجموعة الأولى، بثلاثة انتصارات وهزيمتين. وفي آخر لقاءات السبت، يواجه منتخب إسبانيا منتخب البرازيل في مباراة سهلة نسبيا، ويحلم لاعبو السامبا باستمرار العروض الأخيرة المميزة، وتحقيق المفاجأة والإطاحة بالماتادور الإسباني.

ونجح منتخب إسبانيا في الوصول لهذا الدور باحتلال المركز الأول للمجموعة الثانية

□ **باريس** – تشهد بطولة العالم لكرة اليد، السبت، 4 مباريات في دور الـ16 (ثمن النهائي)، المقامة حاليا بفرنسا بين 11 و29 يناير الجاري. ويفتح منتخب النرويج ومقدونيا مباريات هذا الدور، ويأمل كل منهما في حجز بطاقة ربع نهائي المونديال، كخطوة للبحث عن لقب البطولة أو على أقل تقدير اللعب في المربع الذهبي. ويقدم كلا المنتخبان مباريات قوية بالمونديال ويمتلكان عناصر مميزة.

ونجح المنتخب النرويجي في التأهل لهذا الدور بعد احتلاله المركز الثاني من المجموعة الأولى، بأربعة انتصارات وهزيمة وحيدة، فيما وصل لهذا الدور منتخب مقدونيا باحتلاله المركز الثالث للمجموعة الثانية بانتصارين وتعادل وهزيمتين.

كما يلتقي منتخب فرنسا نظيره الأيسلندي، ويرغب المنتخب الفرنسي في مواصلة المشوار والتأهل للدور التالي، خاصة وأنه البلد المنظم وحامل اللقب، وأهم وأكبر المرشحين للقب، فيما يامل منتخب أيسلندا في تحقيق المفاجأة بعد أن تاهل بصعوبة لهذا الدور، رغم الترشيحات التي صبت في مصلحته ليكون الحصان الأسود في البطولة.



عطاء بلا حدود

راكيتيتش: أتمنى البقاء في برشلونة لسنوات

□ **مدريد** – أعرب الكرواتي إيفان راكيتيتش، لاعب فريق برشلونة الإسباني، عن قلقه من انخفاض نسبة مشاركته في المباريات، إلا أنه أشار في الوقت ذاته إلى استعداده لتوقيع عقد جديد مع الفريق الكتالوني.

وخاض راكيتيتش، الذي ينتهي عقده في صيف 2019، 24 مباراة مع برشلونة هذا الموسم في مختلف المسابقات، بمعدل وصل إلى 1585 دقيقة. وقال راكيتيتش (28 عاما) “أتمنى مواصلة اللعب هنا لسنوات عديدة.

أريد تجديد عقدي مع برشلونة”. وأضاف النجم الكرواتي “أنا قلق لأنني أريد اللعب دائما، ولكن لدي ثقة مطلقة في المدرب. أنا بحاجة للعمل ولكني واثق”.

وسجل الدولي الكرواتي 3 أهداف وصنع آخر هذا الموسم مع الفريق الكتالوني. ويحتل برشلونة المركز الثالث في جدول ترتيب الدوري الإسباني برصيد 38 نقطة وبفارق نقطة واحدة عن إسبيلية الوصيف، ونقطتين عن ريال مدريد صاحب الصدارة.

ديسابي: أنشيلوتي أفضل مدرب في العالم

□ **باريس** – أكال مارسيل ديسابي، مدافع ميلان وتشيلسي ومنتخب فرنسا السابق، المديح لإيطالي كارلو أنشيلوتي، المدير الفني لفريق بايرن ميونيخ الألماني. وقال ديسابي “بالنسبة إلى كارلو أنشيلوتي أفضل مدرب في العالم.. أنا أحبه”. ويسأله عن الفارق بين بييب غوارديولا وأنشيلوتي، أوضح “ليس من السهل أن يكون مدرب غوارديولا، لأنه يلحق جميع لاعبيه فلسفته في ما يتعلق بالاستحواذ على الكرة”. وأضاف بطل كأس العالم 1998 “أنشيلوتي يملك فلسفة مختلفة، لقد اضطر لكسر مفهوم غوارديولا من حيازة الكرة إلى اللعب المباشر نحو المرمى بشكل أكبر”.

وواصل ديسابي “اللاعبون الذين اكتشفهم غوارديولا يكونون في قمتهم معه، ولكن بعد رحيله يسقطون، لذلك يكون من الصعب العمل معهم وإعادتهم إلى مستواهم، وللوصول إلى ذلك يجب أن تكون صبورا”.

باختصار

◀ فقد نادي ريال مدريد الإسباني، الأمل في التعاقد مع الحارس الدولي لنادي مانشستر يونايتد الإنكليزي دافيد دي خيا، خاصة بعد التقارير التي أشارت إلى رغبة الشباطين الحمر في التجديد للاعب الإسباني لحمايته من طمع الفريق الملكي.

◀ خطف اللاعب البرتغالي برناردو سيلفا، متوسط ميدان نادي موناكو الفرنسي، أنظار أبرز أندية أوروبا خلال الفترة السابقة من الموسم. ووفقا لتقارير صحافية إنكليزية، فإن نادي مانشستر يونايتد على استعداد لدفع مبلغ كبير للتعاقد مع اللاعب.

◀ أكد المدير التنفيذي، لنادي ميلان الإيطالي أدريانو غالياتي، أن فريقه سيحاول للمرة الأخيرة التعاقد مع اللاعب الإسباني الشاب جيرارد دولوفيو، مهاجم نادي إيفرتون الإنكليزي.

◀ قدم الدولي البرازيلي السابق ريفالدو نصيحة لناديه السابق برشلونة، بالتعاقد مع أحد أبرز نجوم منتخب البرازيل في الوقت الراهن، وهو فيليب كوتينيو، نجم ليفربول.

◀ أنهى الألماني ميشا زفيريف مشوار نجم التنس التونسي مالك الجزيري في بطولة أستراليا المفتوحة للتنس، حيث تغلب عليه 1-6 و4-6 و3-6 و0-6 ضمن منافسات الدور الثالث للبطولة.

◀ توج العداء الإثيوبي تاميرات تولا بمباراثون دبي 2017 محققا زمنا قياسيا في سجل الماراثون، حيث سجل ساعتين وأربع دقائق وعشر ثوان، بحسب ما كشفت عنه النتائج الأولية التي أعلنها المنظمون.

للمشاركة والتعليق:
sport@alarab.co.uk

صباح العرب



علي السوداني

سيناريو لفيلم عشاء أوباما الأخير

□ سأكتب الليلة كتابة افتراضية تكاد تخلو من بقيا بقين، وإنني لأراها صالحة جدا لسيناريو فيلم هوليوودي مذهل لا يتعدى جغرافيا البيت الأبيض وملحقاته. أقترح أن يكون بطلا الفيلم هما الشخصيتان اللذين كانا قد قُلتا أوباما وزوجته ميشيل في رقصة أوباما غانغام ستايل. سأتكى على القصص والحكايات المقارنة المشمورة فوق الخيال، وسأعكسها على مائدة العشاء العائلي الأخير الذي تقاسمه الرئيس أوباما حسين، صحة عائلته اللطيفة. سنستغل منطقة الحنين في ذاكرة العائلة، والأحسن أن يكون سيناريو الفيلم خاصتنا، هو من الصنف الكوميدي المريح، مع قليل من التراجيديا موجهة هدفها كسر الملل الذي قد يصيب المشاهدين غير الصبورين. سيتفق الرئيس مع صاحب شاحنة لنقل أغراض العائلة نحو المسكن الجديد. سيلعب الشيطان بعن البنت الكبرى مالبا، فتقوم بخلع واحدة من أغلى اللوحات المعلقة على جدر البيت الأبيض، وتلفها ببطانية ثقيلة وتدسها في ساحة النقل. إضفاء قوة أكبر من التشويق والأكشن، سيطلب الرئيس الأسمر من عائلته أن يذهبوا إلى النوم لأنه سيقوم بمكالمات أخيرة مع بعض زعماء الأرض. سيجلس آخر ساعاته في المكتب البيضاء، بمواجهة كمبيوتر المعلومات الخطيرة. سيفكر طويلا بليلة البجعة السوداء التي ربما ستغير سيناريو الخروج كله. سيداعب ويمسح جسده الحقيقية الصغيرة التي تنام فيها كلمة سر السلاح النووي الشامل. قد يفكر بإصدار الأمر إلى الجيش للتحرك قورا واحتلال العراق ثانية.

زمان السيناريو هو أربع وعشرون ساعة. قبل ذلك سيفشل الرئيس والسيدة الأولى حتى الآن، بممارسة جنسية أخيرة على فراش الرئاسة. النقلة الثانية في السيناريو، هي لحظة دخول ترامب وزوجته وابنته والولد إلى البيت الرئاسي المدهش. على طاولة المكتب الرئاسي، سيعضب دونالد من منظر عقب سيجار كوبي كان خلفه أوباما على خافة مرودة عتيقة. سيذهب ترامب القلق إلى الحمام ليغسل يديه، لكنه يتفاجأ بطفح ماء المغسلة وانسداد مجرى التصريف، بمياه يطفو فوقها معجون الحلاقة وشعر وجه الرئيس المغادر. في زيارتها الاستقصائية لبيت الكلب، ستعثر ميلانيا على فضلات مفززة، فتعود إلى صالة القصر وهي تعيط وتولول، وتحمل سماعة التلفون وتمسح الأرض بميشيل وتعاتبها لأنها تركت بيت الكلب قذرا، وضحون وقذور المطبخ وسخة ومركبة في المجلى. بعد يوم طويل، سيشعر دونالد وأهله بالجوع، فيغزون المطبخ، ليجدوا قنينة الغاز في نفحتها الأخيرة، وعندما يفتحون الثلاجة، ستهب بوجوههم رائحة مميتة بعد أن تركت ميشيل الحزينة، رأس خروف مسلوخ وكمشة كراعين، كي تفاجئ بعلمها الأسمر باكلة الباجة العراقية، لكنها على ما يبدو قد نست الأمر وفصلت الكهراء عن ثلاجتها، فصارت رائحتها مثل رائحة عشر قطط منفوخات فوق مزلة فقيرة. إن نجح هذا السيناريو الابتدائي وتولتته هوليوود العظمى، ساطلب منهم عشرة بالمئة من صافي الربح الوفير، لأنفذ نفسي وبيتي من دوخة الأيام الشحيحات.

متحف الاتحاد يروي لزوار دبي تاريخ وحدة الإمارات



تاريخ الإمارات بحلة متطورة لبناء مستقبل أفضل

وفي دبي متحف آخر يستعرض محطات من تاريخ هذا البلد. أما في أبوظبي فهناك متحف يروي سيرة حياة الشيخ زايد. وكانت دبي قد افتتحت العام الماضي دارا ضخمة للأوبرا في وقت تنظم فيه الإمارة شهريا مؤتمرات ثقافية وفنية. والمشروع الثقافي الأكبر في الإمارات هو متحف اللوفر بأبوظبي، وهو مشروع غير مسبوق يقوم على اتفاق يمتد على 30 عاما لإقامة المتحف مع إعارته أعمالا فنية من متاحف فرنسية في مقابل مليار يورو. وبين مجموعة من الصور التي تعود لمرحلة الوحدة، تتمشى نوشي مادن، السائحة البريطانية من أصل إيراني، برفقة والدتها في متحف الاتحاد، فتتوقفان تارة لقراءة نص من الدستور أو وثيقة تاريخية، وتارة أخرى لالتقاط صورة سيلفي. وتقول نوشي وهي تتبسم "الامر المثير هو أنه في الغرب لا نرى أو نسمع كثيرا عن تاريخ الإمارات العربية وعندما تأتي إلى هنا تدرك أكثر فأكثر كيف تأسس وتطور هذا التاريخ". وترى أن "دبي في الخارج، في مستوى النظرة الأوروبية، هي وجهة للزيارة، لكن ما لا يدركه الناس هناك، أن تاريخ هذا المكان هنا لا نعرف عنه شيئا".

للمرة الثانية برفقة صديقه بدر، "المعلومات في المتحف ليست كثيرة جدا لكنها ليس قليلة أيضا. وهي توفي الاتحاد حقه". ويضيف "المتحف مخصص أيضا للحكام المؤسسين وهو شيء تجهله بعض الأجيال، حيث يمكن لهم أن يروا مقتنياتهم مما يجعلهم أقرب إلى تاريخهم"، معتبرا أن "المتحف يتضمن الأشياء التي تغطي مرحلة الاتحاد بشكل كامل، وهو الهدف الأساسي من المعرض". ويضم المتحف أيضا مكتبة يمكن للزائر أن يقرأ فيها كتباً تتناول تاريخ دولة الإمارات، وكذلك الإطلاع على المنشورات الصحافية التي صدرت في مرحلة الاتحاد. وفي المتحف الشاسع وتحت سقفه العالي، توجد غرفة تضم طوابع بريدية قديمة وصالة سينما صغيرة تعرض تسجيلات مصورة عن تاريخ الوحدة، وصالة أخرى تبث تسجيلات بتقنية ثلاثية الأبعاد للمقاتلات بين الشيخ زايد والشيخ راشد. ويمثل متحف الاتحاد حلقة جديدة ضمن سلسلة المبادرات الثقافية لدولة الإمارات، حيث تحاول الحكومة إضفاء طابع ثقافي أكبر على بلد يعتبر الوجهة المالية والاقتصادية الأولى في المنطقة.

وتبلغ رسوم الدخول 25 درهما (نحو 7 دولارات) للأفراد، و10 دراهم للطلاب، و20 درهما للمجموعات. وتبدأ الجولة داخل المتحف بمجموعة من الصور لحفل توقيع اتفاقية الاتحاد في مبنى "دار الاتحاد" بدبي وبينها صورة للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، أول رئيس لدولة الإمارات العربية المتحدة، وهو يصل إلى مقر التوقيع. ووضعت قرب الصور ثلاث شاشات تفاعلية يمكن من خلال لمسها قراءة نبذات عن حكام الإمارات لدى توحيدها باللغتين العربية والإنكليزية. وعلى بعد أمتار قليلة، نصبت صور عملاقة للرجال السبعة ووضعت تحت كل صورة شاشة تفاعلية تقدم صورا ونصوصا وتسجيلات مصورة وفيديو لكل الحكام. وقرب كل صورة أيضا، ضم لوح زجاجي لمقتنيات خاصة بصاحب الصورة، بينها نظارة شمسية من نوع "كاريرا" للشيخ زايد، وجواز سفر للشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، الرجلين اللذين ينظر إليهما على أنهما المؤسسان الرئيسيان لوحدة الإمارات. وقال محمد سويدان (26 عاما)، الذي يعمل منتجا إبداعيا وهو يزور المتحف

يقدم "متحف الاتحاد" في مدينة دبي لحة مفصلة عن مرحلة وحدة دولة الإمارات ضمن عمل أرشيفي سمعي وبصري يعتمد على تكنولوجيا متقدمة، لكنه يشكل أيضا محطة جديدة ضمن استراتيجية حكومية لتعزيز الوجه الثقافي لهذا البلد الخليجي حديث النشأة.

□ دبي - ينافس "متحف الاتحاد"، الذي افتتح مؤخرا في دبي المعروفة بقطاعات الترفيه المتنوعة، مراكز التسوق وناطحات السحاب ومدن الألعاب وغيرها، لاستقطاب الزوار الإماراتيين والأجانب المقيمين فيها والسياح، عبر إضفاء طابع تاريخي أكبر على مدينة تغزرت ملامحها بشكل كامل خلال مدة زمنية قصيرة.

ويقول مدير المتحف في وسط دبي عبدالله معصم الفلاسي إن "الإمارات متميزة في قطاعات كثيرة والثقافة جزء من منظومة التنمية".

ويضيف أن الحكومة الإماراتية رأت أن "تاريخ الإمارات يجب أن يكون حاضرا في هذه الثقافة، فأنشئ هذا المتحف ليروي القصة الشخصية للقادة المؤسسين والدور السياسي في تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة".

ويقع مقر المتحف المقام على مساحة 26 ألف متر مربع إلى جانب مبنى "دار الاتحاد" الذي وقعت فيه وثيقة إعلان اتحاد الإمارات في الثاني من سبتمبر من العام 1971، ومبنى ضبافة آخر ومجموعة من الحدائق الصغيرة. وكان الشيخ محمد بن راشد وولي عهد أبوظبي والشيخ محمد بن زايد آل نهيان قد افتتحا المتحف رسميا في الثاني من ديسمبر الماضي واقتصرت الزيارات على المسؤولين وحدهم إلى حين افتتاحه أمام الزوار من العامة في السابع من يناير الجاري.

وتم استيحاء تصميم مبنى المتحف الضخم، الذي خصص له مبلغ 500 مليون درهم (نحو 136 مليون دولار)، من ورقة مطوية مماثلة لورقة اتفاقية الاتحاد.

وفي قاعة الاستقبال الرئيسية تنتظر مجموعة من الشابات اللواتي ارتدين عباءات سوداء الزوار ليرافقنهم في جولتهم داخل المبنى، بدءا من المدخل الزجاجي حيث بنيت لوحة رخامية كبيرة نقشست فوقها فقرة من مقدمة الدستور.

ريا وسكينة تتسللان من مصر إلى سوريا

وتجسد الممثلة السورية سلافة معمار دور "وردة" فيما تلعب الفنانة السورية- الفلسطينية شكران مرتجى دور أختها "شامية" ويسند إلى الممثل السوري سلوم حداد دور شخصية عامل النظافة المنبوذ الذي ترقب عيناه كل حدث وتفصيل إلى حين وقوعه في غرام إحدى الأختين "وردة" سلافة معمار.

وقالت سلافة إنها المرة الأولى التي سيتم فيها طرح هذا النوع من الإجراء في الدراما السورية. وأضافت "لا أستطيع أن أقارن بين مسلسل وردة شامية وبقية المسلسلات التي تناولت الحبكة ذاتها. فهناك اقتباس لكنه اقتباس حر".

وقدمت قصة الشقيقتان المصريتان من قبل في العديد من المسلسلات والأفلام وكان أشهر تجسيد لها في مسرحية "ريا وسكينة" بطولة المطربة شادية والممثلة سهير البابلي في ثمانينات القرن الماضي.

من ريا وسكينة المثير للجدل إنما سوف يبني على أحداث قصص ومحاور من صلب الدراما الشامية حيث سيعيش المشاهد في عالم الجلادين والضحايا وردود الفعل ولن تنتهي القصة بدفن الجثة.

ويقول مخرج المسلسل تامر إسحاق إنه في هذا العمل "لا يوجد لدينا شيء اسمه ساحة أو حارة يوجد شيء اسمه سوق النساء وسوق الذهب".

وتدور أحداث المسلسل الذي من المقرر عرضه في شهر رمضان المقبل في مجتمع شامي إبان زمن الحكم العثماني ويتحدث عن فتاتين لديهما قصة وحالات نفسية لكنهما يصلان إلى قتل الفتيات والاستمتاع بهذه الحالة.

ويقول مخرج العمل إنه اختار اسم "وردة شامية" لإظهار التناقض واستخراج السواد والقتل والحزن والأسى وماسي الناس الذين فقدوا أمهاتهم وأخواتهم وبناتهم.

□ دمشق - من قلب الدراما المصرية المسنودة على الواقع تطل من جديد الشقيقتان "ريا وسكينة" لتظهرا فجأة في الدراما السورية من خلال مسلسل جديد تشارك فيه مجموعة كبيرة من النجوم ومن إخراج تامر إسحاق.

وتدخل هاتان الشخصيتان عمق الحارات الشامية في مسلسل من ثلاثين حلقة يحمل اسم "وردة شامية" ويتخطى القصة المصرية الشهيرة عبر الكثير من الجرائم ليمتد إلى إقدام امرأتين على القتل بدوافع متعددة.

ويؤكد فريق عمل المسلسل من مخرج ومنتج وممثلين أن هذا العمل السوري يتخذ طابع البيئة الشامية في فضاء من الفانتازيا ولن يكون نسخة



عارضة شاركت في

تقديم عرض أزياء أقيم

ضمن أسبوع الموضة

في برلين، حيث تميزت

الملابس بظهور سترات

الجيش الواقية من

الرصاص على التصاميم

مع وجود قنابل يدوية

عليها.

